

تأليف

المهندس/ صلاح هاشم

(ردا على كتاب)

ما هى حتمية كفارة المسيح؟

لماذا حتمية كفارة المسيح؟

تأليف

المهندس / صلاح هاشم

(ردًا على كتاب (ما هي حتمية كفارة المسيح)



دار الصحابة للطباعة

القاهرة -- المعادي

تليفون: ٠١١٤٠٠٢٨٥٩٩ / ٠١٠٩١٧٨٥٩١١

Email: aihi75@yahoo.com

رقم الإيداع/ ٢٠١٩٠-٢٠١٥

مقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يُضلل فلن تجد له ولياً مرشدا، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا فهم لنا إلا ما أفهمتنا، اللهم لامانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

(ربنــا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

أما بعد

فبعد أن منّ الله تعالى علىّ ووفقنى وأكرمنى من الانتهاء مـن تـأليف كتاب (هذا هو المسيح) رداً على كتاب (من هو المسيح) لمؤلفه د / داود رياض أرسانيوس.

فإننى اليوم أبدأ مستعيناً بالله أن يوفقنى فى الرد على كتاب (مـا هـى حتمية كفارة المسيح) لنفس المؤلف الذى جعل كتابه فـى أربعـة فصـول متناولاً: خطيئة آدم، وكفارة هذه الخطيئة، والادلـة النقليـة علـى صـلب المسيح ثم الأدلة العقلية على صلب المسيح.

وقد تناول أمير ريشاوى الذى قدم لهذا الكتاب – مدى الجدل الـذى دار حول شخصية المسيح على مدار الزمان حتى الآن ويقول: إنـه كـان

من المتوقع أن تهدأ عاصفة الحوار حول شخصية المسيح بعد انتشار أسفار العهد الجديد واعتبار كلمتها كلمة الفصل فى الجدل القائم.

وقد عُقدت المجامع الكنسية وخرجت الفرامانات تحسم الموقف، وما له من حاسم ! والبشرية مختلفة منقسمة ومازالت !!.

وأنا أحب أن أضيف الى ذلك أنكم رغم انعقاد المجامع الكنسية منذ القرن الثالث وحتى الآن لم تتفق فرقكم المختلفة حول طبيعة المسيح هل هو يحمل طبيعة واحده أم طبيعتين، هل هو إنسان كامل أم إنه إله كامل أم يحمل الطبيعتين.

وأحب أن أشير الى أن تلاميذ المسيح لم يختلفوا فيه ولم يعتقدوا ما تعتقدون أنتم اليوم، فقد كان الجميع يتعامل معه على أنه إنسان مُرسل من الله تعالى وقد منّ الله عليه بالنعم الكثيرة ولم تظهر هذه الأفكار الداعية الى تأليه المسيح إلا بعد وفاة تلاميذه.

وأقول أيضاً كيف تكون أسفار العهد الجديد هى كلمة الفصل وهى مختلفة ومتناقضة ومحرفة كما أوضحت ذلك فى كتابى (هذا هو المسيح).

وإنى لأرجو الله تعالى أن يعيننى على توضيح حقيقة المسيح وهل كان حقاً صلب المسيح حتمياً لتحقيق كفارة خطيئة آدم. وهل تاب آدم

من قبل وقبل الله توبته أم أن قبول توبة آدم عُلّق حتى مجىء المسيح عليه السلام.

والله أسأل أن يوفقنى لإظهار الحق وأن يجعل كتابى هذا هادياً ومنيراً للطريق لمن يرغب فى الوصول الىالحق، وأن يمحو به الغشاوة وأن يفـتح به قلوباً غلفًا وآذاناً صمًا وأعيناً عمياً.

وهو الهادى الى سواء السبيل

■ ■ ■

تمـهيد

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة لعبادته فقاموا بها حق العبادة وكانوا يفعلون ما يُؤمرون ولم يعصوا الله قط.

فلما أراد الحق سبحانه وتعالى أن يخلق آدم لعبادته وحتى يكون خليفة له في الأرض كما ورد في سورة البقرة.

قالت الملائكة: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]

فرد عليهم سبحانه: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٣٠]

وأراد الله أن يُعلم الملائكة أن علمهم بجانب علم الله كقطرة فى محيط أو حبة رمل فى صحراء شاسعة ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [البقرة:٣١].

فلما عجز الملائكة أن يجيبوا الحق سبحانه وتعالى اعترفوا بقلة علمهم وأنه لاعلم لهم إلا ما علمهم سبحانه ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ [البقرة:٣٢].

وبعد أن اعترفوا بعلم الله المطلق وحكمته أراد الله سبحانه أن يظهر حقيقة آدم ومكانته عند الله ﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة:٣٣]

فبعد أن بين الحق سبحانه وتعالى لملائكته حقيقة آدم أمرهم أن يسجدوا له حتى يختبرهم هل مازالوا ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ أم اختلت الموازين عندهم.

فقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [البقرة:٣٤]

ومن هذه اللحظة ظهرت حقيقة النار وحقيقة النور: النار التى خُلق منها إبليس، والنور الذى خلقت منه الملائكة. ولذلك لما خلق الله آدم من تراب ثم نفخ فيه من روحه فكان مزيجاً بين الخير والشر فمن أطاع

الله فيما أمره به من عبادته فهو يسمو بنفسه حتى يصل الىدرجة الملائكة الذين أطاعوا الله حينما أمروا بالسجود، ومن عصى الله فيما أمره به من عبادته فهو قد هوى بنفسه وألصقها بالطين حتى تصل الىدرجة إبليس الذى عصى الله حينما أُمر بالسجود لآدم وكما اختبر الله الملائكة والجن اختبر كذلك آدم وزوجه فأسكنهما الجنة ونهاهما أن يأكلا من شجرة بعينها قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥]

وعندما حكم الله تعالىعلى إبليس بالكفر وطرده من رحمته جزاء عصيانه أن يسجد لآدم معللاً ذلك بأنه أفضل من آدم لأنه خُلق من نار، وخُلق آدم من طين، فطلب إبليس من الحق سبحانه وتعالى أن يمهله الىيوم الدين قال تعالى: ﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الأعراف:١٤]

فلبى الحق سبحانه وتعالىله طلبه قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ [الأعراف:١٥]

وأخذ العهد على نفسه أن يُضل آدم وذريته وأن يخرجهما من الجنة كما كانا سبباً فى طرده من رحمة الله تعالى، فلما أُمر آدم وزوجه بعدم الأكل من الشجرة أخذ إبليس يزين لهما الأكل منها ويوهمهما بأنها شجرة الخلد حتى استجابا له وأكلا منها قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ

عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة:٣٦].

فلما استجاب آدم لإغواء إبليس وعصى ربه أهبطه الله الى الأرض وجعل العداوة بينه وبين إبليس، وجعل لهم الأرض مستقراً ومتاعاً الى حين ثم نادى آدم وزوجه وقال لهما: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [الأعراف:٢٢]

ولما شعر آدم بخطيئته فى حق الله تعالى أخذ يستغفر ويتقرب الى الله ويطلب منه المغفرة والرحمة حتى الهمه الله كلمات يقولها فيتوب عليه فقالها آدم: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣]

فتاب الله عليه من معصيته واستجابته لإبليس فصار هذا درساً لآدم وذريته حتى يحذروا وساوس الشيطان.

ولما خلق الله آدم وهو أعلم به وبذريته واعلم بما يصلحهم وبما يفسدهم وأنهم جُبلوا على حب الدنيا وحب البقاء وحب الشهوات بخلاف طبائع الملائكة التى تميل الى العبادة فأمر آدم وذريته بالعباده، وما

خلقهم ليعذبهم بل خلقهم لعبادته وهو أعلم بهم من أنفسهم ولذلك ما جعل لهم اليوم كاملاً للعبادة بل حدد لهم أوقاتاً للعبادة وأوقاتاً للراحة والرزق وأوقاتاً للزوجة والأولاد وطلب منهم أن يوفقوا بين جميع هذه المتطلبات وهو أعلم أنه سيطغى أمر على أمر ولذلك فتح لهم أبواب الاستغفار والتوبة حتى يعلموا أن لهم رباً يغفر الذنب ويقبل التوب وهو شديد العقاب ذو الطول لمن عصى واستمر فى معصيته. وقد حمل سبحانه كل نفس ما عليها وأنه لاتزر وازرة وزر أخرى، وأن لكل نفس ماكسبت وعليها ما اكتسبت، وأن كل إنسان ألزمه الله طائره فى عنقه ولم يورث المعصية كما تورث العقارات بل قال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧-٨]

فليس من العدل أن يُحمّل إنسان وزراً لم يرتكبه كما إنه ليس من الرحمة أن يعاقب إنسان على معصية أخيه فكيف بنا نحمّل عيسى عليه السلام خطيئة آدم وأن نعلق قبول توبة الله على آدم حتى يكفر عنها عيسى عليه السلام ولا يكون ذلك إلا بقتل وصلب نفسه كما كان فى شريعة اليهود.

إن من يريد التوبة لابد من قتل نفسه كما قال موسى لقومه:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٥٤].

ولكن لم يكلف أحد بقتل نفسه نيابة عن ظلم غيره

■ ■ ■

الفصل الأول: (الخطيئة فى المسيحية والإسلام)

يحاول المؤلف جاهداً أن يصل الى تعريف تطمئن إليه نفسه لكلمة " خطيئة " سواء من التعاريف فى العهد القديم أو العهد الجديد أو " القرآن الكريم ".

فتارة يفرق بين الإثم والخطيئة والمعصية، وتارة يجمع الجميع تحت مسمى الخطيئة لأنه لم ترد فى الإنجيل إلا كلمة الخطية التى يقول عنها حزقيال (١٨: ٢٠):

(النفس التى تخطئ هى تموت).

وجاء فى رسالة رومية (٦: ٢٣): (أجرة الخطية هى الموت).

ويقول عنها بولس الرسول فى رسالة رومية (٧: ١٣): (الخطية خاطئة جداً).

فمن تخبط المؤلف فى تعريف الخطية والشر والمعصية.

فهو يُعرف " الخطية ":

أنها عدم إصابة الهدف فلكل منا هدف خلقه الله لأجله وعندما لانصيب هذا الهدف ولانمجد الله نكون بذلك قد أخطأنا إليه.

ويقول إن " الشر ":

يقصد به التعدى وتخطى الحدود التى رسمها الله لنا.

ويقول عن " المعصية ":

هى الثورة على الله، والعصاه هم المستهزئون الذين سخروا بالله واحتقروا كلامه.

وبعد أن انتهى من هذه التعاريف قال:

والخطية بوجه عام هى التعدى (يوحنا:(ص٣: ٤) على شريعة الله فهى جرم بحق الله مهما كان عذر مرتكبيها وأياً كان حجمها.

ومن الواضح هنا أنه خلط بين تعريف الشر وتعريف الخطية وذلك ناتج عن عدم وضوح التعاريف لدى المسيحيين إنما هو يُجمّع التعاريف من كل فج ولايستطيع الخروج عن الوارد فى كتبهم حتى وإن خالف ذلك ما ذكره فى كتابه.

وكما أنه ذكر ما ورد فى سفر الخروج: (٣٤: ٧) (أن الله غافر الإثم والمعصية والخطية).

ذكر أيضاً ما جاء فى المزمور الاول: (١: ١) (الرجل الذى لم يسلك فى مشورة الأشرار، وفى طريق الخطاة لم يقف، وفى مجلس المستهزئين لم يجلس).

وهنا فرق بين الأشرار والخطاة والمستهزئين وبين الإثم والمعصية والخطية.

ويقول المؤلف أن الخطية: هى الانفصال عن الله، وهذا الانفصال لايكون بارتكاب الشر فحسب، بل هو أيضاً عدم فعل الخير.

وبعد أن فرق بين الخطية والإثم والشر والمعصية قال: إنه ما عدا المعصية فإن الأنواع الثلاثة الأخرى يمكن أن تكون خطايا سهو أو خطايا عمد وخطايا السهو هى التي رسمت لها كل الذبائح، أما خطايا العمد فلا تقبل التوراة لها كفارة ولايكفر عنها فقط بالذبائح بل القلب المنكسر والروح المنسحق امام الله.

ويقول إن نبى الله داود كان يقول فى صلاته: امح معاصى، اغسلنى كثيراً من إثمى، ومن خطيئتى طهرنى (مزمور: ٥١: ٢،١).

ويقول المؤلف: إن الخطية دخلت الى العالم عن طريق خطيئة آدم أبى البشر وهو نائب عن كل نسله فى فعل المعصية ولذلك فكل إنسان خاطئ فاسد بطبيعته وأيضاً خاطئ فاسد بأعماله !!!!.

ويقول أيضاً إن آدم أبا البشر فقد بعصيانه حياة الاستقامة وأنه صار ميتاً روحياً لايميل الى الخير الروحى وعاجزاً عنه ومضاداً له وصار قابلاً للموت جسدياً وعُرضه لكل سيئات هذه الحياة والموت الأبدى !!!!.

ويقول عن ذرية آدم: إنهم يولـدون خـالين مـن صـورة الله فاسـدين أخلاقياً وفى حالة الدينونة !!!!.

ولكن هل خسرت العائلة الاولى كل إمتيازاتها؟ وهـل ضـاع الرجـاء فى عودة الإنسان الى الفردوس الذى فقده بسبب الخطية؟ وهل أنتزعـت منه طهارته الى الأبد؟

ويجيب هو على نفسه بقوله: كلا ! لأن الله محبة ومحبتـه غنيـة وعنـده غفران كثير، بل هو مصدر الغفران، وهو الذى لا يُسـر بمـوت الخـاطئ. فأخذ المسيح دور المنقذ الفادى.

ويقول المؤلف: أن الخطية مهما صغرت فإنها تفصل الإنسان عـن الله لأنها لا تتفق مع قداسة الله، فهو لايطيق الإثم، فمع محبتـه للخـاطئ إلا أنه يكره الخطية، وتكمن خطورة الخطية فى أنها موجهة ضـد الله نفسـه. ولذلك فان كلمة الله تصف حالتنا بوضوح لا لبس فيه، فهى تعرفنا أننـا خطـاءون وأننـا أمـوات بالـذنوب والخطايـا، ونسـتحق المـوت الأدبـى والروحى وليس الجسدى فقط، وأنـه لا تُحـل مشـكلة خطايانـا إلا فـى كفارة المسيح، فلنا رئيس كهنه قد مات عنا ويستطيع أن يخلصنا.

ويُعرف المؤلف الكفارة بأنها الستر أو الغطـاء أو إنقـاذ شـخص مـن أزمة أو موت وكل ذلك بواسطة تضحية أو مجهود مـا. وتحمـل الكفـارة

معنى الترضية وإزالة الأحقاد فيا ترى ما هى الكفارة الكافية التى تُرضى الله وتبرئ الإنسان امامه؟ وقبل أن ينتقل المؤلف الى الفصل الثانى والذى تناول فيه الكفارة فى الإسلام والمسيحية تناول معنى الخطيئة فى الإسلام وذكر عشرين معنى تتناول التعبير عن معنى الخطيئة منها: الذنب، والوزر، والإثم، والضلال، والفحشاء، والكفر، والظلم، والفجور، والشر، والسيئة، والعصيان، والغواية، والخطيئة واستدل فى كل تعريف بآية من "القرآن الكريم".

وذكر فى تفسير الامام الرازى فى الفرق بين الخطيئة والإثم بأن الخطيئة هى الصغيرة، والإثم هوالكبيرة.

وقال ايضاً إن الخطيئة: هى الذنب القاصر على فاعله والإثم: هوالذنب المتعدى الى الغير.

وقال ايضاً: إن الخطيئة مالاينبغى فعله سواء كان بالعمد أو بالخطأ والإثم ما يحصل بسبب العمد.

ويستدل المؤلف بما ورد فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة:٨]

أنه عندما نزلت هذه السورة بكى أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم :(ما يبكيك يا أبا بكر؟ فقال: تبكينى

هذه السورة، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم، لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر الله لهم) رواه ابن جرير

لا أدرى كيف يستدل المؤلف بقول الامام الرازى بأن الخطيئة هى الصغيرة وأن الخطيئة هى الذنب القاصر على فاعله، ثم يعتبر بعد ذلك خطيئة آدم خاطئه جداً وأن آجرتها الموت وأنها تعدت آدم وانتقلت الى ذريته ومن ثم وجب على عيسى عليه السلام أن يكفر عن خطيئة آدم.

فكيف بك تستدل بما يخالف فكرك ومعتقدك؟!!!.

أم أن الجمع بين المتناقضات لديكم سهل ميسور؟!!!.

■ ■ ■

أخـى الشـاب...

أختـى الفتـاة...

إذا ما رجعنا الى التعاريف السابقة لمعنى الخطيئة فى الإسلام نشعر أن المؤلف يكتب وهو منتفخ الأوداج فرحاً بما حصل عليـه مـن معلومـات عظيمة وغزيرة لمعنى الخطيئة فى الإسلام، وكذلك المفاهيم الدقيقة التـى تفصل بين المعانى ولكن للأسف لم يحاول أن يسـتفيد مـن هـذه المعـانى الدقيقة للوصول الى حقيقة معصية آدم وتوبة الله عليه، بل يحاول جاهداً فى الاستفادة من هـذه المعـانى فـى الوصـول الى ترسـيخ فكرتـه حـول الكفارة رغم تناقض الإسلام مع الفكر المسـيحى حـول قضـية الكفـارة والفداء. فلا أدرى كيف يستسيغ عقله أن يتحمل هذه المتناقضات؟ أم أن الهدف أن يوهم القارئ البسيط أن آيات " القرآن الكريم " تؤيد مـا يـدعو إليه الفكر المسيحى فى قضية الكفارة والفداء؟

وهنا يتبادر السؤال لماذا يستدل بآيات القرآن الكريم؟.

فإن كان يستدل بهـا لتأكيـد فكرتـه فمـن الواضـح أن هنـاك تناقضـاً شديداً لايمكن الجمع فيه بين المتناقضين.

وإن كان يستدل به لينقضه لأنه مخالف له فلم نر ذلك فى كتابه بل نشعر أنه فخور بذكر آيات القرآن الكريم الداله على تعريف معنى الخطيئة.

فإن كان لاهذا ولا ذاك فإنه يترجح لنا أن الهدف هو إيهام القارئ البسيط بمدى التوافق بين الإسلام والمسيحية فى هذه القضية، وهذا افتراء عظيم.

وبعد أن ذكر المؤلف ماذكر حول معنى الخطيئة، أخذ يتساءل عن موقف الإسلام من خطيئة آدم فقال: يقول القرآن بوجود الخطية الأصلية ويقر بأنها كانت سبباً لسقوط آدم وحواء وذريتهما مستدلاً بقول الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:٣٥-٣٧]

ويستدل العبقرى بقوله تعالى (اهبطوا) بانها صيغة جمع مع أن الكلام موجه الى اثنين فقط هما آدم وحواء وذلك دليل على خطية أبوينا الاولين حلت بذريتهما فقد عصى آدم فعصت ذريته.

والحقيقة ما أقصر هذا العقل الذى استنبط هذا الاستنباط فلو أن المؤلف قرأ الآيات جيداً لعلم أن كلمة اهبطوا موجهة الى آدم وزوجه والشيطان، حيث كان الكلام الاول موجهاً الى آدم وزوجه بسكن الجنة وعدم الأكل من الشجرة فلما أزلهما الشيطان وأغواهما وأكلا من الشجرة أمر الحق سبحانه وتعالى الجميع بأن يهبطوا من الجنة الى الأرض لتكون لهم مستقراً ومتاعاً الى حين وأن يكون آدم وزوجه أعداء للشيطان حيث قال تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة:٣٦]

وكيف يحكم الله بالعداوة بين آدم وذريته؟ هل كل أب عدو لابنه وإن كان طائعا؟.

فكيف يكون الخطاب موجهاً الى آدم وزوجه وذريتهما رغم أن الذرية لم تكن موجودة بعد.

ويحاول المؤلف ان يُثبت بشتى الوسائل أن القرآن اعترف بخطيئة آدم، فلا أدرى هل قال أحد من المسلمين خلاف ذلك وقال إن آدم لم يعص ربه، وللأسف الشديد فهو يستدل بقول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:٣٧]

بأن كلمة تاب تدل على أن آدم وقع فى الخطيئة فعلاً وباختياره، وكذلك الكلمات التى تلقاها آدم من ربه ليتوب عليه وهى قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣].

نعم نقول إنه عندما نسى آدم نهىّ الله له أن يأكل من الشجرة وبعد أن وسوس إليه الشيطان وأغواه بالأكل من الشجرة تذكر آدم فوراً نهىّ الله فلجأ إليه وقال: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣].

نعم علم آدم أن له رباً غفوراً رحيماً فلجأ إليه فكانت محبة الله لعبده ورحمته وعدله سريعاً جداً دون تأخير فكان الجواب السريع (فتلقى – فتاب) ولم يقل (فتلقى آدم من ربه كلمات) ثم تاب عليه، فكما أن آدم عاد سريعاً كانت التوبة أيضاً سريعة وكما ان آدم أقر واعترف بذنبه امام ربه كانت الرحمة أسبق من الغضب وهذه هى حقيقة المحبة بين الله وعباده. فالمحبة لاتستوجب القتل والصلب والإهانة والألم، بل المحبة تستوجب الرحمة، وهذه الرحمة لا تُخرج عدل الله عن حقيقته حيث إن عدله استوجب ان يُعاقب آدم على خطيئته فطرده من الجنة حتى يستقر

فى الأرض وكذلك برحمته ومحبته قبل توبة آدم ووعده بالجنة ولذريته إذا فعلوا ما أمرهم به وإذا تابوا إليه بعد معصيتهم.

وبعد أن أجهد المؤلف ذهنه بإثبات المعصية فى حق آدم خلص بأن القران لم ينسب الخطيئة الى آدم فحسب بل نسبها للجميع وذكر معاصى بعض الأنبياء التى ذكرها القرآن الكريم وأثبت أن العصمة لم تكن لأحد من الأنبياء سوى عيسى عليه السلام، وقد سبق أن ناقشت هذه المسألة فى كتاب (هذا هو المسيح) فى الرد على كتاب (من هو المسيح) لنفس المؤلف فأرجو الرجوع إليه.

وهو يقصد بذلك أنه لايصلح للفداء ولكفارة خطيئة آدم سوى المسيح لأنه معصوم من المعصية وسوف نناقش هذه المسألة فى موضعها.

ويعقب المؤلف أخيراً فى هذا الفصل فيقول:

(وهكذا نرى أن الجميع زاغوا وفسدوا معاً، ليس من يعمل صلاحاً، ليس ولا واحد).

فوقع الجميع تحت حكم الموت لأن الله عادل والشريعة تقضى بموت الجميع، فإذا كان المشرع لا يعمل بما سنه فقل على العدالة السلام لكن حاشا لله....

ومنذ البداية كانت الذبائح الدموية وسيلة التكفير عن الخطيئة وهو ما نصت عليه شريعة موسى ويتضح ذلك فى قول الإنجيل: (بـدون سـفك دم لاتحصل مغفرة). واستدل على الذبح بقول الله تعالى: ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات:١٠٧]

ويقول إن الذبيحة بنفسها لا يمكن أن تفدى الإنسان، لأنها لاتسـاوى قيمته، فالذبيح الأعظم الذى قدم نفسه فدية وكفارة هو المسيح !!!!.

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

انظر الى قول الفيلسوف بأن شريعة موسى، وكذلك الإنجيل، وكذلك "القرآن الكريم" يعتبرون أن الذبح سبب فى حصول المغفرة وأنها الوسيلة للتكفير عن الخطيئة.

فإذا كان آدم قد أخطأ وعصى ربه وأنتم تقولون إن أجرة الخطيئة هى الموت وتقولون إن الموت هنا ليس الموت الجسدى ولكن الانفصال عـن الله.

فإذا كان آدم قد انفصل عن الله بسبب معصـيته فكيـف يعـود الى الله ويكفر عن معصيته؟

وإذا كانت الذبائح هى وسيلة للكفارة فلماذا لاتصـلح مـع آدم عليـه السلام؟ وإذا كان الانفصال بسبب البعد عن الله فلماذا لايكون القـرب من الله بالطاعة والاستغفار والندم عما كان سبباً فى اتصـال العبـد مـرة أخرى بخالقه؟

وإذا كان الله عادلا فكيف يترك العاصى ويدين الطائع؟

فكيف يترك الله آدم الذى عصى ويعاقب المسيح المعصوم من المعصية كما تقولون؟!.

وإذا كان الله رحيماً وعادلاً فلماذا قَبل من الأمم السابقة أن تكون الذبيحة كفارة للمعصية ولم يقبلها من آدم؟!!.

وإذا كانت الذبيحة بنفسها لايمكن أن تفدى الإنسان لأنها لا تساوى قيمته كما تقول، فهل الذبيحة فدية بدل موت الإنسان أم أنها كفارة لمعصية؟!.

وإذا كان الموت الذى تقصدونه هو الانفصال عن الله فلماذا تكون فديته موت شخص آخر حتى يفدى الشخص الاول فلو أن الله حكم على آدم بالموت الجسدى لقلنا إن الفداء يصلح موتاً لشخص آخر ولكنكم تقولون إن المقصود بأجرة الخطيئة هو الموت معناه الموت الروحى والأدبى بالانفصال عن الله روحياً.

فحينما تقولون إن صلب المسيح هو فداء عن موت آدم بسبب خطيئته تكونون قد عرفتم موت الخطيئة بأنه موت الجسد وبذلك تحكمون على كل عاص بأن يموت جسدياً كفارة عن معصيته.

ثم إذا كان لابد من صلب المسيح كفارة عن خطيئة آدم فلماذا تأخر الله طوال هذه الفترة وترك الأمم السابقة كلها فى عصيانها وما هو موقف الأنبياء والرسل السابقين على عيسى عليه السلام وكذلك موقف الأمم اللاحقة لعيسى عليه السلام فما هى كفارة معاصيهم التى بلغت

حد الكفر بالله؟ وهل انتهت المعصية بصلب المسيح أم أنها مازالت الى يوم القيامة.؟!!!.

وقد سأل البابا شنوده السؤال نفسه فى مقاله *الخلاص والخطية* فى مجلة الحياه القبطية عدد ٣٩ شهر فبراير ٢٠٠٥م فقال:

ان كان السيد المسيح قد جاء ليخلص الناس من الخطية فأين هذا بينما الناس مازالوا يخطئون؟.

وقد أجاب عن هذا السؤال بان هناك فرقًا بين الخلاص من عقوبة الخطية والخلاص من فعل الخطية، فالخلاص من عقوبة الخطية تممه المسيح بدفع ثمن الخطية، لذلك فهو سفك دمه من أجلنا على الصليب ومات نيابة عنا لكى لا يهلك كل من يؤمن به، أما عن الخلاص من فعل الخطية فهى بإرادتنا وتركنا لنجاهد أنفسنا لنتخلص منها باستخدام النعم التى وهبها الله لنا.

وهنا نسأل البابا إذا كان المسيح قد صُلب ليخلصنا من عقوبة الخطية فأى عقوبة علينا لخطيئه لم نرتكبها؟!.

إنما الذى ارتكب الخطيئة هو آدم عليه السلام وإن كانت الخطيئة قد ورثها أبناء آدم فإن عقوبتها تقع على أبناء آدم حتى التكفير عنها،، فالذين استفادوا من هذه الكفارة هم من سبقوا المسيح لأنه تم التكفير

عنها. ولذلك لايصح أن تقولوا إن المسيح سفك دمه من أجلنا على الصليب ومات نيابة عنا لأنه لم يمنع عنا الوقوع فى فعل الخطيئة، بل إن الله سبحانه وتعالى قدم لنا النعم التى تعيننا على الخلاص من خطايانا فإن استفدنا بها نجونا وإن تركناها هلكنا، وكل ذلك بإرادتنا ولاشأن للمسيح فى خلاصنا من خطايانا.

ولذلك ماالفائدة التى يحصل عليها من يؤمن بفداء المسيح وهو يرتكب المعاصى؟!.

الجواب: لافائدة.

النتيجة: الإيمان بقضية الصلب والفداء لانفع لها فى حياتنا.

"" الحمدلله رب العالمين ""



الفصل الثاني: (الكفارة فى المسيحية والاسلام)

بعد ما حاول المؤلف فى الفصل الاول أن يُثبت أن الاسلام يُقر بخطيئة آدم وكأن القرآن الكريم لم يؤكد على وقوع آدم فى الخطيئة، إلا أنه فى هذا الفصل يقول: أن الفكر الاسلامى يتفق مع الفكر المسيحى فى وقوع آدم وزوجته فى الخطيئة ويقول أيضاً أن الاسلام والمسيحية يتفقان فى معنى كلمة كفارة وهو تغطية الاثم وستره حتى يصير بمنزلة ما لم يُعمل، إلا أنه يقول أن الاسلام والمسيحية لايتفقان فى طريقة التكفير عن الخطيئة.

- (الكفارة فى الاسلام) -

ففى الاسلام طرق عدة يكفر الله بها عن الخطايا منها:-

الايمـــان:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [آل عمران:١٩٣]

الصدقة:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾ [البقرة:٢٧١]

الاستشهاد:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾ [آل عمران:١٩٥]

اجتناب الكبائر:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء:٣١]

الصلاة:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ

وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾﴾ [المائدة:١٢]

التقــوى:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنفال:٢٩]

عمل الصالحات:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ [التغابن:٩]

التوبة النصوح:

كما ورد فى قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [التحريم:٨]

ومن الاعمال الصالحة التى يكفر الله بها الخطايا: الشهادتان، والحج، والعمرة، وقرآءة القرآن الكريم، والجهاد، وبر الوالدين، والصوم، والاستغفار وجميع أفعال الخير.

ويحاول المؤلف أن يفرق بين كون العاصى يكفر عن خطيئته بأحد الطرق السابقة وبين قبول الله له وغفران معصيته إلا أنه يستدل بنفس الاعمال التى تكفر الذنوب على غفرانها مثل: الاعمال الصالحة الصوم والحج والزكاة والجهاد وتلاوة القرآن الكريم.

ثم يعقب أن هناك بعض الخطايا التى لا تغفر فى الاسلام منها:

الشرك بالله:

لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ ﴾ [النساء:١١٦]

قتل النفس المؤمنة:

لقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ

فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ ﴾ [النساء:٩٢]

الارتداد عن الاسلام:

لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [آل عمران:٩٠]

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

قبل أن أتناول ما تناوله المؤلف من الكفـارة فـى المسـيحية أحـب أن أوضح نقاطاً هامة:-

١ - يجب أن نفرق بين المعصية فى حق الله تعالى، وهى ترك ما أمرنـا به وارتكاب ما نهانا عنه وبين المعصية فـى حـق البشـر، وهـى الاعتـداء عليهم بالقول أوالفعل أومنعهم حقًا مـن حقـوقهم أو أخـذ ممتلكـاتهم أوسبهم أوقذفهم.....

فإن كانت المعصية فى حق الله.. وجب على العبد أن يُقلع عـن هـذه المعصية وأن يندم على إرتكابها وأن يصر على عدم الرجـوع اليهـا مـرة ثانية وأن يتقرب الى الله تعالى ببعض الوسائل التى سـبق ذكرهـا لكفـارة المعصية.

أما ان كانت فى حق البشر فيضاف اليها رد الحق المسلوب الى صاحبه حتى تُقبل توبته.

٢ - يجب أن نعلم أن الله عندما خلق آدم يعلـم أنـه سيعصـى لانهـا طبيعة البشر جميعاً الى يوم القيامة لذلك فتح له باب التوبة والرجوع اليه، بل أن الله يفرح بتوبة العبد أكثر من فرح الـذى ذهبـت راحلتـه وعليهـا

طعامه وشرابه فى أرض فلاه حتى أوشك على الهلاك من شدة الحر والعطش فإذا بها عنده وقد أخطأ من شدة الفرح فقال: (اللهم أنت عبدى وانا ربك). وقد رغب الاسلام أيما ترغيب فى توبة العبد إذا إرتكب معصية مهما كانت..

فقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ **[النور:٣١]**

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ **[الشورى:٢٥]**

وقال تعالى: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾ **[غافر:٣]**

عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

(إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم.

٣ - يجب أن نعلم أن الله بعباده حليم رحيم وأن رحمته سبقت غضبه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ:

(لما خلق الله الخلق كتب فى كتابٍ فهو عنده فوق العرش إن رحمتى تغلب غضبى) متفق عليه.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ:

(جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل فى الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه) متفق عليه.

وأنظر الى رحمة الله بهذا الرجل الذى لم يعمل خيراً قط إلا أنه أوصى أولاده إذا مات أن يحرقوه ويذروا نصفه فى البر ونصفه فى البحر خشية أن يجمعه الله يوم القيامة ويعذبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين. فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت؟

قال: (من خشيتك وأنت أعلم. فغفر له).

وأنظر الى الرجل الذى تاب بعد أن قتل مائة رجل ولم يعمل خيراً قط إلا أنه ترك دار المعصية الى دار الطاعة راغباً فى رضوان الله ورحمته. وقد تنازعت عليه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فطوى الله له الارض وأخذته ملائكة الرحمة.

عن أبى سعيد الخُدرى رضى الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ:

(كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُل على راهب فأتاه فقال: إنه قتل تسعه وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال لا فقتله فكمل به المائة، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض، فدُل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق الى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً الى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قط، فأتاهم مَلك فى صورة أدمى فجعلوه بينهم فقال: قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى الى الأرض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة) متفق عليه.

وفى رواية فى الصحيح: (فأوحى الله تعالى الى هذه ان تباعـدى والى هذه أن تقربى وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه أقرب بشبر فغفر له)

فيجب علينا أن نعتقد ان الله ما خلقنا ليعذبنا بل خلقنا ليرحمنـا وهـو أرحم بنا من أمهاتنا وأرحم بنا من أنفسـنا إذ بـيّن لنـا الطريـق المسـتقيم حتى نتبعه، وبيّن لنا الطرق المعوجة حتى نتجنبها قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك:١٤]

٤ - ليس هناك ذنب يعظم على الله أن يغفره حتى الشرك بالله وقتل النفس المؤمنة والردة عن الاسلام فإذا تاب العبد ووحد الله تعالى قبل أن تصل الروح الى الحلقوم أو قبل أن تطلع الشمس مـن مغربهـا تـاب الله عليه وإذا مات وهو يشرك بالله شيئاً فلن يغفر الله له.

وكذلك من قتل نفساً مؤمنة أو أرتـد عـن الاسـلام ثـم تـاب ونطـق بالشهادتين ودخل فى دين الله تاب الله عليه وغفر ذنبه.

ولذلك فإذا كان رجل كافراً يريد أن يدخل فى الاسلام طُلب منه أن ينطق بالشهادتين ويغتسل غسل الاسلام وأن يلتزم بتعاليم الاسـلام فـى كل شيئ.

ولذلك ليس غريباً أن يقبل الاسلام توبة المرتد والقاتل والمشرك. لان هذا هو العقل والمنطق.. فكيف يقبل إسلام الكافر الاصلى ولا يقبل إسلام المرتد أو المشرك.

٥ - يجب أن نعلم أن الذنوب ليست واحدة بل منها كبائر وصغائر.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ [النجم:٣٢].

وقال تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ [النساء:٣١]

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(الصلوات الخمس، والجمعة الى الجمعة، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم

وقال بعض السلف رضوان الله عليهم: (كل ما أوجب عليه الحد فى الدنيا فهو كبيرة).

وقال البعض: (كل ما أوعد الله عليه بالنار فهو من الكبائر).

فمن الكبائر الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين والتولى يوم الزحف والسحر وقذف المحصنات وشهادة الزور.

فليس من العدل والانصاف أن نجعل الغيبة وهى معصية كالشرك بالله وليس من العقل أو الانصاف أن نعتبر من لطم إنساناً كمن قتله. وليس من سب إمرأة بأبيها كمن قذفها فى عرضها وليس البخيل كمن تولى يوم الزحف.

- **(الكفارة فى المسيحية)** -

ويعلق المؤلف بسؤاله هل الاعمال الصالحة يمكن أن تحقق الكفارة؟ هل الصوم والصلاة أو.. يمكن أن تحقق الكفارة؟.

ويجيب هو بنفسه أن الاسلام يجعل الحسنات يذهبن السيئات كما قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [هود:١١٤]

ولكن هذا الفيلسوف يعقب على ذلك بمثل من نتاج عقله الذى يخالف الطبيعة والفطرة السليمة بل يخالف ما يسير هو عليه فى حياته اليومية فيقول:

إذا تبرع مجرم يستحق الموت (حسب القانون) بمبلغ كبير لبناء مستشفى أو لعمل خيرى ككفارة فهل يُرضى هذا قاضياً عادلاً فيقبل هذا التبرع كفارة عن الخطأ؟!.

فلماذا نقول أن القاضى يرفض مبدأ (الحسنات يذهبن السيئات) ثم نقول بقبول الله لذات المبدأ؟ وهو العادل الاعظم بجانب كونه الرحمن الرحيم. فهل تطغى رحمه الله على عدله؟.

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

إذا نظرنا الى هذا المثل نلحظ أنه إستقى معناه من قواعد الاناجيل التيتعتبر أن الانسان الذى يقدم الاعمال الصالحة أو الذى يفعل ما يؤمر به ليس له فضل فى ذلك كما جاء فى إنجيل لوقا:

(ص١٧: ٩ – ١.)

(قال المسيح: فهل لذلك العبد فضل لانه فعل ما أمر به؟! لا أظن كذلك أنتم أيضاً متى فعلتم ما أمرتم به فقولوا: إننا عبيد بطالون لاننا عملنا ما كان يجب أن يعمل).

فمن الواضح أن الفكر المسيحى ضد مبدأ الحسنات يذهبن السيئات وإذا ناقشنا ذلك بالعقل والمنطق نقول: أنه لايوجد فى المسيحية تشريع ولا فرق عندهم بين الصغيرة والكبيرة بل كل المعاصى كبيرة كما يقولون أن الخطية خاطئة جداً وأن جزاءها الموت.

فلو رجعنا الى تعريفهم للخطيئة إنها إنفصال عن الله تعالى وموت روحى وليس جسدياً.

فلو أن انساناً أخطأ فقد بَعُدَ وانفصل عن الله فما هو المطلوب أن يفعله حتى يتقرب من الله مرة ثانية وحتى يحيي روحياً وإذا كانت

الخطيئة تُبعد عن الله فكيف لا تكون الحسنة تُقرب العبد من الله وإذا كانت الحسنة لا تُقرب العبد من الله وكذلك الاعمال الصالحة من صلاة وصيام وزكاة وحج لا تُقربنا من الله فلماذا أمرنا الله بها وما الفرق بين من يعملها ومن يتركها؟!!.

وإذا رجعنا الى المثل الذى ضربه الفيلسوف نقول له لقد أخطأت استك الحفرة وإنى ربما أعذرك فى جهللك بالتشريع الاسلامى لانه لاتشريع لديكم فى حدود أو قصاص لان الاناجيل ما هى إلا مواعظ ولا شأن لها بتسير الحياة.

فلو أن مجرماً ارتكب جرماً يستحق الموت فلا يقبل منه فى الاسلام غيره فمن قتل يُقتل ومن زنى يُجلد أو يُرجم ومن سرق تقطع يده ولا شفاعة لاحد فى تطبيق هذه الحدود.

وقد جعل الاسلام لكل جرم حدًا واضحًا. فكون أن قاضيًا كما تقول عادلاً لا يقبل مبدأ قبول التبرع كفارة عن جريمة تستحق الموت فهذا ليس رفضاً لمبدأ الحسنات يذهبن السيئات لان الحسنة التى تُذهب سيئة تستحق الموت هى الموت، ولكن لو أن رجلاً سرق مالاً أو ضرب رجلاً آخر أو أهانه فمن الممكن أن يحكم عليه هذا القاضى العادل بغرامة مالية أو سجن تأديباً له علىفعلهِ لان الجزاء من جنس العمل.

وكذلك لو أن إنساناً قصر فى حق الله ولم يؤد ما أُمر به على أكمل وجه فيكون قد إرتكب معصية، فلو أنه بنى مستشفى أو مدرسة أو مسجدا أوترك أى صدقة جارية فإنها تزيد من حسناته وتمحو سيئاته وليست الحسنات كما تظن أنها أموال بل معظمها أعمال صالحة من صوم وصلاة وزكاة وحج وصدقة وخلافها...

وهذا المبدأ الذى ترفضه أنت ومن على عقيدتك وملتك هو كمبدأ (الثواب والعقاب) الذى تستخدمه أنت فى حياتك اليومية مع أبنائك فمن يفعل خطأ أنت تعاقبة على قدر خطيئته ومن يفعل صالحاً فأنت تثيبه على ذلك قدر صلاحه فمن ينجح فى الثانوية العامة بتفوق لايمكن أن تكافئه كتلميذ حصل على الشهادة الابتدائية وهذا ما يحدث معنا جميعاً. وهذا هو من العدل والرحمة.

فحينما يقبل الله التوبة من عبده العاصى ليس دليلاً على طغيان الرحمة على العدل. بل إن ذلك عين الرحمة وكذلك عين العدل لان الله عاقبه بالبعد عنه جراء معصيته وهذا هو العدل ثم قبل منه التوبة والندم والرجوع اليه وهذا ايضاً عين الرحمة.

فكيف تقولون أن الله محبة ثم تظهرون الله بأنه محارب ومعاد لعباده، فلو كان محبة لرحم عباده وقبلهم إذا رجعوا وعادوا اليه.

ولو كان الله محبة لما عذب عباده ورفض رجوعهم اليه إلا بالقتل والصلب.

ولو كان الله محبة لكان عادلاً، إذ كيف يعاقب المسيح على معصية آدم.

ولو كان الله محبة لقبل توبة آدم من اللحظة الاولى كما ورد فى (القرآن الكريم) ولم يتركه يُعذب هو وذريته حتى يكفر المسيح عن خطيئته.

فيا أصحاب العقول السليمة هل الفلسفة أفسدت عقولكم حتى كدتم لا تحسنون ضرب الامثال أو وضعها فى غير موضعها،

بعد أن تناول المؤلف قضية عجز الاعمال الصالحة عن تحقيق الكفارة والغفران وذلك من وجهة نظر الفكر المسيحى وذلك لكى يصل فى النهاية أنه لكى تُكفر هذه الخطيئة الاولى وهى خطيئة آدم لابد لها من كفارة تناسب قدر هذه الخطيئة ألا وهى فداء المسيح كفارة عن خطيئة آدم ولكى يصل الى هذه الكفارة أعتبر أن المعاصى ليس فيها صغيرة وكبيرة بل (من عثر فى واحدة صار مجرماً فى الكل) وضرب لذلك أمثلة يقول أنها منطقية منها:

١- المركب ذات الثقب الواحد تغرق مثل ذات العشر ثقوب.

٢- إذا أخطأت فى رقم تليفون فإنك لاتصل للشخص المراد.

==أقول للفيلسوف صاحب المنطق أن مثلك الاول دليل على أن هناك صغائر وكبائر فى المعاصى لان الصغيرة يمكن تداركها أما الكبيرة فمهلكة لصاحبها إن لم يتب منها قبل موته.

فلو أن مركب بها ثقب واحد فحتى تغرق تحتاج لوقت طويل قد يمكننا إنقاذها خلال هذا الوقت بإصلاحها وإرسائها على الشاطئ وإنقاذ من فيها.

أما إذا كانت بها عشرة ثقوب فإنها تغرق سريعاً وفى وقت وجيز أن لم نتداركها فى أسرع وقت

فهناك فارق كبير فى غرق ما بها ثقب وما بها عشرة.

وليست النتيجة واحدة إلا مع الاهمال والتمادى فى الصغائر لانها تتحول الى كبائر وهذا ما يسمية (القرآن الكريم) " الران "

كما قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المطففين:١٤]

أما مثلك الثانى فلا معنى له فى الاستدلال لان مرتكب المعصية ليس هدفه الوصول الى الله كما أن طالب التليفون هدفه الوصول الى الشخص الذى يطلبه، فهناك إختلاف فى المطلوب.

ويقول صاحب المنطق: من المعلوم أن الصلاة هى الصلة بالله والتحدث اليه والتأمل فى شخصه، وبما أن الخاطئ منفصل عن الله بسبب خطيئته، فلا تجد صلاته قبولاً عند الله.

وكذلك الحال مع الصوم. صحيح أنه مظهر التذلل والانكسار أمام الرب إلا أنه لا يقدر أن يعيد الانسان الى حالة البر التى كان عليها قبل السقوط.

ويستدل بقول زكريا (٧: ٥-٦) (لما صمتم ونحتم.. فهل صمتم صوماً لى أنا؟ ولما أكلتم ولما شربتم أفما كنتم أنتم الآكلين والشاربين؟).

أيها الفيلسوف صاحب المنطق: إذا كانت الصلاة هى الصلة بين العبد وربه والتحدث اليه والتأمل فى شخصه، وإذا كان الصوم هو مظهر التذلل والانكسار أمام الله تعالى، ،إذا كان الله تعالى قد أمرنا بها وأطعناه فى ذلك فكيف لا يتقبلها منا ولا يكافئنا عليها.. وإذا كانت الخطيئة هى إنفصالا عن الله وكانت الصلاة هى صله بالله.

فإذا كانت الصله هى علاج للانفصال فالصلاة علاج للخطيئة.

وكذلك إذا كانت الخطيئة موجهة ضد الله نفسه كما تقولون وأن الصوم هو مظهر للذل والانكسار فإذاُ الذل والانكسار هو علاج الكبر والتحدى لله تعالى، فالصوم هو علاج للخطيئة الموجهة ضد الله.

وإذا كان الذل والانكسار والصله والتحدث الى الله والتأمل فى ذاته لا يغفر المعصية فهل الاعتراف بها أمام أب الاعتراف يكفرها ويجعل توبته مقبوله، فأى عقل يقبل ذلك، هل الله الخالق الرؤوف الرحيم، الحكم العدل لا يقبل توبه عبده ويردها عليه.

وهذا الانسان العاصى والذى لايخلو حتماً من معصية يقبل توبة من إعترف له.

أما تعلم أيها الفيلسوف أنه ربما يكون العبد العاصى الذى يعلم أن له رباً غفوراً رحيماً يقبل التوب ويغفر الذنب وينكسر ويتذلل أمامه.. خيراً من العبد الطائع الذى يغتر بعمله ويتكبر على خلق الله ويظن أنه يدخل الجنة بعمله.

(رب معصية أورثت ذلاً وانكسارًا، خير من طاعة أورثت عزًا واستكبارًا)

(من حكم ابن عطاء السكندرى)

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

بعد أن تناول المؤلف الكفارة فى الاسلام والمسـيحية وخلـص بعقلـه ومنطقه أن الاعمال الصالحة تعجز عـن تحقيـق الكفـارة والغفـران وقـد ضيق باب التوبة والرحمه وكأن الله لايقبل عبده العاصـى، أود أن ألفـت أنتباهه الى تفسير إنجيل لوقا (ص ١٥: ١ – ١.) حينمـا كـان الفريسـيون والكتبه يلومون على المسيح عليه السلام أنه كـان يجلـس مـع العشـارين والخطاه ويأكل معهم..

فيقول صاحب التفسير: وإنما كان على العكـس يسـتقبلهم ويرحـب بهم ويجالسهم ويأكل معهم ليفتح لهم بتعاليمه باب التوبة وينقـذهم مـن ضلالهم ومما كانوا غارقين فيه من شرورهم وآثامهم وسوء أعمالهم وقال لهم:

(لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى، فما جئت لأدعوا أبرارا بل خطاة الى التوبة)

لوقا (ص ٥: ٣١، ٣٢).

وضرب لهم مثلاً: (للرجل الذى يملك مائة خـروف وضـاع أحـدهم فذهب يبحث عنه وترك التسعة والتسعين حتى وجده.. حمله على كتفـه

فرحاً فدعى أصدقاءه وجيرانه قائلاً لهم: أفرحوا معى فإنى وجدت خروفى الضال.. إننى أقول لكم هكذا يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر مما يكون بتسعة وتسعين باراً لا يحتاجون الى توبة).

وضرب لهم مثلاً أخر بالمرأة التى فقدت درهماً واحداً ثم وجدته ومدى فرحتها.. وهكذا يكون الله تعالى أشد فرحاً من هذه المرأة.

وضرب لهم مثلاً ثالثاً بالابن الصغير الذى أخذ نصيبه من مال أبيه ثم أنفقه فى الشهوات حتى إذا عاد الى أبيه واعترف له بخطيئته وأقر بأنه لايستحق بأن يكون له إبن فتحنن الاب علىالابن وقبله وضمه اليه وألبسه حله جديدة وذبح له العجل المُسمن فغضب الابن الاكبر من ذلك لانه كان طائعاً لوالده طوال السنين ولم يكافئه والده بأقل من ذلك فقال له الاب: يابنى أنت دائماً معى وكل مالى هو لك. إلا أننا كان ينبغى أن نفرح ونبتهج لان أخاك هذا كان ميتاً فعاد الى الحياة وكان ضالاً فوجدناه.

فهل بعد هذه الامثله التى ضربها المسيح عليه السلام يحق لكم أن تقولوا أن الخطية خاطئة جداً بمعنى أن صاحبها قد مات قلبه ولا حياة له بعد ذلك وأن تغلقوا باب التوبة أمام العصاة.

وأحب أن ألفت أنتباه دكتور / داود الى تفسير إنجيل لوقا (ص ١٧: ١ – ١٠)

والذى يتناول وجوب المغفرة حيث يقول المسيح عليه السلام: (إحترسوا لانفسكم فإن أخطأ اليك أخوك فوبخه، فإن تاب فاغفر له، وإن أخطأ اليك سبع مرات فى اليوم ثم رجع اليك سبع مرات قائلاً إننى تائب فاغفر له).

ثم يعقب المفسر فيقول: إن البشر لضعف طبيعتهم معرضون على الدوام لان يعثروا أثناء مسيرة حياتهم فى هذه الدنيا، فيرتكبوا الخطيئة ويقترفوا الاثم، ومن ثم يكونون معرضين لدى العدل الالهى _ إن لم يندموا ويتوبوا _ لان ينالوا العقاب الذى يستحقونه عن خطاياهم وآثامهم.

ويقول المفسر فى قبول توبة المخطئ والمغفرة له بأن يجعل قدوته فى ذلك أباه السماوى الذى فتح باب مغفرته على مصراعيه لكل من يخطئ اليه من البشر الى آخر نسمة من حياته على الارض.

فإذا كنتم تعترفون بفتح باب المغفرة وقبول التوبة من العبد العاصى فلماذا لا تعترفون بأن الله قبل توبة آدم وغفر له.. فهل معصية آدم أشد من معصية الكافر أو الملحد.

ثم إننى لا أدرى من أين أتى المؤلف بهذه الافكار التى تخالف تفاسير الاناجيل، وتخالف الامثله التى ضربها المسيح للفريسين.

■ ■ ■

ويطيب لى بعد ذالك أن أنقل ماكتبه الاستاذ / إبراهيم خليل أحمد

والذى كان قساً مبشراً بكنيسة باقور بأسيوط حتى عام ١٩٥٢ م، ثم عمل بعد ذلك قساً مبشراً بالارسالية السويسرية الالمانية بأسوان، وكان يعمل مع المبشرين الامريكين والاوربين حتى عام ١٩٥٥م وبعدها بدأ فى دراسة مقارنة الاديان حتى هداه الله الى الاسلام عام ١٩٥٩م، وكما جاب مصر مبشراً جابها أيضاً داعياً للاسلام.

وقد كتب الاستاذ / **إبراهيم خليل أحمد**

فى كتاب (**مناظرة بين الاسلام والنصرانية**):

وهو عبارة عن تجميع كل ما قيل فى هذه المناظرة بين بعض علماء الاسلام وبعض القساوسة والمبشرين بالخرطوم عام ١٩٨٠م.

فقال: إن القضية الرئيسية فى المسيحية هى قضية الغفران وأنه بسبب خطيئة آدم المتوارثة فإن البشرية كلها هالكة لامحالة، ولذلك جاء المسيح ليفديها بنفسه، وكان قتله على الصليب

_ بإعتباره إبن الله الوحيد _ وهو الثمن الذى إدعى بولس أنه دفع للمصالحة مع الله أو على حد تعبيره (صُلِحنا مع الله بموت إبنه). رسالة رومية (٥: ١٠).

ولكن إن صح ماقيل عن الخطيئة المتوارثة _ هو غير صحيح على الاطلاق ولايتفق مع عدل الله ولا شرائعه ومنها شريعة موسى _ فهل كان ضرورياً تلك الرواية المأساوية التى تتمثل فى قول المسيحية بقتل المسيح صلباً وسط صرخاته اليائسة التى كان يرفض فيها تلك الميتة الدموية؟!.

أما كان يمكن أن تحدث المغفرة دون سفك دم برئ، دم يرفض صاحبه بإصرار أن يُسفك؟.

لنرجع الى إنجيل متى: (٩: ١-٨)

نجده يقول: (فدخل السفينة واجتاز وجاء الى مدينته وإذا مفلوج يقدمونه اليه مطروحاً على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: ثق يابنى، مغفور لك خطاياك)، وإذا قوم من الكتبة قد قالوا فى أنفسهم هذا يجدف، فعلم يسوع أفكارهم، فقال: (لماذا تفكرون بالشر فى قلوبكم أيما أيسر أن يقال مغفورة لك خطاياك أم أن يقال قم وامش؟.. ولكن لكى تعلموا أن لابن الانسان سلطان على الارض أن يغفر الخطايا، حينئذ قال للمفلوج: قم إحمل فراشك واذهب الى بيتك فقام ومضى الى بيته. فلما رأى الجموع ومجدوا الله الذى أعطى الناس سلطاناً مثل هذا).

لقد قال المسيح للمفلوج (مغفورة لك خطاياك) ومغفورة إسم مفعول لفاعل تقديره الله سبحانه وتعالى لان المخلوق لا يستطيع أن يغفر الخطايا (أى أن الله غفر لك خطاياك).

وبناء على ذلك فإن مغفرة خطايا البشر ليست فى حاجة الى عملية صلبه وقتله.

واكثر من هذا كما تقول الاناجيل: أن المسيح عليه السلام أعطى لبطرس _ الذى وصفه بأنه شيطان، والذى تقول الاناجيل أنه تبرأ من سيده فى وقت المحنة وأنكره ثلاث مرات _ سلطاناً أن يغفر الخطايا فقال له: (أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً فى السماوات، وكل ما تحله على الارض يكون محلولاً فى السماوات).

فهل يستطيع الانسان العاصى المنكر لسيده والمتبرأ منه والذى شبهه سيده بالشيطان _ لانه لايهتم بما لله بل يهتم بما لنفسه _ أن يغفر الخطايا ويعجز رب السماوات والارض عن مثل ذلك؟!!

فأين عقولكم ياأصحاب الفكر والفلسفة؟!! أ. هـ

وأخيراً أحب أن أذكر الدكتور الفيلسوف بقول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ **[الزُّمَر:٥٣]**

ألا رجعت يادكتور لتفسير "هذه الآية الكريمة"

كما رجعت الى تفسير غيرها" من الآيات الكريمات"؟

وإن كانت واضحة وضوح الشمس فى مدى سعة رحمة الله حيث ينادى عباده الذين أسرفوا على أنفسهم بإرتكابهم المعاصى أن لايقنطوا من رحمة الله، فمتى علموا أن لهم رباً غفوراً رحيماً وعادوا إليه فانه يغفر لهم. لانه هو الغفور الرحيم. حتى وإن بلغت ذنوبهم عنان السماء.

فإذا كانت هذه هى صفات الله تعالى فكيف تستبعدون أن يغفر لآدم الذى أرتكب معصيته غير متعمد وغير متحدٍ لأوامر الله بل إرتكبها لوسوسة الشيطان ونسيانه لامر الله له، وقد سارع بالندم والتوبة، وطلب المغفرة.

((فاتقوا الله يا أولى الالباب لعلكم تفلحون))

■ ■ ■

وبعد أن تفتق ذهن المؤلف وخرج علينا بإشياء تخالف تعاليم المسيح عليه السلام، وأعلن أن باب التوبة مغلق أمام العصاة لان خطيئتهم أماتت قلوبهم وانهم مهما تقربوا الى الله بالصلاة والصيام فإن أعمالهم مردودة عليهم.

ويقرر أن هذا ما حدث مع آدم عليه السلام واثبت أنه عاجز عن ان يُكفّر عن خطيئته، ولذلك فهو يتساءل، اذا كانت الخطية خاطئة جداً لانها موجهة من العبد الى السيد الاعظم.

إذاً فما هو الحل؟.

ويضرب لذلك مثلاً فيقول: إذا أخطأ أبنى فى شيئ بسيط (مثل كسر كوب ماء) فقد أتركه يدفع ثمن هذا الخطأ. ولكن المشكلة تبدأ عندما يرتكب خطأ جسيماً لايقدر هو على تعويضه.

عندما أقوم بعمل القاضى أحكم أنه لامفر من التعويض ولعجزه عن ذلك أقوم أنا به طوعاً بسبب محبتى له وبسبب عجزه هو، وقيامى بالسداد يعنى إيفاء الحكم الذى سبق وأصدرته وقد وقفت موقف القاضى ثم أخذت أنا موقف المتهم، فتحملت العقاب عوضاً عنه طوعاً، وهذا هو منطق المحبة. بالطبع المشكلة تظهر إذا كان خطأ ابنى جسيماً

مثلاً حرق المنزل، فلو سامحته لن يرجع المنزل كما كان، فلا بد من وضع الثمن وهو ثمن كبير.

فالرحمة تجعلنى أدفع أنا بنفسى لأنى أحبه ولأنى أقدر على دفع الثمن ولكنه يعجز.

والعدل يحتم تعويض الخسارة التى تسبب فيها ابنى وقد يكون هذا التعويض هو التضحية بحياتى.

(فليس أن يموت المسيح وهو برئ.. ذلك لانه قدم نفسه طوعاً) والذى يتحمل الحكم بدل شخص آخر يجب أن يكون بريئاً، فلابد من وجود فادٍ برئ يُكفّر عن خطايا البشر.

وتعليقاً على هذا المثال البسيط أقول:

أنك قد خالفت ما تدعوا إليه مِن أن مَن عثر فى واحدة فقد عثر فى الجميع وقولك أن الخطية خاطئة جداً وأنه لاتوجد صغائر وكبائر فى المعاصى بل جميع المعاصى كبائر، فقولك إذا أخطأ ابنى فى شئ بسيط ثم تتلوه بقولك ولكن المشكلة تبدأ عندما يرتكب خطأ جسيماً لايقدر هو على تعويضه.

فهذا دليل على أن هناك أخطاء صغيرة وأخطاء كبيرة وأن الصغيرة يمكن للإنسان أن يكفر عنها بنفسه ولا تحتاج الى فداء ولا صلب ولا قتل

ولا إهانة وبصق ولكم. وعندما تقول أنك تقوم بعمل القاضى وتحكم على إبنك بالتعويض وأنت تعلم أنه لايملك ذلك ثم تتحول أنت من قاضى الى متهم وتقوم بالسداد وتقول أن هذا هو منطق المحبة.

فحقيقة أننا منذ تاريخ البشرية لم نسمع ولم نقرأ ولم نر قاضياً تحول الى متهم فى مسرحية هزلية لان القاضى حكم حكماً وهو يعلم أنه سينفذه على نفسه وان كان الحكم هو الموت. فعندما حرق ابنك المنزل وتقول لو سامحته لن يرجع المنزل كما كان ثم تقوم أنت بإصلاح المنزل، فلو كنت حقا محباً لسامحته وقمت بالاصلاح ولكن كونك تحكم عليه وتشعره بالعجز والشعور بالالم وأن ما فعلته دين فى رقبته وفى نفس الوقت أنت لم تكن المعنى بحرق المنزل وأن هذا العمل لم يكن موجهاً ضدك كما تقول أن المعصية موجهة ضد الله.

فإذا كنت أنت من البداية تعلم أن ابنك عاجز وانك ستقوم بالسداد فلماذا هذه المحاكمة الهزلية السخيفة المعلومة نتائجها.

نعم أن العدل يقتضى أداء الدين ممن ملك الاداء، والرحمة تقتضى إسقاط الدين عن من عجز عن الاداء، وليس هناك تناقض بين الرحمة والعدل كما تدعى، بل أن التوفيق بينهما ميسور على من فتح الله بصيرته ونور قلبه بمعرفة حقيقة الله تعالى الذى قال للعصاة الذين أسرفوا على

أنفسهم: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزُّمَر:٥٣]

فإذا أخطأ العبد وكان من العدل أن يُعاقب على خطيئته فكيف يقبل الله كفارة الخطأ من شخص آخر لم يعص فأيهما أعقل وأنسب وأليق بقدر الله وجلاله أن يرحم هذا العبد العاجز أو يظلم غيره حتى وإن كان طوعاً فهذا الذى تدعوا اليه هو إتهام لله بالظلم حتى يُرضى نفسه وحاشى لله أن يكون كذلك.

وإذا كنت تعقب على مثلك هذا بأنه ليس ظلماً أن يموت المسيح وهو برئ، ذلك لانه قدم نفسه طوعاً

فإذا كان المسيح عليه السلام قدم نفسه طوعاً فلماذا صرخ بأعلى صوته متهماً الله تعالى بأنه تخلى عنه وطلب منه أن يُجيز عنه هذه الساعة وقال:

(إيلى إيلى لما شبقتنى) أى (إلهى إلهى لماذا تركتنى).

فكيف يكون بريئاً وهو فادياً وفى نفس لحظة الفداء هو يعصى ربه متهماً إياه بالتخلى عنه.

الحقيقة أننى أرى أنك أجهدت نفسك كثيراً فى البحث للاستدلال بآيات ((القرآن الكريم))، ولكنك لم تُجهد نفسك لحظة واحدة فى محاولة فهم قضية الكفارة والفداء.

فأرجوا أن تُخلص فى بحثك للوصول الى الحقيقة كما فعل الاستاذ / " إبراهيم خليل أحمد " وإن شاء الله لن ترجع صفر اليدين ولن يردك الله إلا قرير العين منشرح الصدر قال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢٥﴾ [الأنعام:١٢٥]

واستمراراً لفكرة الكفارة فى المسيحية وحتميتها التى تستدعى التجسد لتحقيق هذه الكفارة، أُذكر الدكتور / داود بأن إعتقادكم بأن آدم عليه السلام قد ارتكب خطيئته ولم يرتكبها نسواً لإغواء الشيطان له هذا ما دفعكم أن تجعلوا آدم متحدياً لله تعالى ولذلك فإن معصيته كبيرة لا يقدر آدم على كفارتها ومن ثم وجب أن يكون هناك فادياً آخر سوى آدم وخاصة لو أن آدم مات بسبب خطيئته لانتهت الحياة وما إستمرت حتى يومنا هذا، بل إن الله أجل تحقيق كفارة خطيئة آدم حتى ولادة عيسى عليه السلام.

وهذا ظلم عظيم، لماذا يؤجل الله تحقيق عدله طوال هذه المدة، ولما لم يقم أحد أبناء آدم بهذه الكفارة؟.

وإذا كان اليهود قتلوا يحيى المعمدان فلماذا لاتعتبرون هذا القتل هو فداء أو كفارة عن خطيئة آدم حيث أن يحيى المعمدان لم يرتكب خطيئة قط؟!!.

وهل حقاً انتقلت هذه الخطيئة من آدم الى ذريته كما تدعون؟

وللاجابة أحيل المؤلف الى سفر حزقيال: (ص١٨: ٢٠).

(النفس التى تخطئ فهى تموت، والابن لايحمل إثم الآب، والآب لا يحمل إثم الابن، وعدل العادل يكون عليه، ونفاق المنافق يكون عليه).

فهل بعد هذا تظن أيها الفيلسوف أن الله خلق عيسى عليه السلام ليكون فادياً لآدم ومحققاً للكفارة والغفران؟!!.

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

أرجوا أن تستجمعا معى كل قواك العقلية حتى نحاول أن نفهم مـدى التخبط والظلام الذى يقودنا إليه مؤلفنا الفيلسوف.

هو يقول: فلكى نتمتع بـالغفران والقبـول أمـام الله، كـان لابـد مـن الفداء أو التعويض بواسطة كائن يقبل أن يمـوت عوضـاً عنـا، ويرضـى على نفسه القصاص الذى نستحقه بسبب خطايانا.

ولذلك فإن لهذا الفادى بعضـاً مـن الشـروط التـى يفترضـها العقـل والمنطق لفداء البشريه منها:-

١- بما أن الفديه يجب أن تكون على الاقل مساوية فى قيمتها للشـئ المطلوب فداؤه.

وبما أنه لا يساوى الانسان إلا إنسان مثله لذلك فالفدية أو بـالاحرى الفادى الذى يصلح للتكفير عن نفوسنا يجب أن يكون إنساناً.

٢- وبما أن هذا االفادى سيكون فاديـاً لكـل النـاس يجـب أن تكـون قيمته معادلة لكل هؤلاء الناس.

٣- وبما أن الفادى نائباً عنا يجب أن يكون من جنسنا (أى من جـنس البشر).

٤- وبما أنه لو كان الفادى خاطئاً مثلنا لكان محروماً من الله لذلك فالفادى يجب أن يكون من جنسنا وخالياً من الخطيئة خلواً تاماً.

٥- ولا يكفى أن يكون الفادى خالياً من الخطيئة بل يجب أن يكون ايضاً معصوماً منها.

٦- لو كان هذا الفادى مخلوقاً لكان بجملته مِلكاً لله،، والشخص الذى لايملك نفسه لا يحق له أن يقدم نفسه فدية لله عن إنسان ما، إذاً فالفادى يجب أن يكون شخصاً غير مخلوق لكى يكون من حقه أن يقدم نفسه كفارة.

٧- الفادى يجب أن يكون ذا مكانة لا حد لسموها حتى يستطيع إيفاء مطالب العدالة بتحمل كل قصاص الخطية عوضاً عنا.

فيا ترى من يكون هذا الفادى العظيم القدر الخالى من الخطية والمعصوم منها؟ ليس هناك من يتصف بهذه الصفات أو يستطيع القيام بهذه الاعمال سوى الله !!!!!.

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

- أنظر الى هذه الشروط السبعة التى يخالف أولها آخرها وتحمـل فـى طياتها كفراً بواحاً والتى تتهم الله تعالى بعدم ملكيته لجميع الكون.

فإذا كان الفادى الذى يصلح للفدء يجب أن يكون إنساناً ومن جنسنا، ومعصوماً من الخطيئة فلماذا لم يصلح نبى الله يحيى أو نبى الله يوسف؟؟ ألم يكن نبى الله يحيى أونبـىالله يوسـف انسـاناً ومـن جنسـنا وذا مكانـة عظيمة فى قومه ومعصوم من الخطيئة؟؟

هل لديكم إثباتاً أن نبىالله يحيى أو نبى الله يوسـف إرتكـب معصـية قط؟؟.

ألم تعرض المعصية على نبى الله يوسف فأبى وقال: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف:٢٣]

كيف تعتقد أن عيسى عليه السلام وهـو الفـادى كمـا تقولـون لـيس ملكاً لله؟؟ ألم يكن مخلوقاً؟، ألم يكن إنساناً؟، ألم يقل المسيح كما تقولون وهو على الصليب كما جاء فى إنجيل

لوقا: (ص٢٣: ٤٦)

(ونادى يسوع بصوت عظيم وقال:يا أبتاه فى يديك أستودع روحـى، ولما قال هذا أسلم الروح).

فإذا كان لا يملك روحه واستودعها لله فكيف لايكون ملكاً لله؟!!!.

وأخيراً كيف تحصر كل هذه الشروط السبعة فى الله تعالى فهل الـذى قدم نفسه فداءً وتحمل الصلب والضرب والسب والاهانة والبصق علـى الوجه هو الله ؟ نعوذ بالله من هذا القول الذى لايليق بجلال الله تعالى.

فهل الله هو إنسان ومن جنسنا ومعصـوم مـن الخطيئـة ولـيس ملكـاً لله؟؟.

ما هذا السـفه الـذى لايقبلـه عاقـل وأنـت تقـول أن هـذه الشـروط يفترضها العقل والمنطق، فأى عقل وأى منطق يقبل هذه الشروط التى ما أنزل الله بها من سلطان.

وإذا كنت أنت صاحب هـذه الشـروط فمـن الممكـن أن يـأتى آخـر ويضع شروطاً أخرى قد تقل أو تزيد عن السبعة.

■ ■ ■

فأمر عظيم مثل هذا لا يحدده عقل بشر، إنما لا يحدده إلا الشرع المحكم

أهمية التجسد

بعد أن وضع المؤلف الشروط السبعة التى يفترضها العقل والمنطق والواجب توافرها فى الفادى للبشرية، وقد حصر تحقق هذه الشروط فى شخص المسيح عليه السلام ليس بصفته بشر بل بصفته الله كما قال الفيلسوف: ليس هناك من يتصف بهذه الصفات أو يستطيع القيام بهذه الاعمال سوى الله قال تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ [الكهف:٥]

ولكى يتحقق هذا الفداء أو تتحقق هذه الكفارة بشروطها السبعة بأن يكون الفادى إنساناً من جنسنا وأن يكون إلهاً مالكاً لروحه لا يملكها غيره.

لابد من وجود جسد بشرى يحل فيه الله تعالى ثم يُضحى بنفسه طواعية دون إكراه.

ويضرب المؤلف مثالاً يقرب به الى الذهن فكرة التجسد وأهميته فى تواصل العبد بربه فيقول: فى أمور كثيرة يعجز الصغير أو الضعيف عن

الالتقاء بالكبير أو القوى، إلا عندما يتنازل العظيم ويأخذ بيد الضعيف كما فى إلتقاء الملك بالشحاذ.

فيمكن للملك أن يتنازل فيلتقى بالعبد، لكن العكس غير جائز فلا يقدر العبد أن يأخذ زمام المبادرة ويذهب لملاقاة الملك وهذا ما فعله الله ملك الملوك.

== وتعليقاً على هذا المثال الذى لا ينطبق من قريب أو بعيد على الحق الحكم العدل، إنما ينطبق على الحاكم الظالم وحاشا لله أن يكون ظالماً.

= أقول للمؤلف أما قرأت التاريخ الاسلامى وسيرة النبى "محمد" صلى الله عليه وسلم وحياة "الصحابة" رضوان الله عليهم أجمعين، وعلمت مدى العلاقة بين الحاكم والمحكوم؟!!.

فإن كنت قرأت ذلك وأظنك قرأته إلا إنك لا تريد الحق بل تريد أن تأخذ من ((القرآن الكريم)) ومن "الاسلام" ما تظن أنه يخدم فكرتك التى تريد أن تصل إليها.

فهل علمت كيف أن الغنى والفقير والقوى والضعيف والكبير والصغير والرجل والمرأة كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند "خلفاءه الراشدين" سواء، وان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم

كان يجمعهم، بل ان المسلم وغير المسلم كان يقف أمام "نبى الاسلام" صلى الله عليه وسلم ويطالب بحقه وأحياناً كان يسيئ الادب مع "نبى الرأفه والرحمة" صلى الله عليه وسلم ويريد الصحابة أن يضربوه فيمنعهم صلى الله عليه وسلم.

وأما علمت بحال "عمر بن الخطاب" رضوان الله عليه حينما أصبح خليفة للمسلمين فى مشارق الارض ومغاربها كيف كان ينام، وكيف كان يمشى، وكيف كان يتعامل مع رعيته حتى وصل الامر بأن يقال عنه: (حكمت فعدلت فأمنت فنمت ياعمر).

فيا صاحب الدكتوراه، ويافيلسوف العصر هذا هو النور الذى يجب أن نقتفى أثره، فإذا أردت أن تضرب الامثال فمن هذا المعين الطاهر تستقى، لا تضرب الامثال بالظالمين والذين يملؤن الارض جوراً وظلماً.

فإذا كان البشر يفعلون ذلك العدل فكيف نستبعد ذلك على الله تعالى.

فاتقوا الله يا أهل الكتاب ولا تقولوا على الله غير الحق.

ويقول المؤلف: أن الله يقدر أن يتخذ ناسوتاً (أى جسداً) من جنسنا ليكون فيه فادياً لنا، وهو بإتخاذ هذا الناسوت:

١- لا ينحصر فى مكان ما، لان اللاهوت لايتحيز بحيز.

٢- لا يفقد شيئاً من مجده الذاتى.

٣- تكون لنا علاقة صادقة معه، إذ لا يمكن أن تقوم هذه العلاقة إذا ظل بعيداً عن مداركنا.

ورداً على هذا الافتراء الذى ما أنزل الله به من سلطان.

أقول: إذا كان اللاهوت (يعنى به الله) لا يتحيز بحيز ولا ينحصر فى مكان فهل عندما كان المسيح عليه السلام موجوداً فى مكان ما.. هل كان يظهر فى مكان آخر؟!.

وهل عندما كان يشفى مريضاً فى مكان ما كان يراه أناس آخرون فى مكان آخر؟!.

وهل عندما كان المسيح نائماً فى مكان ما كان مستيقظاً فى مكان آخر؟!.

وهل عندما كان المسيح عليه السلام خائفاً من قبض اليهود عليه كان آمناً فى مكان آخر؟! .

وهل عندما كان المسيح يصلى وهو خائف وكان بعيداً عن تلاميذه كان يراهم وهم نائمون رغم أنه نهاهم عن النوم؟!!.

فإذا كان كل هذا لم يحدث. فإذاً كان المسيح جسداً بشرياً خالصاً لا علاقة له باللاهوت لان المسيح كان جسداً محدوداً محصوراً متحيزاً بحيز لا يعلم إلا ما يدور حوله.

وأقول ايضاً: إذا كان اللاهوت لم يفقد شيئاً من مجده عندما إتخذ جسد المسيح ناسوتاً.

فماذا تقول فيمن قُبض عليه وسيق كما تساق البهائم هل كان له مجد؟!.

وماذا تقول فيمن صُلب بجوار اللصوص هل كان له مجد؟!.

وماذا تقول فيمن ضُرب وشُتم ولُكم هل كان له مجد؟!.

وماذا تقول فيمن بُصق على وجهه هل كان له مجد؟!.

وماذا تقول فيمن وُضع الشوك على رأسه هل كان له مجد؟!.

وماذا تقول فيمن صُلب ومات هل كان له مجد؟!.

وأخيراً أقول لك:

ماذا تقول فيمن فُعل فيه كل ذلك هل بقى له من مجده شيء؟!.

وأقول أيضاً: إذا كان اللاهوت لايمكن أن تكون له علاقة صادقة معنا إذا ظل بعيداً عن مداركنا.

فماذا تقول فيمن كان يرى تلاميذه ويرونه كل يوم هل هو إله أم إنسان؟!.

وماذا تقول فى قولكم أن الله لا يراه أحد، فهل كان الذى يراه الناس هو الله أم جسد المسيح؟!!.

وماذا تقول فيمن رآه الناس مصلوباً هل هو اللاهوت أم الناسوت؟!.

وماذا تقول فيمن رُفع الى السماء هل هو المسيح أم الله أم كلاهما؟!.

وإذا قلت أن الذى رُفع هو الناسوت واللاهوت معاً فكيف إذاً نتواصل نحن مع الله بعد أن رُفع عنا ولم نستطع أن ندركه بأبصارنا وأصبح بعيداً عن مداركنا؟!!!.

فياليت شعرى ماذا أقول لك بعد ذلك وأنا أشعر أنك غير مقتنع بما تقول وهذا واضح من إحساسك.

أن من يقرأ ما كتبت قد يكون غير مقتنع به ولذلك تدعوه الى مراجعة كتاب (كفارة المسيح) قد يكون فيه علاج لهذا الموضوع. وانت تحذر من لم يقتنع بهذه الفكرة - فكرة التجسد والفداء - بأنه لم يجد قبولاً أمام الله وتقول له: لابد أن تقبل عمل المسيح (الفداء والكفارة) عقلياً بل والاهم

قلبياً بالروح القدس فتنتفع بكفارة المسيح عن خطاياك وذنوبك فتجد قبولاً أمام الله وتصبح أبناً روحياً لله

(يوحنا: ١ - ١٢).

وختاماً لهذا الفصل أنقل ما كتبه شيخ الاسلام إبن تيمية بتصرف فى كتابه القيم (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) جـ٢ فى الرد على خرافات النصارى.

يقول شيخ الاسلام: قال سعيد بن البطريق - وهو من علماء النصارى - (ومثلما أن كلمة الانسان المولوده من عقله تكتب فى قرطاس، فهى فى القراطيس كلها من غير أن تفارق العقل الذى منه ولدت، ولا يفارقها العقل الذى ولدها لان العقل بالكلمة يعرف لأنها فيه، والكلمة كلها فى العقل الذى ولدها، وكلها فى نفسها، وكلها فى القرطاس الذى التحمت به، فكذلك كلمة الله، كلها فى الاب الذى ولدت منه، وكلها فى نفسها وفى الروح، وكلها فى الناسوت التى حلت فيها والتحمت بها) أ. هـ

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية: أن هذا التمثيل حجة عليكم وعلى فساد قولكم لاحجة لكم وذلك من وجوه: -

١- إن كان حلول كلمة الله - التى هى المسيح _ فى الناسوت (اى الانسان) مثل كتابة الكلام فى القرطاس، فحينئذ يكون المسيح من جنس سائر كلام الله كالتوراة والزبور والانجيل والقرآن الكريم

فإذا كان المسيح كذلك فمعلوم أن كلام الله ليس هو إلهاً خالقاً وانتم تقولون أن المسيح إله خالق وهو يُدعى ويُعبد فكيف تشبهونه بكلام الله المكتوب فى قراطيس؟ !.

٢- إن كلام الله المكتوب صفة للمتكلم يقوم به وليس الكلام يقوم بذاته، وانتم تقولون أن المسيح جوهر قائم بذاته وهو إله حق من إله حق وإله تام وإنسان تام فكيف تجعلون الاله الذى هو عين قائمة بنفسها كالصفة التى لا تقوم إلا بغيرها !!!.

٣- قولكم أن كلمة الانسان مولودة من عقله. لو كان صحيحاً فالتولد لا يكون إلا حدثاً. وانتم تقولون أن كلمة الله القديمة الازلية متولدة منه قبل الدهور وتقولون مع هذا هى إله.

٤- قولكم أن كلمة الانسان المولودة من عقله تُكتب فى القرطاس فهى فى القرطاس كلها حقاً من غير ان تفارق العقل الذى منه ولدت فهذا الكلام مكابرة معلومة الفساد وبصريح العقل لان وجود الكلام فى القلب واللسان ليس هو عين وجوده مكتوباً فى القرطاس لان الكلام

القائم بقلب المتكلم معان، طلب وخبر وعلم وإرادة. والقائم بنفسه حروف مؤلفة أصوات مقطعة أما الموجود فى القرطاس فهو مداد.

ويُعقب شيخ الاسلام على قول النصارى أنه عندما إتحد اللاهوت بالناسوت صارا جوهراً واحداً بقوله: إذا كان جوهراً واحداً لزم من ذلك أن يكون اللاهوت قد إستحال وتغير، وكذلك الناسوت، فإن الاثنين إذا صارا شيئاً واحداً فذلك الشئ الثالث ليس هو إنسانا محضاً ولا إلهاً محضاً، بل إجتمعت فيه الانسانية والالهية.

ومن المعلوم وما يعرفه الناس من الاتحاد، إذا صارالاثنان واحداً وارتفعت الثنويه فلابد من إستحالة الاثنين.

كما فى إختلاط الماء باللبن فإنه لابد أن تتغير صفة كل منهما فلا يصير لبناً خالصاً ولا ماءَ خالصاً.

وعلى هذا. فيجب إذا إتحد اللاهوت بالناسوت أن تتغير قوة اللاهوت وطبيعته ومشيئته عما كانت وتنكسر قوة الناسوت وطبيعته ومشيئته عما كانت عليه، ويبقى المتحد ممتزجاً من لاهوت وناسوت وذلك يستلزم نقص اللاهوت عما كان وبطلان كماله، كما أنه يوجب من كمال الناسوت مالم يكن.

وهذا يخالف قولكم أن المسيح إنسان كامل وإله كامل

الفصل الثالث : (أدلة نقلية على وفاة المسيح)

مقدمة

بعد أن تناول المؤلف في الفصلين الاول والثانى خطيئة آدم عليه السلام ووجوب كفارة هذه الخطيئة، ثم حصر هذا الوجوب فى شخص المسيح عليه السلام ووضع لذلك شروطاً لا تنطبق إلا على المسيح، وليس المسيح الانسان بل المسيح الذى يحمل طبيعتين الناسوت واللاهوت، أى يحمل بداخله طبيعة البشر وطبيعة الاله ثم جزم بعد ذلك أنه لا يقدر على الفداء إلا الله ذاته!!!

ثم تناول فى هذا الفصل والذى أسماه زوراً وبهتاناً أو جهلاً وعمياناً أنه أدلة نقلية على تحقيق هذه الكفارة بوفاة المسيح مستشهداً فى معظم الفصل بأدلة من " القرآن الكريم " على وفاة المسيح وكذلك أدلة لا ترقى الى حد الاستدلال بها من الاناجيل أو التوراة على صلب المسيح وموته وكذلك شهادة بعض الفلاسفة الوثنين ومستندات رومانية وشهادة تلمود اليهود، وكذلك برهان نفسى على قضية الصلب.

وقبل أن أرد على جميع هذه الادلة التى إستدل بها، أو أوضح ما غاب عنه فى فهم آيات " القرآن الكريم ".

سوف أتناول قضية الصلب منذ البداية حتى القيام من الموت كما تزعمون كما وردت فى الاناجيل الاربعة مستعيناً فى ذلك بنسختين مختلفتين من الاناجيل وموضحاً مدى الاختلاف بينهما حول قضية الصلب.

النسخة الاولى هى (الترجمة العربية) لدار الكتاب المقدس فى الشرق الاوسط.

والنسخة الثانية هى (الترجمة العربية المبسطة) للمركز العالمى لترجمة الكتاب المقدس.

■ ■ ■

أولاً : التآمر لقتل يسوع

فى النسخة الاولى: (الترجمة العربية)

ورد تآمر اليهود على قتل يسوع فى إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل يوحنا، أما إنجيل لوقا فلم يذكر عن هذه المؤامرة شيئاً منفصلاً بل أدغمها مع خيانة يهوذا.

= جاء فى إنجيل متى (ص٢٦: ١ – ٥)

(لما أكمل يسوع هذه الاقوال كلها قال لتلاميذه: تعلمون أنه بعد يومين يكون الفِصح وابن الانسان يُسلم ليصلب. حينئذ إجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب الى دار رئيس الكهنة الذى يُدعى قيافا وتشاوروا لكى يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه ولكنهم قالوا: ليس فى العيد لئلا يكون شغب فى الشعب).

= جاء فى إنجيل مرقس (ص١٤: ١ – ٢).

(وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين، وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يمسكونه بمكر ويقتلونه ولكنهم قالوا: ليس فى العيد لئلا يكون شغب فى الشعب).

= جاء فى يوحنا (ص١١: ٤٧ – ٥٤).

(فجمع رؤساء الكهنة والفريسيون مجمعاً وقالوا: ماذا نصنع..؟ ان تركناه هكذا يؤمن الجميع به، فيأتى الرومانيون ويأخذون موضعنا وأمتنا. فقال لهم واحد منهم وهو قيافا، كان رئيساً للكهنة فى تلك السنة: أنتم لستم تعرفون شيئاً ولا تفكرون، أنه خيرلنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها •.. فمن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه، فلم يكن يسوع أيضاً يمشى بين اليهود علانية، بل مضى من هناك الى الكورة القريبة من البرية الى مدينة يقال لها إفرايم ومكث هناك مع تلاميذه).

فى النسخة الثانية: (الترجمة العربية المبسطة):

= جاء فى إنجيل متى (ص٢٦: ١ – ٥).

(بعد أنهى يسوع هذا الكلام قال لتلاميذه: تعرفون أن عيد الفصح بعد غد وابن الانسان سيسلم لأيدى أعدائه ليُصلب. وكان قد إجتمع كبار الكهنة وشيوخ الشعب فى قصر رئيس الكهنة قيافا، وخططوا للقبض على يسوع بالخداع وقتله. وكانوا يقولون. ينبغى ألا نفعل هذا خلال العيد لنتجنب الشغب بين الناس).

= جاء فى إنجيل مرقس (ص١٤: ١ – ٢).

وقبل يومين من عيد الفصح وعيد الخبز غير المختمر كان كبار الكهنة ومعلموا الشريعة يبحثون عن طريقة سرية ليمسكوا بيسوع ويقتلوه لآنهم كانوا يقولون: ينبغى أن لا نفعل هذا خلال العيد لنتجنب شغب الناس).

= جاء فى إنجيل يوحنا (ص١١: ٤٧ – ٥٤).

(فدعا كبار الكهنة والفريسيون الى عقد المجلس اليهودى وقالوا: ماذا سنفعل..؟ فهذا الرجل يصنع معجزات كثيرة، فإذا تركناه سيؤمن به الجميع وسيأتىَ الرومان ويدمرون هيكلنا وشعبنا، وكان رئيس الكهنة فى تلك السنة هو قيافا، وهو واحد منهم فقال لهم: أنتم لا تعرفون شيئاً ولا تدركون أنه لمصلحتنا أن يموت رجل واحد عن الشعب فهذا أفضل من أن تموت الامة كلها.. ومنذ ذلك اليوم بدءوا يخططون لقتله، فلم يعد يسوع يتنقل بين اليهود علانية، لكنه ذهب الى بلدة قريبه من البرية تدعى إفرايم وأقام هناك مع تلاميذه).

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

أنظر _ هدانى الله وإياكم الى صراطه المستقيم _ كيف وقـع الخـلاف بين النسختين فى عنوان الموضوع فا النسخة الاولى تقـول: إنهـا مـؤامرة لقتل يسوع.

= النسخة الثانية تعتبرها تخطيطا لقتل يسوع من قادة اليهود

وأنظر الى الخلاف بين النسختين فى إنجيل متى:

حيث يقول فى النسخة الاولى: تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح.

وتقول النسخة الثانية: تعرفون أن عيد الفصح بعد غد.

وأن النسخة الاولى تقول: أن اليهود تشاوروا للقبض على يسوع بمكر ليقتلوه.

= والنسخة الثانية تقول: أنهم خططوا للقـبض علـى يسـوع بالخـداع لقتله، وقد ذكرت النسـخة الاولى أن الشـغب يكـون فـى الشـعب، أمـا النسخة الثانية فذكرت أن الشغب يكون بين الناس.

وأنظر أيضاً الى الخلاف بين النسختين فى إنجيل مرقس:

حيث تذكر النسخة الاولى: انه كان الفصح وأيام الفطير بعد يومين.

أما النسخة الثانية فتذكرأنه قبل يومين من عيد الفصح.

وتذكر النسخة الاولى رؤساء الكهنة والكتبة.

أما النسخة الثانية فتقول: كبار الكهنة ومعلموا الشريعة.

أما إذا نظرنا الى إنجيل يوحنا فنجد أنه ذكر القصة بطريقة مختلفة فيها من التفصيل عن الاناجيل الاخرى رغم إن إنجيل يوحنا هو آخر الاناجيل كتابة وأن صاحبه ليس من تلاميذ المسيح.

فقد ذكر خوف الكهنة والفريسيون من ترك المسيح يدعوا اليهود الى دينه لانه لو تُرك لآمن به الجميع فيأتى الرومانيون ويأخذون موضع اليهود وأمتهم فقال لهم قيافا: خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب من أن تهلك الامة كلها وذلك إذا آمنوا بالمسيح وحكمهم الرومانيون وأخذوا موضعهم ومكانتهم، ولما علم يسوع بذلك كان لايمشى بين الناس علانية بل كان يختفى منهم وذهب الى قرية إفرايم حتى لايمسكوه ويقتلوه ويصلبوه.

= يظن بعض المسيحيين أن كلام قيافا (أنه لمصلحتنا أن يموت رجل واحد عن الشعب، فهذا أفضل أن تموت الامة كلها) أن هذا دليل على كفارة المسيح عن الامة كلها.، ولكن لو رجعنا الى بداية الكلام لاتضح لنا أن المقصود هو قتل يسوع حتى لايفسد الامة بأن يؤمن الجميع

بدعوته فتتحكم الامة الرومانية فى الامة اليهودية ويدمرون الهيكل والشعب وهذا هو موت الامة الحقيقى.

وليس المقصود هو موت يسوع عن الامة لتكفير خطيئة آدم.

فلو أن المسيح عليه السلام كان يعلم أن الله بعثه ليكفر عن خطيئة آدم لما هرب وإختفى عن أعين اليهود.

فكيف يليق بكم أن تتهموا المسيح أنه هرب من حكم الله وانه لا يرغب فى القتل والصلب وانتم تقولون أنه كفر عن خطيئة آدم طواعية دون إكراه. فكيف نوفق بين الهروب من الحكم ومن تقديم نفسه طواعية حتى ينفذ فيه الحكم؟!!.

■ ■ ■

ثانيا: خيانة يهوذا: -

- ذكرت قصة خيانة يهوذا الاسخريوطى للمسيح وإتفاقه مع اليهود على تسليم المسيح لصلبه فى جميع الاناجيل حتى إنجيل لوقا الذى لم يذكر قصة التآمر على قتل المسيح منفصلة.

= ورد فى النسخة الاولى: (خيانة يهوذا).

= إنجيل متى (ص٢٦: ١٤ – ١٦).

(حينئذ ذهب واحد من الإثنى عشر الذى يدعى يهوذا الاسخريوطى الى رؤساء الكهنة وقال: ماذا تريدون أن تعطونى وأسلمه إليكم؟ فجعلوا له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه).

= إنجيل مرقس (ص١٤: ١٠ – ١١)

(ثم إن يهوذا الاسخريوطى واحد من الاثنى عشر مضى الى رؤساء الكهنة ليسلمه إليهم، ولما سمعوا فرحوا ووعدوه أن يعطوه فضة، وكان يطلب كيف يسلمه فى فرصة موافقة).

= إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٣ – ٦).

(فدخل الشيطان فى يهوذا الذى يدعى الاسخريوطى، وهو من جملة الاثنى عشر فمضى وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يسلمه اليهم.

ففرحوا وعاهـدوه أن يعطـوه فضـة فواعـدهم وكـان يطلـب فرصـة ليسلمه إليهم خلواً من جمع).

= إنجيل يوحنا (ص ١٣: ٢١ – ٢٨).

(الحق الحق أقول لكم: إن واحدا منكم سيسـلمنى، .... فسـأل أحـد التلاميذ الذى كان يحبه يسوع فقال: يا سيد من هو؟ أجاب يسـوع: هـو ذاك الذى أغمس أنا اللقمـة وأعطيـه، فغمـس اللقمـة وأعطاهـا ليهـوذا سمعان الاسخريوطى، فبعد اللقمة دخله الشيطان فقـال لـه يسـوع: مـا أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة).

ورد فى النسخة الثانية: (يهوذا الاسخريوطى يخون يسوع)

= إنجيل متى (ص ٢٦: ١٤ – ١٦).

(حينئذ ذهب أحد الإثنى عشر واسمه يهوذا الاسـخريوطى الى كبـار الكهنة وقال لهم: ماذا تعطوننى إن سلمت يسـوع إلـيكم؟ فقـدموا اليـه ثلاثين قطعة من الفضة، ومن تلك اللحظة إبتدأ يهوذا يبحث عن فرصـة مناسبة لتسليم يسوع إليهم).

= إنجيل مرقس (ص ١٤: ١٠ – ١١).

(بعد ذلك ذهب يهوذا الاسخريوطى أحد الاثنى عشر الى قادة الكهنة ليرى كيف سيسلم اليهم يسوع، ففرحوا جداً لسماع هذا ووعدوه بمكافئة نقدية، وهكذا بدأ يهوذا يبحث عن فرصة لخيانة يسوع).

= إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٣ – ٦).

أما يهوذا الاسخريوطى، الذى كان واحداً من الاثنى عشر فقد دخل فيه الشيطان، فذهب وتحدث الى كبار الكهنة وحراس الهيكل عن كيفية تسليم يسوع إليهم، فسروا كثيراً ووافقوا علىأن يعطوه مالاً فقبل وبدأ ينتظر الفرصة المناسبة لتسليمه اليهم بعيداً عن أنظار الناس).

= إنجيل يوحنا (ص ١٣: ٢١ – ٢٨).

(أقول الحق لكم: سيخوننى واحد منكم، فأخذ تلاميذه يتبادلون النظر متحيرين، فسأله أحد التلاميذ الذى كان يحبه يسوع فقال: من هو يا سيد؟ فأجابه يسوع: هو الذى أعطيه قطعة الخبز التى أغمسها؟ فغمس يسوع قطعة الخبز فى الطبق وأخذها وأعطاها ليهوذا بن سمعان الاسخريوطى، وبعد أن أكل يهوذا قطعة الخبز دخله الشيطان. فقال يسوع ليهوذا: اسرع فافعل ما ستفعله).

■ ■ ■

أخى الشاب...

وأختى الفتاة...

= أنظر كيف أن رؤساء الكتبة والكهنة كانوا يتشاورون ويبحثون عن طريقة سرية للغاية كيف يقبضون على يسوع ليقتلوه ولكن فى هذا الاصحاح نلحظ أن الفرصة أتت إليهم على طبق من ذهب حيث سعى يهوذا من نفسه وذهب إليهم وعرض عليهم خدماته لتسليم يسوع ووعدوه بالفضة.

= فنجد أن إنجيل متى حدد المكافأة بثلاثين قطعة من الفضة، وأن إنجيل مرقس يقول: إنهم وعدوه أن يعطوه فضة، أما إنجيل لوقا فيقول: إنهم عاهدوه أن يعطوه فضة، ولكن إنجيل يوحنا كما فصل فى البند الاول – قصة التآمر على قتل يسوع – فصل أيضاً فى خيانة يهوذا ليسوع وذكر قصة تنبوء يسوع بخيانة يهوذا وكذلك دخول الشيطان فى يهوذا فبعد أن أخذ اللقمة التى أعطاها له يسوع، وقال له يسوع: ما أنت تعمله فأعمله بأكثر سرعة.

ولم يذكر يوحنا قصة الفضة أو المكافأة التى وعد بها اليهود يهوذا.

= وكيف تقولون فى البند السابق: أن يسوع كان لايمشى بين اليهود علانية عندما علم بتآمرهم عليه ليقتلوه وتركهم وذهب وإختفى فى

مدينة إفرايم ثم تقولون فى هذا البند أن يسوع بعد ما أخبر تلاميذه عـن خيانة يهوذا له، طلب من يهوذا أن يفعل ما يريده بأكثر سرعة.

فأيهما نصدق.. هل نصدق الاناجيل الثلاثة أم نصـدق إنجيـل يوحنـا الذى كُتب خصيصاً لاثبات قضية الصلب والفداء وألوهية المسيح عليـه السلام.

■ ■ ■

ثالثاً: عشـاء الفصح مع التلاميذ:

= ورد ذكر هذه القصة بهذا الاسم فى أناجيل متى ومرقس ولوقا ولم تذكر فى إنجيل يوحنا منفصلة بل مع خيانة يهوذا.

= إنجيل متى (ص ٢٦: ٢٠ – ٢٤).

فى النسخة الاولى:

(ولما كان المساء إتكأ مع الاثنى عشر وفيما هـم يـأكلون قـال: الحـق أقول لكم: إن واحداً منكم يُسلمنى، فحزنوا جداً وإبتدأ كل واحد منهم يقول له: هل أنا هو يارب؟ فأجاب وقال: الذى يغمـس يـده معـى فـى الصحفة هو يُسلمنى).

= إنجيل مرقس (ص ١٤: ١٧ – ٢١).

(ولما كان المساء جاء مع الاثنى عشر وفيما هم متكئـون يـأكلون قـال يسوع: الحق أقول لكم: أن واحداً منكم يسلمنى " الآكل معـى "، فابتـدأو يحزنون.. فأجاب وقال لهم: هو واحد من الاثنى عشر الذى يغمس معى فى الصحفة).

= إنجيل لوقا (ص ٢٢: ١٤ – ١٧).

ولما كانت الساعة إتكأ والاثنا عشر رسولاً معه وقال لهم: شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم، لانى أقول لكم: إنى لا أكل منه بعد حتى يكمل فى ملكوت الله).

= إنجيل يوحنا (ص ١٣: ٢١ – ٢٨).

الحق الحق أقول لكم: إن واحداً منكم سيسلمنى... يا سيد من هو؟ فأجاب يسوع: هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه، فغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطى، فبعد اللقمة دخله الشيطان فقال له يسوع: ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة).

ورد فى النسخة الثانية:

= إنجيل متى(ص ٢٦: ٢. – ٢٤).

(وعندما جاء المساء كان يسوع متكئاً أمام المائدة مع تلاميذه الاثنى عشر، وبينما كانوا يأكلون قال لهم: أقول الحق لكم: سيخوننى احد منكم، فحزنوا وابتدأوا يسألونه واحداً بعد الآخر: أهو أنا يارب؟ فأجاب يسوع: الذى يغمس يده معى فى الطبق هو من يسلمنى).

= إنجيل مرقس (ص١٤: ١٧ – ٢١).

(وعندما جاء المساء جاء يسوع مع الاثنى عشر، وبينما هم جالسون على المائده قال يسوع: أقول لكم الحق: سيخوننى واحد منكم يأكل

معى الان، فابتدأوا يحزنون ويسألونه واحداً بعد الآخر أهـو انـا يـارب؟ فقال لهم: هو واحد من الاثنى عشر وهو يغمس معى فى الطبق).

= إنجيل لوقا (ص٢٢: ١٤ – ١٧).

(ولما حان الوقت أخذ يسوع مكانه الى المائدة ومعه الرسل وقال لهـم: كم إشتهيت أن أتناول عشاء الفصح معكم قبـل أن أمـوت لانـى أقـول لكم أنى لن أتناوله ثانيةً الى أن يكتمل معناها فى ملكوت الله).

= إنجيل يوحنا (ص ١٣: ٢١ – ٢٨).

(أقول الحق لكم: سيخوننى واحد منكم... من هو يا سـيد؟ فأجـاب يسوع: هو الذى أعطيه قطعة الخبز التى أغمسها.. فغمـس يسـوع قطعـة الخبز فى الطبق وأخذها وأعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطى، وبعد أن أكل يهوذا قطعة الخبز دخله الشيطان فقال يسوع ليهوذا: أسرع فافعل ما ستفعله).

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

أرجوا أن تدقق معـى النظـر وتفـتح معـى القلـب حتـى نقـارن بـين الاناجيل بعضها البعض وكذلك بين النسختين.

نلحظ أن الاناجيل فى النسـخة الاولى متفقـة علـى لفـظ " أن واحـداً منكم يسلمنى مـا عـدا إنجيـل لوقـا لم يذكـر ذلـك بـأى لفـظ وكـذلك الاناجيل فى النسخة الثانية " متفقة على لفظ سيخوننى واحد مـنكم، مـا عدا إنجيل لوقا أيضاً لم يذكر أى لفظ.

نلحظ أيضاً فىالنسخة الاولى إجابة المسيح على من يسأله عن خائنه.

فتارة يقول: الذى يغمس يده معى فى الصحفة هو الذى يسلمنى.

وتارة يقول: الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه.

وكذلك النسخة الثانية تقول: الذى يغمس يـده معـى فىالطبـق هـو الذى يسلمنى.

وكذلك قوله: هو الذى أعطيه قطعة الخبز التى أغمسها.

.. ونلحظ أيضاً أن دخـول الشـيطان فـى يهـوذا لم يـذكره إلا إنجيـل يوحنا فى النسختين.

فإذا كان التلاميذ الاثنا عشر قد إجتمعوا فى هذه الساعة وسمعوا وشهدوا ما حدث فى هذه الساعة فمن أين أتى هذا الخلاف؟!!.

هل يسوع أعطى يهوذا اللقمة أم أن يسوع ويهوذا كانا يأكلان معاً؟!.

ولماذا إختص يوحنا بذكر دخول الشيطان فى يهوذا بعد أن أكل اللقمة؟!.

فهل خان بسبب دخول الشيطان أم أنه خائن أصلاً؟!!!.

وكيف يُلقب بالخائن وكان أميناً للصندوق؟!!.

وكيف يكون له كرسى فى ملكوت الله مع التلاميذ وهو خائن؟!!.

ولماذا تُلقبونه خائناً وهو ينفذ قضاء الله فى صلب يسوع؟!!!.

■ ■ ■

رابعاً: يســوع فى جشيمانى :

بعد أن تناول يسوع عشاء الفصح مـع جميـع تلاميـذه الاثنـى عشـر وأخبر عن خيانة يهوذا له.. نبأ أيضاً بإنكار بطرس له ثلاث مـرات قبـل أن يصيح ديك.. ولكن بطرس قال له: (ولو اضطررت أن أموت معـك لا أنكرك هكذا قال أيضاً جميع التلاميذ). انجيل متى (ص ٢٦: ٣٥).

وقال أيضاً لجميـع التلاميـذ (كلكـم تشـكون فـىَ فـى هـذه الليلـة.. فأجاب بطرس وقال: وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك فيـك). إنجيـل متى (ص٢٦: ٣٣).

وبعد ذلك توجه يسوع وجميع التلاميذ الى ضيعة يقـال لهـا جشـيمانى فلنقرأ ما حدث فيها كما ورد فى جميع الاناجيل ما عدا إنجيل يوحنا.

ورد فى النسخة الاولى:

= إنجيل متى (ص ٢٦: ٣٦ – ٤٦).

(فقال للتلاميذ: إجلسوا ههنا حتى أمضى وأصلى هناك، ثم أخذ معه بطرس وابنى زبدى، وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم: نفسـى حزينـة جـداً حتى الموت. امكثوا ههنا واسهروا معى، ثم تقدم قليلاً وخر على وجهه وكان يصلى قائلاً: ياأبتاه إن أمكن فلتعبر عنى هذه الكأس، ولكن لـيس كما اريد أنا بل كما تريد أنت، ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياماً، فقـال

لبطرس: أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معى ساعة واحدة؟ اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف. فمضى ايضا ثانية وصلى قائلاً: ياأبتاه إن لم يمكن أن تعبر عنى هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك، ثم جاء فوجدهم أيضاً نياما إذ كانت أعينهم ثقيلة فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه. ثم جاء الى تلاميذه وقال لهم: ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد إقتربت وابن الانسان يُسلم الى أيدى الخطاه. قوموا ننطلق هوذا الذى يسلمنى قد إقترب).

= إنجيل مرقس (ص ١٤: ٣٢ – ٤٢).

ذكر مرقس نفس القصة كما ذكرها متى مع إختلاف بسيط فى الالفاظ، فلا يحتاج الامر لذكرها حتى لا أطيل عليكم.

= إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٣٩ – ٤٦).

(ولما صار الى المكان قال لهم: صلوا لكى لاتدخلوا فى تجربة وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلى قائلاً: يا أبتاه إن شئت أن تجيز عنى هذه الكأس، ولكن لتكن لا إرادتى بل إرادتك وظهر له ملاك من السماء يقويه، وإذ كان فى جهاد كان يصلى بأشد لجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض، ثم قام من الصلاة وجاء الى

تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن، فقال لهم: لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة).

ورد فى النسخة الثانية:

= إنجيل متى (ص ٢٦: ٣٦ – ٤٦).

(وقال للتلاميذ: اجلسوا هنا بينما أذهب الى هناك لأصلى، وأخذ معه بطرس وابنى زبدى، وابتدأ يشعر بالحزن والانزعاج ثم قال لهم: حزنى شديد جداً حتى أنه كاد يقتلنى ! ابقوا هنا واسهروا معى وابتعد يسوع عنهم قليلاً وسجد ووجهه الى الارض وبدأ يصلى: يا أبى إن كان ممكناً فلتتجاوزنى هذه الكأس، لكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت، وجاء الى تلاميذه فوجدهم نائمين فقال لبطرس: أهكذا لم تقدروا أن تسهروا معى ساعة واحدة، اسهروا وصلوا لكى لا تجربوا. روحكم تسعى الى ذلك أما جسدكم فضعيف. وابتعد ثانية ليصلى فقال: يا أبى إن لم يكن من الممكن عبور هذه الكأس عنى بل ينبغى أن اشربها فلتكن مشيئتك ثم عاد ثانية فوجدهم نياماً لان النعاس أثقل عيونهم، فتركهم وذهب مرة ثالثة ليصلى فقال الكلمات نفسها التى قالها أولاً.

ثم عاد الى التلاميذ وقال لهم: أما زلتم نائمين ومستريحين؟ ها إن الوقت قد حان وسيسلم ابن الانسان لأيدى الخطاة. قوموا ولنذهب ها قد إقترب الرجل الذى خاننى).

= إنجيل مرقس (ص ١٤: ٣٢ – ٤٢).

ذكر مرقس نفس المعنى إلا أنه ذكر اسمى إبنى زبدى وهما يعقوب ويوحنا.

وعندما قال لبطرس فى المرة الاولى يا سمعان هل أنت نائم؟ أهكذا لم تقدر أن تسهر ساعة واحدة وزاد فى المرة الثالثة أنه بعد أن قال لهم أما زلتم نائمين ومستريحين قال لهم: يكفى ولم تذكر هذه الكلمة فى أى إنجيل آخر.

= فى إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٣٩ – ٤٦).

(وعندما وصل الى المكان قال لهم: صلوا لكى لا تجربوا وابتعد عنهم نحو رمية حجر ثم ركع وصلى يا أبى إن أردت أبعد هذه الكأس عنى لكن ليكن ما تريد أنت لا ما أريده أنا، ثم ظهر له ملاك من السماء وكان يقويه. وإذ كان فى ألم عميق صلى بإلحاح أكبر، وبدأ عرقه يتصبب علىالارض كقطرات دم ونهض من صلاته وجاء الى تلاميذه فوجدهم نائمين بعد أن أنهكهم الحزن فقال لهم: لماذا أنتم نائمون؟ قوموا وصلوا لكى لا تجربوا).

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

أنظر الى مدى الاختلاف بين ما رواه " متى " وما رواه " لوقا ".

فقد ذكر " متى " أن يسوع صلى ثلاث مرات وفى كل مـرة يعـود يجـد تلاميذه نياماً

أما فى " لوقا " فلم يذكر صلاة يسوع إلا مرة واحـدة وبعـدها عـاد الى تلاميذه فوجدهـم نياماً.

.. ورغم التفصيل الشديد الذى ذكره " متـى " إلا أنـه لم يـذكر ظهـور الملاك من السماء الذى أتى ليقوى يسوع لانه كان حزينا ومكتئبـا حتـى الموت وكان عرقه يتصبب على الارض كقطـرات الـدم وكـان منزعجـاً وكان يتمنى أن تعبر هذه الساعة وألا يذوق طعم هذه الكأس.

.. أنظـر أيضـاً كيـف أن جميـع الاناجيـل ذكـرت أن يسـوع لـه إرادة ومشيئة لا تنفك عن إرادة الله ومشيئته. فلو كان يسوع إلهاً كما تزعمـون لكان له إرادة ومشيئة مستقلة ولما إحتاج الامر الى إرادة الله ومشيئته ولمـا إحتاج أيضاً الى ملاك من السماء ليقويـه ويأخـذ بيـده حتـى يعـبر هـذه الساعة وحتى يسرى عنه حزنه وألـمه وإنزعاجه الذى كاد يقتله.

.. وانظر الى الاختلاف حول كيفية صلاة يسوع.. هل كان خاراً على وجهه.. أم جاثياً على ركبتيه.. أم ساجداً ووجهه على الارض؟

.. ذكرت جميع الاناجيل أن يسوع كان مجتمعاً مع تلاميذه الاثنى عشر على العشاء ثم توجهوا الى جشيمانى ولم يذكر أحد منهم هل كان يهوذا معهم فى جشيمانى أم أنه تركهم وذهب بعد العشاء؟

.. وما يجب أن نلحظه تماماً أن جميع التلاميذ لم يشاهدوا يسوع أثناء الصلاة ولا أثناء نزول الملاك من السماء حيث تركهم يسوع فى جشيمانى وإصطحب ثلاثة منهم فقط وكلما ذهب ليصلى بعيداً عنهم عاد فوجدهم نائمين. فإن كانوا بعيدين عنه ونائمين فمن الذى شاهد هذه الاحداث ورواها

فلوا أن أحد التلاميذ هو راوى هذه القصة لأختلف الاسلوب فى صياغته.. وكذلك لو كان يسوع هو راوى هذا الكلام لاختلف أيضاً الاسلوب.

.. فمثلاً: لو كان الراوى أحد التلاميذ لقال - عندما وجدهم يسوع نائمين – " فلما عاد وجدنا نائمين "

وكذلك لو كان الراوى هو يسوع لقال: " فلما رجعت اليهم وجدتهم نائمين.

ولكن لما كان الاسلوب " وجاء الى تلاميذه فوجدهم نائمين " يدل على أن الراوى كان غائباً وليس واحداً منهم، فإذا كانت الساعة الاخيرة فى حياة يسوع – كما تقولون – لم يحضرها أحد من المقربين.. وانهم لم يستطيعوا أن يسهروا كما طلب منهم يسوع.. ثم يأتى بعد ذلك شكهم فيه وانكارهم له.. وهروبهم أثناء القبض عليه..

فكيف تحدث هذه الشبهات: حول قضية من أخطر القضايا، وحول عقيدة من أهم العقائد لديكم؟!!.

■ ■ ■

خامساً: القبض على يسـوع:

ورد ذكر هذا العنوان بنفس الاسم فى جميع اناجيل النسخة الاولى وورد فى النسخة الثانية بنفس الاسم فى بعضها ما عدا إنجيل مرقس قال: إعتقال يسوع.

فهل كانت كلمة إعتقال معروفه فى ذلك الزمان؟؟!!

ما ورد فى النسخة الاولى:-

= إنجيل "متى" (ص ٢٦: ٤٧ – ٥٦).

(وفيما هو يتكلم إذا يهوذا أحد الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب. والذى أسلمه أعطاهم علامة قائلاً: الذى أقبله هو هو أمسكوه.. فللوقت تقدم الى يسوع وقال: السلام يا سيدى وقبله فقال له يسوع: يا صاحب لماذا جئت؟ حينئذ تقدموا وألقوا الايادى على يسوع وأمسكوه ٠٠.. وفى تلك الساعة قال يسوع للجموع: كأنه على لصٍ خرجتم بسيوف وعصى لتأخذونى ! كل يوم كنت أجلس معكم أعلم فى الهيكل ولم تمسكونى.

وأما هذا كله فقد كان لكى تكمل كتب الانبياء. حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا).

= إنجيل مرقس (ص ١٤: ٤٣ – ٥٢).

ذكر مرقس نفس الكلام الذى ذكره "متى" إلا أنه أضاف فى آخر كلامه أنه بعد أن هرب التلاميذ جميعاً.. تبعه شاب لابساً إزاراً على عريه فأمسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عرياناً.

= إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٤٧ – ٥٣).

ذكر لوقا نفس القصة فى الاناجيل السابقة إلا أنه أختلف معهم من حيث أنه لما تقدم يهوذا ليقبل يسوع قال له يسوع: يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الانسان؟.

= إنجيل يوحنا (ص ١٨: ٣ – ٩).

• (فأخذ يهوذا الجند وخداماً من عند رؤساء الكهنة والفريسيون وجاء الى هناك بمشاعل ومصابيح وسلاح. فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتى عليه وقال لهم: من تطلبون؟ أجابوه: يسوع الناصرى قال لهم يسوع: أنا هو. وكان يهوذا مسلمه أيضاً واقفاً معهم. فلما قال لهم: إنى أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم أيضاً: من تطلبون؟ فقالوا يسوع الناصرى.

أجاب يسوع: قد قلت لكم إنى أنا هو. فإن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون).

واضح أن إنجيل يوحنا يختلف كثيراً عن باقى الاناجيل فى كثير من الامور. فهنا لم يذكر يوحنا قصة تقبيل يهوذا ليسوع وهى العلامة التى أعطاها يهوذا للجند للقبض على يسوع واستبدال هذه العلامة بسؤال يسوع للجند من تطلبون فقالوا: يسوع الناصرى وكأنهم لايعرفونه رغم قول يسوع لهم فى إنجيل " متى ": كل يوم كنت أجلس معكم أعلم فى الهيكل ولم تمسكونى. كما أنه ذكر سقوط الجند على الارض عندما علموا أنه يسوع. وكذلك طلب يسوع منهم أن يتركوا التلاميذ إن كانوا يريدونه. وفى جميع الاناجيل ذكروا أن جميع التلاميذ هربوا ولكن يوحنا قال لهم إتركوهم إن كنتم تطلبوننى.

فكيف يقول لهم يسوع إن كنتم تطلبوننى ويقول لهم فى إنجيل متى، وأما هذا كله فقد كان لكى تكمل كتب الانبياء، فمن نصدق؟

هل نصدق علم يسوع بساعة القبض عليه حتى تكمل الكتب؟! ٠

أم نصدق جهل يسوع بأن الجند يطلبونه؟!.

وإذا كان التلاميذ فى جشيمانى قد ناموا وعند القبض علىيسوع قد هربوا فمن إذاً الذى روى هذه القصص؟!!!.

وإذا كان الجند يعرفون يسوع لانه كان يعلمهم كل يوم فى الهيكل كما جاء فى إنجيل " متى "، فكيف يسألونه وكيف يرجعون الى الوراء

ويسقطوا على الارض عندما أخبرهم أنه يسوع الناصرى كما جاء فى إنجيل يوحنا؟!!. فهل رأو شخصاً آخر يختلف عن الشخص المألوف لديهم والذى كان يعلمهم كل يوم فى الهيكل؟!!.

ما ورد فى النسخة الثانية:-

= فى إنجيل "متى" (ص ٢٦: ٤٧ – ٥٦).

(وبينما كان ما يزال يتكلم، ظهر يهوذا أحد الاثنى عشر ومعه جمع كثير يحملون سيوفاً وهروات قد أرسلهم كبار الكهنة وشيوخ الشعب وكان الخائن قد أعطاهم علامة وقال: الذى أقبله هو الرجل المطلوب فاقبضوا عليه. فاقترب حالاً من يسوع وقال له: أحييك يا معلم وقبله فقال له يسوع: يا صديق، أعمل ما جئت لاجله حينئذ اقتربوا وأمسكوا بيسوع وقبضوا عليه..... وفى تلك اللحظة قال يسوع للجموع: هل خرجتم علىّ بالسيوف والهراوات كما تخرجون على مجرم؟ كنت أجلس كل يوم فى ساحة الهيكل لأُعلم ولم تقبضوا علىّ ولكن هذا حدث ليتم ما كتبه الانبياء ثم تخلى عنه جميع التلاميذ وهربوا).

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

أنظر الى ما ورد فى إنجيل "متى" فى النسختين: -

كيف أن يسوع يسأل يهوذا ويقول له: يا صاحب لماذا جئت؟.

وفى النسخة الثانية يقول له: يا صديق، أعمل ما جئـت لاجلـه فـإذا كان يسوع قد أخبر تلاميذه بخيانة يهوذا فكيف يسـأله لمـاذا جئـت؟ وإذا كان لا يعلم سبب مجيئه فلماذا يقول له: إعمل ما جئت لاجله؟!!.

= إنجيل مرقس (ص ١٤: ٤٣ – ٥٢).

ما ذكره مرقس فى هذه النسخة يشابه ما ذكره "متى" فى نفس النسخة إلا أنه:-

فى النسخة الاولى إستبدل كلمة مجرم بكلمة لـص، واسـتبدل كلمـة لكى تكمل الكتب بكلمة لكى ينبغى أن يتم ما هو مكتوب.

فكيف يكون القبض على يسـوع مكتوبـاً فـى الكتـب ولايعلـم عنـه يسوع شيئاً حيث يسأل يهوذا لماذا جئت؟ !

= إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٤٧ – ٥٣).

هناك تشابة كبير بين النسختين فى إنجيل لوقا إلا أنه: -

فى النسخة الاولى:

قال يسوع: ليهوذا: أبقبله تسلم ابن الانسان؟.

فى النسخة الثانية:

فقال يسوع: أتخون ابن الانسان بقبلة؟

= إنجيل يوحنا (ص ١٨: ٣ - ٩).

(لم يختلف ما ورد فى إنجيل يوحنا فى النسخة الاولى عما جاء فى النسخة الثانية إلا فى بعض الالفاظ التى لا تستحق التعليق.

أما مجمل ما ورد فى إنجيل يوحنا فى النسختين يختلف كثيراً عما جاء فى باقى الاناجيل فى كثير من المواقف.

■ ■ ■

سادساً: محاكمة يسوع:

أولاً: المحاكمة الدينية أمام رئيس الكهنة قيافا:

بعد أن قبض الجند على يسوع ذهبوا به الى رئيس الكهنة قيافا وإجتمع معه جميع رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة ليطلبوا من الشعب شهادة زور على يسوع فلم يجدوا أحداً لان جميع من شهدوا على يسوع لم يتفقوا فى شهادتهم إلا أنه فجأة ظهر قوم وشهدوا زوراً قائلين: (نحن سمعناه يقول: إنى أنقض هذا الهيكل المصنوع بالايادى، وفى ثلاثة أيام أبنى آخر غير مصنوع بأياد ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق فقام رئيس الكهنة فى الوسط وسأل يسوع قائلاً: أما تجيب بشيئ؟ ماذا يشهد به هؤلاء عليك؟ أما هو فكان ساكتاً ولم يجب بشيئ. فسأله رئيس الكهنة أيضاً وقال له: ءأنت المسيح ابن المبارك، فقال يسوع: أنا هو...

فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال: ما حاجتنا بعد الى شهود؟

قد سمعتم التجاديف ما رأيكم؟ فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له: تنبأ، وكان الخدام يلطمونه) مرقس (ص ١٤: ٥٣ – ٦٥)

أما ماورد فى إنجيل متى (ص ٢٦: ٥٧ – ٦٨).

فهو يختلف فى بعض الامور منها:-

الذين شهدوا على يسوع لم يكونوا قوماً بل كانا شاهدين فقط وأن " متى " لم يذكر أن الذين شهدوا زوراً من قبل لم تتفق شهادتهم.

وقد إختلف " متى " مع "مرقس " فى نفس الشهادة فقال " متى ": (إنى أقدر أن أنقض هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام أبنيه).

أما " مرقس " فقال: (إنى أنقض هذا الهيكل المصنوع بالايادى وفى ثلاثة أيام أبنى آخر غير مصنوع بأياد).

وقد إختلف الاثنان فى سؤال رئيس الكهنة ليسوع فقال " مرقس ": (أما تجيب بشيء؟ أأنت المسيح ابن المبارك فقال يسوع: أنا هو.. أما " متى " فقال أستحلفك بالله الحى أن تقول لنا: هل أنت المسيح ابن الله؟ فقال له يسوع: أنت قلت).

أما ماورد فى إنجيل لوقا (ص ٢٢: ٦٦ – ٧١).

لم يذكر أن رئيس الكهنة طلب شهادة زور على يسوع ولم يشهد أحد بأى أنواع الشهادات المختلفة إلا أنهم أدخلوه الى المحاكمة مباشرةً وسألوه قائلين: (إن كنت انت المسيح قل لنا فقال لهم: إن قلت لكم لاتصدقون وإن سألت لاتجيبوننى ولا تطلقوننى.. فقال الجميع: أفأنت ابن الله فقال لهم: أنتم تقولون إنى أنا هو. فقالوا ما حاجتنا بعد الى شهادة؟).

ولم يذكر " لوقا " أن قيافا أخذ رأى الشعب فى يسوع ولم يقل أحد أنه يستحق الموت وكذلك لم يذكر أن الجميع بصقوا عليه وغطوا وجهه ولكموه.

= أما ما ورد فى إنجيل يوحنا (ص ١٨: ١٢ – ٢٤).

فهو يختلف عن باقى الاناجيل حيث ذكر أن الجند لم يذهبوا بيسوع الى قيافا بل ذهبوا به الى حنان حما قيافا موثوقاً. ولم يذكر شيئاً عن طلب شهادة الزور على يسوع ولا عن سؤال قيافا ليسوع بل ذكر قصة تختلف تماماً عما سبق ذكره.

(فسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وعن تعليمه أجابه يسوع: أنا كلمت العالم علانية، أنا علمت كل حين فى المجمع وفى الهيكل حيث يجتمع اليهود دائماً وفى الخفاء لم أتكلم بشيئ. لماذا تسألنى أنا؟ إسأل الذين قد سمعوا ماذا كلمتهم، هوذا هؤلاء يعرفون ماذا قلت أنا، ولما قال هذا لطم يسوعَ واحدُ من الخدام كان واقفاً، قائلاً: أهكذا تجاوب رئيس الكهنة؟ أجابه يسوع: إن كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردى، وإن حسناً فلماذا تضربنى؟

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختى الفتاة...

أنظر الى مدى الاختلاف بين الاناجيل فى الواقعة الواحدة فإذا كانت المحاكمة الدينية أمام رئيس الكهنة لم تستند الى دليل واحد صـحيح يـدين يسوع، بل أنهم طلبوا شهادة زور وهم يعلمون ورغـم ذلـك لم يحصـلوا على هذه الشهادة ولم تتفق الاناجيل عليها، وعندما سأل رئـيس الكهنـة يسوع هل هو المسيح أم لا.. فلم يكن السـؤال بصـيغة واحـدة وكـذلك الاجابة لم تأت بصيغة واحدة أو بصيغة صريحة أنه هو المسيح.

وكذلك أثناء المحاكمة لم يذكر إلا "يوحنا" أن أحد الخدام لطـم يسـوع ودار بينهما حوار عن مدى تعاليم المسيح.. هل هى ردية أم حسنة.

فإذا إختلفت الاقوال بطل بها الاستدلال.

ولذلك لا يصح أن نعتمد على هذه الاقوال المختلفة فـى الاسـتدلال بأن قيافا قام بمحاكمة يسوع.

هذا ماورد فى النسخة الاولى.

أما ما ورد فى النسخة الثانية: -

= إنجيل متى (ص ٢٦: ٥٧ - ٦٨).

فقد إستبدل كلمة "أما تجيب بشيئ" بقوله: "ألن تدافع عن كل الاتهامات".

وكذلك كلمة "أستحلفك بالله الحى" بكلمة "أناشدك باسم الله الحى".

وكلمة "قد جدف" بكلمة "لقد أهنت الله".

أما فى إنجيل يوحنا (ص ١٨: ١٩ - ٢٤).

ففى النسخة الاولى:

يقول يوحنا: أن الجند بعد أن قبضوا على يسوع أوثقوه وارسلوه الىحنان أولاً ولم يستجوبه بشيئ ولذلك قال فى نهاية المحاكمة: أن حنان كان قد أرسله موثقاً الى قيافا رئيس الكهنة.

أما النسخة الثانية فتبين أن حنان هو الذى قام بمحاكمة يسوع ثم بعد ذلك أرسله مقيداً الى قيافا.

فلا ندرى ! هل الذى قام بمحاكمة يسوع المحاكمة الدينية هو قيافا أم حنان؟!!.

ثانياً: المحاكمة المدنية أمام بيلاطس الوالى:

بعد ما إنتهت المحاكمة الدينية أمام قيافا أرسله الى الوالى بيلاطس فسأله الوالى كما جاء فى إنجيل "متى"

(ص ٢٧: ١١ – ٣١).

(أأنت ملك اليهود؟ فقال له يسوع: أنت تقول، بينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يجب بشيء فقال له بيلاطس: أما تسمع كم يشهدون عليك؟ فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجب الوالى جداً. وكان الوالى معتاداً فى العيد أن يطلق للجمع أسيراً واحداً، من أرادوه. وكان لهم حينئذ أسير مشهور يسمى باراباس. ففيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس: من تريدون أن أطلق لكم؟ باراباس أم يسوع الذى يدعى المسيح؟ لانه علم أنهم اسلموه حسداً.

وإذ كان جالساً على كرسى الولاية، أرسلت إلية امرأته قائلة: إياك وذلك البار لأنى تألمت اليوم كثيراً فى حلم من أجله، ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع. فأجاب الوالى وقال لهم: مَن مِن الاثنين تريدون أن أطلق لكم؟ فقالوا باراباس. قال لهم بيلاطس: فماذا أفعل بيسوع الذى يدعى المسيح؟ قال له الجميع ليُصلب. فقال الوالى: وأى شر عمل؟ فكانوا يزدادون صراخاً قائلين: ليُصلب فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً، بل بالحرى يحدث شغب أخذ ماءً وغسل يديه قدام الجميع قائلاً: إنى برئ من دم هذا البار، أبصروا أنتم.

فأجاب جميع الشعب وقالوا: دمه علينا وعلى أولادنا. حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجلده وأسلمه ليُصلب.. فأخذ عسكر الوالى يسوع الى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة فعروه وألبسوه رداءً قرمزياً وضفروا إكليلاً من الشوكِ ووضعوه على رأسه، وقصبة فى يمينه، وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين: السلام يا ملك اليهود. وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه، وبعد ما استهزءوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به ليُصلب).

= إذا لاحظنا هذه القصة التى أوردها " متى " نجد أنها تختلف كثيراً عما ورد فى باقى الاناجيل، فلم ترد قصة زوجة بيلاطس إلا فى إنجيل متى والتى تحذر فيها زوجها من قتل يسوع فقالت له: إياك وذلك البار.

= وقد إختلف إنجيل مرقس (ص ١٥ : ٧) عن إنجيل متى بأن أوضح سبب القبض على باراباس بأنه كان موثقاً مع رفاقه فى الفتنة الذين فعلوا قتلاً.

= وقد إختلف إنجيل لوقا (ص ٢٣: ٢) عن باقى الاناجيل بأن أوضح سبب محاكمة يسوع بأنه يفسد الامة ويمنع أن تُعطى الجزية لقيصر، وأنه كان يُهيج الشعب وهو يُعلم فى كل اليهودية.

وقد زاد عن باقى الاناجيل أن بيلاطس أرسل يسوع الى هيرودس عندما علم أنه جليلى من سلطنة هيرودس، وقد فرح به هيرودس جداً لانه كان يريد من زمان أن يراه وسأله بكلام كثير فلم يجبه يسوع بشيئ فاحتقره وإستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً ورده الى بيلاطس.

وأما إنجيل يوحنا (ص ١٨: ٢٨ - ٤٠) فهو يختلف عن باقى الاناجيل فى محاكمته ليسوع فقد أوضح أن رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبه لم يدخلوا الى دار الولاية عند بيلاطس حتى لا يتنجسوا. فسألهم الوالى أية شكاية تقدمون على هذا الانسان؟ فقالوا: لو لم يكن فاعل شر لما كنا قد سلمناه إليك. فقال لهم بيلاطس: خذوه أنتم واحكموا عليه حسب نموسكم. فقال له اليهود: لا يجوز لنا أن نقتل أحداً.

ثم دار حديث بين بيلاطس ويسوع يختلف تماماً عما دار فى الاناجيل الآخرى.

وقد إنفرد "يوحنا" بوصف باراباس باللص.

كما إنفرد "متى" بأخذ بيلاطس ماءً وغسل يديه أمام الجميع وقال: إنى برئ من دم هذا البار.

فياليت شعرى من نصدق من أصحاب الاناجيل التى لم تتفق فى المحاكمة الدينية أو المحاكمة المدنية؟؟!!

■ ■ ■

== أجيبونا هداكم الله ... أو.. إرحموا عقولنـا فـى الارض يـرحمْكُمُ من فى السماء.

= وإذا قارنا بين النسخة الاولى والنسخة الثانيـة فإننـا نجـد أن " متـى " ذكر فى النسخة الاولى أن بيلاطس جلد يسوع وأسلمه ليُصلب.. أما فى النسخة الثانية فإن بيلاطس أمر بأن يُجلد يسوع وأسلمه ليُصلب.

= ونجد فى إنجيل مرقس فـى النسـخة الاولى حينمـا سـأل بـيلاطس يسوع وقال له: أأنت ملك اليهود؟ فأجاب يسوع وقال: أنت تقول.

= أما فى النسخة الثانية فأجاب يسوع وقال: هو كمـا قلـت بنفسـك فيُفهم من النسخة الأولى الانكار أو التورية.. أما فى النسـخة الثانية فهـو توكيد بأنه ملك اليهود.

= وأيضاً تأكيد آخر فى النسخة الاولى: أن بيلاطس جلد يسوع

فى النسخة الثانية: تأكيد أن بيلاطس أمر بجلد يسوع قبل صلبه.

فإذا كان بيلاطس يعلم أن يسوع برئ وأن اليهـود أسـلموه حسـداً.. وأنه تبرأ من دمه.. فكيف يجلده قبل أن يُسلمه ليُصلب.

= ونلاحظ خلافاً حول باراباس.. هل هو متمرد وقاتل أم لص؟.

= وإذا تأملنا إنجيل يوحنا فى النسختين نجد أن: -

- النسخة الاولى ذكرت عندما جلس بيلاطس على كرسى الولاية وكان ذلك إستعداد الفصح ونحو الساعة السادسة.

- النسخة الثانية ذكرت أن ذلك كان ظهر يوم الجمعة يوم الاستعداد للفصح ولم يذكر الساعة السادسة •

ولم يذكر " يوحنا " أن بيلاطس جلد يسوع أو أمر بجلده قبل أن يسلمه ليُصلب كما ذكرت الاناجيل الآخرى.

■ ■ ■

سابعاً: صلب يســوع:

ورد فى النسخة الاولى: إنجيل متى (ص ٢٧: ٣٢ – ٤٤).

وفيما هم خارجون وجدوا إنساناً قيروانياً إسمه سمعان فسخروه ليحمل الصليب، ولما أتوا الى موضع يقال له جلجثة - وهو المسمى بموضع الجمجمة -، أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب، ولما صلبوه إقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكى يتم ما قيل بالنبى: إقتسموا ثيابى بينهم وعلى لباسى ألقوا قرعة. ثم جلسوا يحرسونه هناك، وجعلوا فوق رأسه علته مكتوب عليها (هذا هو يسوع ملك اليهود) حينئذ صُلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار. وكان المجتازون يُجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين: ياناقض الهيكل وبانيه فى ثلاثة أيام، خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب؟ وكذلك رؤوساء الكهنة ايضاً وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به، قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده لانه قال: أنا ابن الله، وبذلك أيضاً كان اللصان اللذان صُلبا معه يعيرانه).

= أما ما جاء فى إنجيل مرقس (ص ١٥: ٢٢ – ٣٢).

= فهو يختلف عما جاء فى "متى" حيث ذكر أنهم قدموا ليسوع خمراً ممزوجاً بمر ليشرب فلم يقبل أما "متى" فقال أنهم قدموا له خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب، ولما ذاق لم يرد أن يشرب.

وقد ذكر مرقس أن ساعة الصلب كانت الساعة الثالثة، ولم يحدد ذلك "متى" فى إنجيله.

وذكر مرقس أن عنوان علة يسوع (ملك اليهود) خلاف ما ذكره "متى" أن علة يسوع (هذا هو يسوع ملك اليهود).

وذكر مرقس أن صلب يسوع مع اللصين ليتم الكتاب القائل: وأحصى مع أثمة ولم يذكر ذلك "متى".

= ولم يذكر مرقس قصة سمعان القيروانى الذى حمل الصليب.

= وأما ما جاء فى إنجيل لوقا (ص ٢٣: ٢٦ – ٤٢).

فقد إختلف عما جاء فى الانجيلين السابقين بأن ذكر أن النسوة تبعن يسوع وكن يلطمن وينُحن عليه فالتفت إليهن يسوع وقال: يابنات أورشليم لا تبكين علىّ بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن.

وقد إختلف إنجيل لوقا عن "متى" ومرقس بأن ذكر صلاة ودعاء يسوع من أجل الصالبين له فقال: يا أبتاه إغفر لهم لأنهم لايعلمون ماذا يفعلون.

وقد إختلف لوقا أيضاً فى علـة يسـوع فقـال هـى: مكتوبـة بـأحرف يونانية ورومانية وعبرانية (هذا هو ملك اليهود).

وقد إختلف أيضاً لوقا عن "متى" ومرقس بأن ذكر حديثاً للصين فقال أحدهما ليسوع: إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا.

فأجاب الآخر وانتهره قائلاً: أولا أنت تخاف الله، إذ أنـت تحـت هـذا الحكم بعينه؟ أما نحن فبعدل لاننا ننال استحقاق ما فعلنا، وأما هذا فلـم يفعل شيئاً ليس فى محله. ثم قال ليسوع: اذكرنى يارب متـى جئـت فـى ملكوتك. فقال له يسوع: الحق أقول لك: إنـك اليـوم تكـون معـى فـى الفردوس).

فهل يدخل إنسان مجرم أو لص مذنب فى الفردوس لمجرد أنه قال هذه الكلمة دون أن يذكر أنه آمـن بالمسـيح ودخـل فـى دينـه وآمـن بقضـية الصلب والفداء.

= أما ما جاء فى إنجيل يوحنا (ص ١٩: ١٧ – ٢٧).

فهو يختلف أيضاً عن جميع الاناجيل حيث ذكر أن الذى حمل الصليب هو يسوع وليس سمعان القيروانى.

= واختلف يوحنا أيضاً عن باقى الاناجيل فى ذكر علة يسوع فقـال: (يسوع الناصرى ملك اليهود)

= وقد ذكر يوحنا حديثاً دار بين بيلاطس ورؤساء الكهنة حول إنكار كتابة هذه العلة (ملك اليهود) لانه ليس ملكاً لليهود بل هو يقول ذلك فقال لهم بيلاطس: ما كتبت قد كتبت.

واختلف يوحنا مع باقى الاناجيل فى ذكر تقسيم الثياب حيث ذكر أنهم أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام. ولم يذكر أحد ذلك من قبل.

وقد ذكر يوحنا النسآء اللاتى تبعن يسوع وهن: أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية. فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذى يحبه واقفا قال لأمه: يا أمرأة هوذا أبنك ثم قال للتلميذ: هى ذا أمك ومن تلك الساعة أخذها التلميذ الى خاصته.

وهذه الواقعة لم يذكرها إلا يوحنا فى إنجيله.

ولم يذكر يوحنا الحوار الذى دار بين اللصين ويسوع.

= أما ما جاء فى النسخة الثانية فى إنجيل متى (ص ٢٧: ٣٢ – ٤٤).

فقد استبدل كلمة فسخروه ليحمل صليبه بكلمة فأجبروه على حمل الصليب.

واستبدل أيضاً كلمة أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة بكلمة أعطوه نبيذاً ممزوجاً بمادة مرة.

= وقد إختلفت النسخة الثانية فى إنجيل مرقس (ص ١٥: ٢١ - ٣٢) عن النسخة الاولى.

فلم تذكر النسخة الاولى قصة سمعان القيروانى، أما النسخة الثانية فذكرت أنهم قابلوا فى الطريق رجلاً إسمه سمعان القيروانى كان قادماً من الحقول وهو ابو الكسندس وروفس فأجبره الجنود على أن يحمل الصليب.

وذكرت النسخة الاولى أن ساعة صلبه كانت الساعة الثالثة.

أما النسخة الثانية فذكرت أنها الساعة التاسعة صباحاً.

= وقد أختلفت النسخة الثانية عن الاولى فى إنجيل لوقا (ص ٢٣: ٢٦ - ٤٣) بأن إستبدل الفاظ الدعاء للصالبين له بان قال: (يا أبى سامحهم لانهم لا يدرون ما يفعلون) بدلاً من قوله (يا أبتاه أغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون).

= وقد إستبدل قول اللص لصاحبه (ألا تتقى الله؟ فأنت تحت العقوبة نفسها، أما عقوبتنا فلها ما يبررها.. إذ أننا ننال ما نستحقه جزاء ما فعلناه، أما هذا الرجل فلم يفعل شيئاً خاطئاً) بقول النسخة الاولى (أولا أنت تخاف الله؟ إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه، أما نحن فبعدل لاننا ننال إستحقاق ما فعلنا، واما هذا فلم يفعل شيئاً ليس فى محله).

= أما ما جاء فى إنجيل يوحنا (ص ١٩: ١٧ – ٢٧).

فى النسخة الثانية: فذكر ان كبار الكهنة قالوا لبيلاطس: (لاتكتب ملك اليهود، بل اكتب: قال هذا الرجل: أنا ملك اليهود فأجاب بيلاطس: فات الاوان فقد كتبت ما كتبت)

أما النسخة الاولى فذكرت (لاتكتب ملك اليهود بل إن ذاك قال أنا ملك اليهود، أجاب بيلاطس ما كتبت قد كتبت).

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختى الفتاة...

== إذا قرأنا ما كُتب فى الاناجيل حول قضية الصلب فإننا نجد عجباً.

إذ كيـف يحـدث هـذا الخـلاف فـى قضـية هـى صُـلب عقيـدة المسيحين؟!!!.

أولاً: كيف يقع الخلاف حول من حمل الصليب؟ هـل هـو يسـوع أم سمعان القيروانى؟

ثانياً: كيف يقع الخلاف حول مـن تبـع يسـوع؟ هـل تبعـه نسـاء لم تُعرف اسماؤهن.. أم تبعه الثلاثة فقط والتلميذ الذى يحبه؟!!.

ثالثاً: كيف يقع الخلاف حول ما قُدمْ ليسوع على الصليب؟ هل هو خل ممزوج بالمر.. أم خمر ممزوج بالمر؟!!.

رابعاً: كيف يقع الخلاف حول اللصين؟ هل دار بينهما وبـين يسـوع حوار؟.. وهل لعنه الاثنان أم أحدهما لعنه والاخر دافع عنـه واسـتحق بذلك الفردوس؟!!!.

خامساً: كيف يقع الخلاف حول دعاء يسوع لصالبيه؟.. هل دعا لهم فعلاً أم لا؟.. فإذا كان دعا لهم فلماذا تلعنوهم أنتم؟!!.

سادساً: كيف يقع الخلاف حول كتابة علة صلب يسوع؟.. فإذا كانت العلة المكتوبة فوق رأسه ظاهرة للجميع وقد قرأها الجميع.. فكيف يقع الخلاف حول الفاظها؟!!!.

وكذلك حول رضا رؤساء الكهنة أو رفضهم لها؟!!!.

سابعاً: كيف يقع الخلاف حول ما هو مكتوب بأن يُصلب يسوع بين لصين أو مجرمين أو آثمين؟! فلو كان ذلك مكتوباً من قبل فلماذا ذكره إنجيل دون الآخر؟!!!.

ثامناً: كيف يقع الخلاف حول الساعة التى صُلب فيها يسوع !.. هل هى الثالثة أم التاسعة صباحاً؟!!.

وإذا كان بيلاطس قد سلم يسوع للجند ليصلبوه الساعة السادسة وكان ذلك إستعداداً للفصح. فهل كانت السادسة صباحاً ثم صُلب التاسعة صباحاً؟!!.. أم كانت السادسة مساءاً ثم صُلب الساعة الثالثة فى اليوم التالى؟!!.

هذه أسئلة أقدمها لمن يريد الحق حتى يتتبعها ويسأل عنها ويجد لنا الإجابة عنها

■ ■ ■

ثامناً: مـوت يســوع:

ورد ذكر موت يسوع فى النسخة الاولى فى جميع الاناجيل.

= إنجيل متى (ص ٢٧: ٤٥ – ٥٦).

(ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة، ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلى، إيلى لما شبقتنى؟ أى: إلهى، إلهى لماذا تركتنى؟ فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا: إنه ينادى إيليا. وللوقت ركض واحد منهم وأخذ اسفنجة وملأها خلاً وجعلها على قصبة وسقاه، وأما الباقون فقالوا: أترك لنرى هل يأتى إيليا يخلصه!

فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم، وأسلم الروح.

وإذا حجاب الهيكل قد إنشق الى إثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت، والقبور تفتحت، وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين، وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا: حقاً كان هذا ابن الله ! وكانت هناك نسآء كثيرات ينظرن من بعيد، وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل

يخدمنه، وبينهن مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسى، وأم إبنى زبدى).

== إنجيل مرقس (ص ١٥: ٣٣- ٤١).

= إختلف إنجيل مرقس عن إنجيل "متى" فى ذكر استغاثة يسوع حيث قال: إلوى، إلوى لما شبقتنى؟ بدلاً من قوله إيلى، إيلى لما شبقتنى.

ولم يذكر مرقس قصة زلزلة الارض وتشقق الصخور، وتفتح القبور، وقيام القديسين وخروجهم من قبورهم ودخولهم المدينة، وظهورهم للكثيرين.

= وقد إستبدل مرقس أحد النسآء اللاتى تبعن يسوع فذكر سالومه بدلاً من أم إبنى زبدى.

== إنجيل لوقا (ص ٢٣: ٤٤ – ٤٩).

= لقد أضاف "لوقا" عن الانجيلين السابقين قوله وأظلمت الارض بعد ذكر الظلمة على الارض من الساعة السادسة حتى الساعة التاسعة.

= وإختلف أيضاً فى ذكر إستغاثة يسوع حيث قال: يا أبتاه فى يديك أستودع روحى ! بدلاً من قوله إيلى، إيلى لما شبقتنى وكذلك إلوى، إلوى لما شبقتنى.

ولم يذكر " لوقا " شيئاً عن استهزاء الـواقفين بيسـوع ولا عـن القصـبة التى جعلوا عليها الاسفنجة مملوءة خلاً ليشرب منها يسوع.

ولم يذكر " لوقا " شيئاً عن إنشقاق الهيكل والزلزلة وخـروج القديسـين من قبورهم.

وقد إختلف قول قائد المئة فى إنجيل " لوقا " عن إنجيل " متى " حيث قال فى " لوقا ": بالحقيقة كان هذا الانسان باراً ! خلافاً لما قاله فى " متى " حقـاً كان هذا ابن الله. وهذا فارق كبير بين كون الانسان باراً وبين كونـه ابـن الله.

= ولم يذكر " لوقا " أسماء النسآء اللاتى تبعن يسوع من الجليل.

== إنجيل يوحنا (ص ١٩: ٢٨ – ٣٧).

لم يذكر " يوحنا " شيئاً مما ذكرته الاناجيل السابقة بل ذكر قصـة مختلفـة تماماً، فقال:

(بعد هذا رأى يسوع أن كل شيئ قد كمل فلكى يتم الكتاب قال: أنا عطشان. وكان إناء موضـوعاً مملـوءاً خـلاً، فمـلأوا اسـفنجة مـن الخـل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فمه، فلما أخذ يسوع الخل قـال: قـد أكمل ونكس رأسه وأسلم الروح ثـم إذ كـان اسـتعداد، فلكـى لاتبقـى الاجساد على الصليب فى السبت لان يوم ذلـك السـبت كـان عظيمـاً،

سأل اليهود بيلاطس أن تُكسر سيقانهم ويرفعوا، فأتى العسكر وكسـروا ساقى الاول والآخر المصلوب معـه، وأمـا يسـوع فلمـا جاءوا إليـه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات. لكن واحد من العسكر طعـن جنبـه بحربة وللوقت خرج دم وماء والذى عاين شهد وشهادته حق، وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم، لان هذا كـان ليـتم الكتـاب القائـل: عظـم لايكسرمنه. وأيضاً يقول كتاب آخر: سينظرون الى الذى طعنوه).

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

= أنظر الى مدى الاختلاف بين ما قاله "يوحنا" وما قالـه "متـى"، فـلا نجد كلمة واحدة يتفقان عليها

= فهل حدث عظيم مثل ظلمة الارض ينساه أحد؟!!.

= هل صراخ يسوع بصوته العظيم لم يسمعه أحد؟!!.

= هل إنشقاق الهيكل وحدوث الزلزلة لم يشعر به أحد؟!!.

= هل خروج القديسين من قبورهم لم يشاهدهم أحد؟!!!.

= هل متابعة النسآء ليسوع وكثرتهن يرهن أحد؟!!!.

= وهل ما ذكره "يوحنا" من إكمال الكتاب مرتين لم يعلم به أحد مـن أصحاب الاناجيل الثلاثة؟!!.

= هل تكسير سيقان المصلوبين مع يسوع لم يلفت إنتباه أحد؟!!.

== فيـا أهل الكتاب مالى أراكم أغلقتم قلوبكم وأغشـيتم أبصـاركم وأصممتم أذانكم حتى تغيب عنكم مثل هـذه الاختلافـات. أم إنكـم لم تقرأوا ذلك ولم تفكروا فيه، أم أنكم ممنوعون من التفكر فى ذلـك حتـى تفوزوا بغفران يسوع لكم وحتى تستفيدوا من قصة الفداء والصلب؟!!.

أما ما ورد فى النسخة الثانية:

= إنجيل متى (ص ٢٧: ٤٥ – ٥٥).

= إختلفت النسخة الثانية عن النسخة الاولى منذ البداية.

فذكرت النسخة الثانية أن ظلمة الارض كانت الساعة الثانية عشرة ظهراً خلافاً لما ذكرته النسخة الاولى من أن الظلمة كانت الساعة السادسة واحتفظت كل نسخة بان مدة الظلمة كانت ثلاث ساعات.

= وذكرت النسخة الثانية أن الذى غمس الاسفنجة بالخل قدمها ليسوع ليشرب، اما النسخة الاولى فقالت أنه سقاه وهذا فارق كبير بين التقديم والشرب.

= إنجيل مرقس (ص ١٥: ٣٣ – ٤١).

= إختلفت النسختان أيضاً فى ساعة الظلمة كما هو فى إنجيل متى.

وذكرت النسخة الاولى أن الذى كان يحرس يسوع هو قائد المئة، أما النسخة الثانية فذكرت أنه ضابط رومانى وأضافت أن هذا الضابط الذى كان واقفاً أمام يسوع راى كيف مات ولم تذكرها النسخة الاولى.

= وقد إختلف إنجيل متى عن إنجيل مرقس فى ذكر مريم أم يعقوب الصغير ويوسى كما ورد فى إنجيل مرقس أما " متى " فقال أم يعقوب ويوسف.

= إنجيل لوقا (ص ٢٣: ٤٤ – ٤٩).

= أضافت النسخة الثانية عن النسخة الاولى أن الشمس حين أظلمت بعد الساعة الثانية عشر الى الساعة الثالثة بعد الظهر (لم ترسل ضوءها طوال ذلك الوقت).

نلاحظ هنا هذا الفارق الزمنى بين النسختين وهو ست ساعات ما بين الثانية عشر والسادسة، فلما كانت الساعة الثانية عشر بعد الظهر كما ذكرت النسخة الثانية، إذاً حينما تكون الساعة السادسة يكون الوقت هو وقت دخول الليل أى عند غياب الشمس وفى هذا الوقت ليس هناك غرابة فى حدوث ظلمة للشمس وخاصة إذا كانت الساعة التاسعة فهو وقت ما بعد العشاء وهو مؤكد أنه ظلمة الليل وليس ظلمة الشمس.

فيا ترى هل هذه الظلمة كانت نهاراً أم كانت ليلاً أفيدونا هداكم الله.. كيف يقع الخلاف حتى فى تحديد ظلمة الليل من ظلمة النهار.

= إنجيل يوحنا (ص ١٩: ٢٨ – ٣٧).

ذكرت النسخة الاولى أن يسوع عندما أخذ الخل نكس رأسه وأسلم الروح، أما النسخة الثانية فذكرت أن يسوع عندما ذاق الخل حنى راسه ومات.

وذكرت النسخة الاولى (والذى عاين شهد وشهادته حق).

وذكرت النسخة الثانية (ومن رأى ذلك يشهد وشهادته صادقة).

وذكرت النسخةالاولى (عظم لايكسر).

وذكرت النسخة الثانية (لا يكسر عظم واحد من عظامه).

انظر الى هذه الاختلافات البسيطة والدقيقة فى نفس الوقت حينما يقول شهادة حق وشهادة صدق فإن الحق يقابله باطل أما الصدق فيقابله الكذب.

■ ■ ■

تاسعاً: دفـن يســوع:

ورد دفن يسوع فى جميع الاناجيل فى النسخة الاولى والنسخة الثانية.

= إنجيل متى (ص ٢٧: ٥٧ – ٦١).

(ولما كان المساء جاء رجل غنى من الرامة اسمه يوسـف، وكـان هـو أيضاً تلميذاً ليسوع، فهذا تقدم الى بيلاطس وطلب جسـد يسـوع، فـأمر بيلاطس حينئذ أن يُعطى الجسد، فأخذ يوسف الجسد ولفـه بكتـان نقـى ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجـراً كبيراً على باب القبر ومضى، وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخـرى جالستان تجاه القبر).

= إنجيل مرقس (ص ١٥: ٤٢ – ٤٧).

لقد إختلف "مرقس" فـى ذكـر قصـة الـدفن عـن "متـى" فـى بعـض التفاصيل وبعض الاختلافات، فقد ذكر "مرقس" أن يوسـف الـذىطلب جسد يسوع كان مشيراً شريفاً وكان منتظراً لملكوت الله خلاف مـا قالـه "متى" من أنه كان تلميذاً ليسـوع وكـان غنيـاً. وقـد أضـاف "مـرقس" أن بيلاطس تعجب أن يسوع مات سريعاً وسأل قائد المئة هل مات له زمان. ولكن "متى" لم يذكر ذلك.

= إنجيل لوقا (ص ٢٣: ٥. – ٥٦).

كما إختلف " مرقس " عن " متى " فى تعريف يوسف فكذلك إختلف " لوقا " عنهما حيث ذكر أن يوسف كان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً لهذا لم يكن موافقاً لرأيهم وعملهم.

وقد أضاف " لوقا " أن القبر الذى وضع فيه يسوع لم يكن أحد وضع فيه قط ولم يذكر أن يوسف دحرج حجراً كبيراً على باب القبر، وقد أضاف أن النسآء اللاتى تبعن يسوع كن أكثر من إثنتين حيث قال: وتبعنه نسآء كن قد أتين معه من الجليل فرجعن وأعددن حنوطاً وأطياباً وفى السبت استرحن حسب الوصية.

فلا أدرى هل غابت تلك الوصية عن " متى " و " مرقس " حيث إنهما لم يذكرا ذلك فى إنجيليهما.

= إنجيل يوحنا (ص ١٩: ٣٨ – ٤٢).

وقد إختلف " يوحنا " عن باقى الاناجيل بأن ذكر أن يوسف كان تلميذاً ليسوع ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود

وقال: (أن نيقو ديموس الذى جاء أولاً الى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعُود نحو مئة مناً. فأخذ هو ويوسف جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الاطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا.

وكان فى الموضع الذى صُلب فيه بستان وفى البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط).

أخـى الشاب...

أختـى الفتاه...

أنظر من أين أتى "يوحنا" فى جميع إصحاحات إنجيله بهذه التفاصيل والاختلافات عن باقى الاناجيل.

فقد أضاف أن نيقو ديموس ساعد يوسف فى حمل جسد يسوع بل سبق يوسف فى محاولة أخذ جسد يسوع.

وقد ذكرت الاناجيل الثلاثة أن قبر يسوع كان منحوتاً فى الصخر أما "يوحنا" فذكر أنه كان فى البستان الذى صُلب فيه وشتان بين الصخرة والبستان.

ولم يذكر أيضاً شيئاً عن دحرجة الحجر ووضعه أمام القبر ولم يذكر أيضاً شيئاً عن النسآء اللاتى تبعن يسوع.

أما ماورد فى النسخة الثانية.

= لم يختلف إنجيل متى فى النسخة الاولى عن الثانية.

= إختلف إنجيل مرقس عن إنجيل متى فى ذكر حقيقة يوسف الرامى بأنه كان عضواً بارزاً فى مجلس اليهود.

= أضاف "لوقا" أن يوسف كان رجلاً صالحاً ومستقيماً وهو عضو فى المجلس اليهودى إلا أنه لم يكن يتفق معهم فى ما قرروه وفعلوه وكان يتشوق الى أن يبدأ ملك الله.

= وقد فصل "يوحنا" بأن قال: أما النسآء اللواتى كن قد أتين مع يسوع من الجليل فقد تبعن يوسف ورأين القبر وكيف وضع الجسد فيه ثم عدن وأعددن عطوراً وزيوتاً خاصة لجسد المسيح وفى السبت إسترحن حسب وصية الشريعة.

لم يذكر أحد من أصحاب الاناجيل أن النسآء تبعن يوسف ورأين القبر وكيف وضع فيه يسوع إلا "يوحنا" رغم أن الجميع ذكروا أن النسآء كن يتبعن الجسد من بعيد وكن يجلسن تجاه القبر.

إذا لاحظنا الاختلافات فى قصة الدفن نجد أنها لا ترقى الى إستدلال حيث أن الاناجيل إختلفت فى كل شيئ فى القصة.

فوقع الاختلاف حول حقيقة يوسف الرامى هل هو تلميذ من تلاميذ المسيح أم هو رجل بارز فى مجلس اليهود؟!!.

= هل هو رجل صالح أم كان من تلاميذ المسح خفية؟!!.

= هل كان يوسف لوحده الذى حمل جسد يسوع أم كان معه نيقو ديموس؟!!.

= هل كان القبر محفوراً فى الصخر أم كان فى البستان؟!!.

= هل النسـآء اللائى تبعن يسوع كن إثنتين أم أكثر؟!!.

= هل تبعن الجسد من بعيد أم دخلن القبر ورأين أين وضـع الجسـد وكيف وضع؟!!.

= هل وضع يوسف حجراً كبيراً أمام القبر أم لا؟!!.

= هل حدث حوار بين بيلاطس وقائـد المئة حـول مـوت يسـوع أم لا؟!!.

■ ■ ■

عاشراً: قيامة يسوع: -

ورد ذكر قيامة يسوع بعد موته فى جميع الاناجيل.

= ما ورد فى النسخة الاولى إنجيل متى (ص ٢٨: ١ – ١٠).

(وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر، وإذا زلزلة عظيمة حدثت لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج، فمن خوفه إرتعد الحراس وصاروا كأموات، فأجاب الملاك وقال للمرأتين: لاتخافا أنتما فإنى أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب، ليس هو ههنا لانه قام كما قال، هلما أنظرا الموضع الذى كان الرب مضجعاً فيه واذهبا سريعاً قولا لتلاميذه: إنه قد قام من الاموات، هاهو يسبقكم الى الجليل هناك ترونه ها أنا قد قلت لكما. فخرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين لتخبرا تلاميذه. وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال: سلام لكما فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له، فقال لهما يسوع: لاتخافا إذهبا قولا لاخوتى أن يذهبوا الى الجليل وهناك يروننى).

= إنجيل مرقس (ص ١٦: ١ – ١١).

لقد ذكر "مرقس" قصة قيامة يسوع باسلوب يختلف عن "متى".

فذكر "مرقس" أن النسآء اللاتى أتين الى القبر هن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة، أما إنجيل "متى" فذكر مريم المجدلية ومريم الأخرى فقط. ويقول "مرقس" أن النسآء أتين الى القبر أول الاسبوع وإذ طلعت الشمس أما "متى" فيقول أنهن أتين فجر أول الاسبوع.

وذكر "مرقس" أن النسآء قلن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟.

فتطلعن ورأين أن الحجر قد دُحرج، أما "متى" فذكر أن زلزلة عظيمة حدثت ونزل ملاك الرب من السماء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه.

وذكر "مرقس" أن النسآء دخلن القبر ورأين شاباً جالساً عن اليمين، أما "متى" فذكر أن الملاك كان جالساً على الحجر وهو الذى أذن للمرأتين أن يدخلا القبر.

ولم يذكر "مرقس" قصة خوف الحراس وأنهم صاروا كأموات.

وذكر "مرقس" أن إندهاش النسآء وخوفهن كان بعد دخولهن القبر عندما رأين الشاب جالساً عن اليمين أما "متى" فذكر أن خوف النسآء كان قبل دخولهن القبر وعندما رأين الزلزلة ونزول ملاك الرب الذى دحرج الحجر وجلس عليه.

وذكر " مرقس " أن الملاك قال للنسآء: إذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس أنه يسبقكم الى الجليل، ولكن " متى " ذكر أن الملاك قال لهن: إذهبا سريعاً قولا لتلاميذه أنه قد قام من الاموات ها هو يسبقكم الى الجليل ولم يخص بطرس بالذكر.

وذكر " مرقس " أن يسوع ظهر أولاً لمريم المجدلية ولم يذكر مريم الاخرى ولم يذكر سجودهن ليسوع والامساك بقدميه كما ذكر ذلك " متى "، ولم يذكر " مرقس " سلام يسوع على النسآء وقوله لهما لاتخافا.

= إنجيل لوقا (ص ٢٤: ١ – ١٢).

وقد إختلف لوقا عن " متى " و"مرقس " بأن ذكر أن النسآء كان معهن أناس فوجدن الحجر مدحرجاً عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد يسوع ولم يذكر الزلزلة ونزول الملاك الذى دحرج الحجر أو يذكر سؤال النسآء من يدحرج لنا الحجر.

ذكر " متى " و " مرقس " أن الملاك كان واحداً فقط أما " لوقا "فذكر أن رجلين كانا واقفين بثياب براقة وقالا للنسآء: لماذا تطلبن الحى بين الاموات. وهذه العبارة لم يذكرها " متى "، و " مرقس ".

ولم يذكر "لوقا" طلب الرجلين من النسآء أن يذهبن ليخبرن تلاميذه بأنه قام وسوف يسبقكم الى الجليل. بل إن النسآء ذهبن من أنفسهن وأخبرن الاحد عشر تلميذا.

وذكر "لوقا" أن النسآء عندما أخبرن التلاميذ بقيام يسوع لم يصدقوهن وكان كلامهن كالهذيان فقام بطرس وركض الى القبر فانحنى ونظر الاكفان موضوعة وحدها فمضى مستعجباً فى نفسه مما كان، وكأنه لم يصدق.

فكيف يتعجب "بطرس" من ذلك وهو يعلم أن يسوع قال لهم أنه سوف يقوم بعد ثلاثة أيام ويسبقهم الى الجليل؟!!.

فهل كان "بطرس" والتلاميذ لم يصدقوا يسوع فى ذلك أم أنهم لم يسمعوا ما قاله لهم أم أن هذا القول لم يقله يسوع أصلاً؟!!.

= إنجيل يوحنا (ص ٢٠: ١ – ١٨).

كما تعودنا من يوحنا أن يذكر القصة دائماً مختلفة عن باقى الاناجيل فإنه لم يذكر إلا مريم المجدلية فقط التى ذهبت الى القبر، (فلما وجدت الحجر مرفوعاً عن القبر ركضت الى سمعان بطرس والى التلميذ الذى كان يحبه يسوع وقالت لهما: أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه. فخرج بطرس والتلميذ الاخر وآتيا الى القبر وكان الاثنان

يركضان معاً فسبق التلميذ بطرس وجاء أولاً الى القبر، وانحنى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمنديل الذى كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً فى موضع وحده، فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذى جاء أولاً الى القبر ورأى فآمن لانهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الاموات، أما مريم المجدلية فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكى، وفيما هى تبكى إنحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً.

فقالا لها: يا امرأة لماذا تبكين؟ قالت لهما: إنهم أخذوا سيدى ولست أعلم أين وضعوه ولما قالت هذا إلتفتت الى الوراء فنظرت يسوع واقفا ولم تعلم أنه يسوع، قال لها يسوع: ياأمرأة لماذا تبكين؟ من تطلبين؟ فظنت تلك أنه البستانى، فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه. قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له: ربونى الذى تفسيره يا معلم قال لها يسوع: لاتلمسينى لانى لم أصعد بعد الى أبى ولكن إذهبى الى إخوتى وقولى لهم: إنى أصعد الى أبى وأبيكم والهى والهكم، فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا).

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

أنظروا ما أغرب هذه القصة التى رواهـا يوحنـا، كيـف إنهـا تختلـف إختلافاً تاماً عما رواه باقى الانجيلين..

لقد ذكر "يوحنا" أن مريم رأت الملكين بعـد أن رأت الحجـر مرفوعـاً عن القبر وبعد أن ذهبت وأحضرت بطـرس والتلميـذ الـذى كـان يحبـه يسوع ثم عاينا القبر ودخلا فيه ووجـدا أن الاكفـان موضـوعة والمنـديل ليس معهم بل موضوعاً فى مكان آخر، وذلـك خلافـاً لمـا ذكرتـه بـاقى الاناجيل أن المَلك أو الملكين طلبا أولاً من مـريم ومـن معهـا أن يخـبرن التلاميذ بقيام يسوع.

وقد ذكر "يوحنا" أن التلميذ الذى كان يحبه يسوع لم يؤمن بهذه القصة إلا بعد أن دخل القبر ولم يجد جسد يسوع، ويقول "يوحنا" أنهم لم يكونوا يعرفون الكتاب أنه ينبغى أن يقوم من الاموات، كيف لايعرف التلاميـذ الكتاب وأنتم تقولون أن يسوع أخبرهم بذلك أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام. فمن الواضح أنهم فعلاً لم يعرفوا الكتاب لان هذا الكتاب الـذى يـدعى هذه القصة لم يكن موجوداً أيام المسيح ولم يخبر تلاميذه بذلك. ولذلك لم يصدق أحدهم بما حدث بل إن مريم نفسها التـى كانـت تخـدم يسـوع لم

تصدق أنه يسوع عندما رأته بل ظنته البستانى. ودار بينها وبين يسوع حديث طويل ورغم ذلك لم تعرفه إلا بعد أن ناداها بإسمها.

ذكر "يوحنا" أن مريم المجدلية بعد أن عرفت يسوع أرادت أن تلمسه فنهاها عن ذلك لانه لم يصعد بعد الى السماء.

ولم يذكر أحد الاناجيل هذه القصة رغم أن مريم المجدلية التى ذُكرت فى إنجيل يوحنا هى التى ذكرت فى باقى الاناجيل.

أما ماورد فى النسخة الثانية فلم أر إختلافاً يستحق التعقيب ولذلك تركت المقارنة بين النسختين.

فوالله لقد كاد العقل يطيش من هؤلاء الذين يعتقدون إلهامية هذه الاناجيل التى لم تتفق حول قضية من القضايا.

■ ■ ■

اريحـونا ...

= هل التى ذهبت الى القـبر إمـرأة واحـدة أم اثنتـان أم نســآءَ وهـل معهن أناس غيرهن أم لا؟!!.

= هل الذى دحرج الحجـر هـو الملاك أم الزلزلـة أم دحـرج الحجـر نفسه؟!!.

= هل الذى قابل مريم المجدلية ملاك أم اثنان؟!! .

= من الذى دخل القبر أولاً مريم أم بطرس؟!!.

= هل كان الملاك جالساً عند القبر أم داخله؟!! .

= هل تغيرت صورة يسوع عند قيامته حتى لا تعرفه مريم؟!!.

= هل كان هناك حراس على القبر أم لا؟!!.

= هل أخبرت مريم التلاميذ قبل ظهور يسوع لها أم بعده؟!!.

= هل سجدت مريم المجدلية ومريم الأخرى ليسوع أم لا؟!!.

= هل أتى النسـآء الى القبر قبل طلوع الشمس أم بعدها؟!!.

= من التى دخلت القبر مريم المجدلية أم النسـآء معاً؟!!.

= لماذا رأت مريم المجدلية الملكين ولم يراهما بطـرس والتلميـذ الآخـر عندما دخلوا القبر؟!!.

= هل أمر يسوع مريم المجدلية ومريم الاخـرى أن يخـبرا التلاميـذ أن يذهبوا الى الجليل للقائه كما جاء فى " متى " أم أنه لم يأمرهما بـذلك كمـا جاء فى يوحنا؟!!.

= هل أخبرت مريم المجدلية ومريم الأخرى التلاميـذ بـأن يسـبقوا الى الجليل كما جاء فـى " متـى " أم إنهـن لم يخـبرن أحـداً بشـيء لأنهـن كـن خائفات كما قال " مرقس "؟!!.

■ ■ ■

أحد عشر: ظهور يسوع لتلاميذه:

= ورد فى النسخة الاولى:-

إنجيل متى (ص ٢٨: ١٦ – ٢٠).

(وأما الاحد عشر تلميذاً فانطلقوا الى الجليل الى الجبل حيث أمرهم يسوع، ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دُفع الىّ كل سلطان فى السماء وعلى الارض، فاذهبوا وتلمزوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الايام الى إنقضاء الدهر).

= إنجيل مرقس (ص ١٦: ١٢ – ١٨).

(وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى لإثنين منهم وهما يمشيان منطلقين الى البرية وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين. أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام.

وقال لهم: إذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن، وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين بإسمى، ويتكلمون بألسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون).

= إنجيل لوقا (ص ٢٤: ١٣ - ٤٩).

(وإذا إثنان منهم كانا منطلقين الى عمواس وفيما هما يتكلمان ويتحاوران إقترب اليهما يسوع.... ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته فقال لهما: ما هذا الكلام الذى تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسان؟.

فأجاب أحدهما وقال له:هل أنت متغرب وحدك فى أورشليم ولم تعلم الامور التى حدثت فيها، فقال لهما: وما هى؟ فقالا المختصة بيسوع الناصرى .... إن بعض النسآء كن باكراً عند القبر ولما لم يجدن جسده أتين قائلات: أنهن رأين منظر ملائكة قالوا: إنه حى .... فقال لهما: أيها الغبيان والبطيئا القلوب فى الايمان بجميع ما تكلم به الانبياء أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل الىمجده؟.... فلما إتكأ معهما أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما، فانفتحت اعينهما وعرفاه ثم إختفى عنهما... فناما فى تلك الساعة ورجعا الى أورشليم ووجدا الاحد عشر مجتمعين ... وكانا يخبران بما حدث فى الطريق وكيف عرفاه عند كسر الخبز وفيما هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه فى وسطهم وقال لهم: سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً فقال لهم: ما بالكم مضطربين، ولماذا تخطر أفكار فى قلوبكم؟ أنظروا يدى ورجلى إنى أنا هو جسونى وانظروا فان الروح ليس لها لحم وعظام كما ترون لى ... وبينما هم غير مصدقين من الفرح قال لهم: أعندكم ههنا طعام؟ ...

وقال لهم: هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الاموات فى اليوم الثالث وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم مبتدأ من اورشليم وانتم شهود لذلك).

= إنجيل يوحنا (ص ٢٠: ١٩ – ٣١)، (ص ٢١: ١ – ١٤).

(ولما كانت عشية ذلك اليوم وكانت الابواب مغلقة حيث كان التلاميذ مجتمعين لسبب الخوف من اليهود. جاء يسوع ووقف فى الوسط وقال لهم: سلام لكم، ولما قال هذا أراهم يديه وجنبه ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب، فقال لهم يسوع أيضاً: سلام لكم كما ارسلنى الآب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أُمسكت).

أما "توما" أحد الاثنى عشر الذى يقال له التوأم فلم يكن معهم حين جاء يسوع، فقال له التلاميذ الآخرون قد رأينا الرب فقال لهم: إن لم أبصر فى يديه أثر المسامير واضع أصبعى فى أثر المسامير وأضع يدى فى جنبه لا أومن.

وبعد ثمانية أيام كان تلاميذه أيضاً داخلاً و "توما" معهم فجاء يسوع والابواب مغلقة ووقف فى الوسط وقال لهم: سلام لكم ثم قال "لتوما": هات أصبعك الى هنا وأبصر يدى وهات يدك وضعها فى جنبى ولا

تكن غيرمؤمن بل مؤمناً. أجاب "توما" وقال له ربى وإلهى، قال له يسوع: لانك رأيتنى يا "توما" آمنت طوبى للذين آمنوا ولم يروا).

= إنجيل يوحنا (ص٢١: ١ – ١٤).

(وبعد هذا ظهر أيضاً يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية، وظهر هكذا: كان سمعان بطرس وتوما الذى يقال له التوأم ونثنائيل وابنا زبدى واثنان أخران من التلاميذ مع بعضهم ....

ولما كان الصبح وقف يسوع على الشاطئ ولكن التلاميذ لم يكونوا يعلمون أنه يسوع ... [وبعد ان اصطادوا السمك الكثير] ... قال لهم يسوع: هلموا تغدوا ولم يجسر أحد من التلاميذ أن يسأله: من أنت .... هذه مرة ثالثة ظهر يسوع لتلاميذه بعد ما قام من الاموات).

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاة...

لما رأيت أن الاناجيـل الاربعـة مختلفـة تماماً فـى روايـة هـذه القصـة الشائكة أحسست أنه لابد من كتابة ماورد فى جميع الاناجيل فى النسخة الاولى فقط حتى تتضح لنا المقارنة.

أولاً:

= ورد فى إنجيل " متى " أن يسوع ظهر للأحد عشر تلميذاً فى الجليـل فسجد له بعضهم وشك بعضهم.

= ورد فى إنجيل " مرقس " أن يسوع ظهر أولاً بهيئة مختلفة لاثنين منهم ولما أخبروا الباقين لم يصدقوا وأخيراً ظهر للأحد عشر ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لانهم لم يصدقوا.

= ورد فى إنجيل " لوقا " أن يسوع ظهر لاثـنين مـنهم ولكـن أمسـكت أعينهما عن معرفته ودار بينهم حديث طويل وبخ فيه يسوع الاثنين وقال لهما: أيها الغبيان والبطيئـا القلـوب فـى الايمـان ثـم أخـذ الخبـز وكسـر وناولهما فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم إختفى عنهما.

ثم ظهر بعد ذلك وسط الاحد عشر وسلم عليهم فظنوا أنهم نظـروا روحاً ولم يصدقوا.

=ورد فى إنجيل "يوحنا" أن يسوع ظهر للتلاميذ وهم مجتمعون خوفاً من اليهود ووقف وسطهم وأراهم يديه وجنبه إلا أن "توما" لم يكن معهم، ثم ظهر لهم ثانية بعد ثمانية أيام وكان "توما" معهم. ثم ظهر لهم مرة ثالثة على بحر طبرية ولم يعرفوه إلا بعد أن قال لهم: هلموا تغدوا.

ثانياً:

= ورد فى إنجيل "متى" أن يسوع قال للتلاميذ إذهبوا وتلمزوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.

= ورد فى إنجيل "مرقس" أن يسوع قال لتلاميذه: إذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها.

= ورد فى إنجيل "لوقا" أن يسوع قال لتلاميذه: هكذا كان ينبغى ان المسيح يتألم ويقوم من الاموات فى اليوم الثالث وأن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم.

= ورد فى إنجيل "يوحنا" أن يسوع قال لتلاميذه: كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تُغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت.

ثالثاً:

ورد فى إنجيل " مرقس " أن يسوع لما ظهر للاثنين لم يتحدث معهما يوبخهما.

= ورد فى إنجيل " لوقا " أن يسوع لما ظهر للاثنين وقد أمسكت أعينهما دار بينهما حديث طويل ووبخهما على غبائهما وبطئ ايمانهما ثم أخيراً تفتحت أعينهما وعرفاه.

رابعاً:

= ورد فى إنجيل " متى " و " مرقس " و " لوقا " أن يسوع إلتقى بالاحد عشر تلميذاً مرة واحده، أما فى "يوحنا " فإن يسوع إلتقى بعشرة منهم فقط فى المرة الاولى ثم إلتقى بهم جميعاً فى المرة الثانية بعد ثمانية أيام ثم ظهر لهم مرة ثالثة على بحر طبرية.

= لم ترد قصة تخلف " توما " عن التلاميذ إلا فى إنجيل " يوحنا " وكذلك قصة إيمانه إلا بعد أن طلب منه يسوع أن يبصر يديه وجنبه.

= لم ترد قصة إلتقاء يسوع مع تلاميذه فى الجليل إلا فى إنجيل " متى " فقط.

وكذلك قوله لهم: أنا معكم كل الايام الى إنقضاء الدهر.

وأخيراً أوجه هذه الاسئلة عسى أن تفتح قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وآذاناً صما.

= إذا كانت الاناجيل لم تتفق على رواية ظهور يسوع لتلاميذه.

هل ظهر لهم فرادى أم مجتمعين، وهل ظهر لهم مرة واحدة أم مرتين أم ثلاثة فمن نصدق إذاً؟!!.

= إذا كانت مريم المجدلية أخبرت التلاميذ بما رأته فى القبر ومحادثة الملكان لها فلماذا شك التلاميذ ولم يصدقوا ظهور يسوع مرة أخرى؟!!.

= وإذا كان يسوع قد أخبرهم من قبل أنه سوف يقوم من الاموات بعد ثلاثة أيام كما هو مكتوب فكيف شكوا ولم يصدقوا هل نسوا قول يسوع أم أن ظهوره لهم بهيئه مختلفة جعلهم لايصدقون محدثهم أنه يسوع؟!!.

= إذا كانت مريم المجدلية ظنت أن يسوع هو البستانى، وإذا كان يسوع ظهر بهيئة غير هيئته وإذا كان الاثنان اللذان رأيا يسوع أولاً قد أمسكت أعيونهما ولم يعرفاه وإذا كان جميع التلاميذ شكوا ولم يصدقوا فلماذا تستبعدون وقوع الشبه بين المسيح وبين المصلوب؟!!.

= إذا كانت مريم المجدلية التى أخرج منها يسوع الشياطين هى المصدر الوحيد لنشر ظهور يسوع ورغم شكها فيه، فكيف نبنى قضية إعتقادية

على شهادة أمرأة واحـدة مشـهورة بأنهـا عصـبية المـزاج وأن الشـياطين تجتالها من حين الى آخر؟!!.

= إذا كان يسوع ظهر لتلاميذه ثلاث مرات كما قال "يوحنا" وفى كل مرة لا يعرفونه ولايصدقون فهل تطلبـون منـا أن نصـدق أن يسـوع قـد مات ثم عاد بعد ثلاثة أيام؟!!.

■ ■ ■

اثنى عشر: صعود المسيح الى السماء:

= لم يرد ذكر صعود المسيح الى السماء فى إنجيل "متى" لان "متى" قال أن يسوع قال لهم: ها أنا معكم كل الايام الى إنقضاء الدهر.

ولذلك لوقال أنه رُفع الى السماء لكذب قوله الاول. أما وأن يسوع غاب عن الارض ولم يره أحد بعد ذلك فهو إذاً تكذيب لما قاله "متى" أن يسوع سيكون معهم الى إنقضاء الدهر.

= إنجيل مرقس (ص ١٦: ١٩ – ٢٠).

(ثم ان الرب بعد ما كلمهم ارتفع الى السماء وجلس عن يمين الله، وأما هم فخرجوا وكرزوا فى كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة).

= إنجيل لوقا (ص ٢٤: ٥ – ٥٣).

(وأخرجهم خارجاً الى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم، وفيما هو يباركهم إنفرد عنهم وأصعد الىالسماء فسجدوا له ورجعوا الى أورشليم بفرح عظيم وكانوا كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله).

= إنجيل يوحنا (ص ٢١: ١٥ – ٢٥).

لم يذكر يوحنا قصة صعود المسيح الى السماء واستبدلها بقصة عودة بطرس الى مكانته بعد أن أنكر يسوع ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك

وكذلك وصف يسوع له بأنه شيطان لانه يهتم بما لنفسه ولا يهتم بما لله وكذلك بعد أن هرب بطرس عند القبض على يسوع وتبرئه منه، وبعد ما شك فى عودة يسوع بعد موته.

فبعد كل هذا الذى حدث من بطرس والذى يدل على عدم إلتزامه وحبه ليسوع إلا أن يسوع سأله: اتحبنى أكثر من هؤلاء فقال بطرس: نعم يارب أنت تعلم أنى أحبك وكرر ذلك ثلاث مرات قال له يسوع: أرع غنمى ثم قال له إتبعنى.

■ ■ ■

أخـى الشاب...

أختـى الفتاه...

بعد أن لاحظنا إختلافات الاناجيل حـول قضـية صـلب يسـوع منـذ بداية تآمر اليهود لقتل يسوع الى أن إنتهينا الى ظهوره بعد موته ثـم رفعـه الى السماء.

وقد لخصت ذلك فـى " اثنـى عشـر بنـداً " وكتبـت وأوضـحت مـدى الاختلافات التى لا يمكن أن يقبلها عقل طفل صغير فضلاً عن أن يقبلها عقل رجـل سـليم والتـى لا ترقـى إطلاقـاً للاسـتدلال بهـا على قضـية جوهرية ينبنى عليها كل معتقدات الدين المسيحى. والتى إذا ما انهدمت هذه القضية ينهدم معها ماسبقها من معتقـدات وكـذلك مـا تبعهـا بعـد ذلك.

فاتقوا الله يا أولى الالباب

ولا تقولوا على الله إلا الحق

■ ■ ■

رد الشبهات

بعد أن تناولت قصة صلب يسوع من البداية (التآمر لقتل يسوع) حتى النهاية (صعود المسيح الى السماء) وأوضحت ما فى هذه القصة من خلاف وشك وإنكار وحزن وخوف وهروب وعدم إيمان.

وأظن أننى قد بينت وأوضحت من الاناجيل أن قصة الصلب لا إتفاق عليها وأن التلاميذ لم يصدقوا عودة يسوع الى الحياة بعد صلبه ودفنه ثم قيامته.

والان أعود الى ما وعدت به من الرد على ما إستدل به المؤلف من آيات قرآنية على وفاة المسيح، مستعيناً بالله أن أجلوا الغمة فى فهم آيات القرآن الكريم، وان أفند اللبس فى الفصل بين قصة الصلب وقصة الوفاة والرفع.

أولاً =

يستدل المؤلف بقول الله تعالى: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ١٥﴾ [مريم:١٥]

وبقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ٣٣﴾ [مريم:٣٣]

وهنا يربط المؤلف بين نبى الله يحيى ونبى الله عيسى، فيقول كما أن يحيى ولد ثم مات ثم سوف يبعث حياً يوم القيامة فكذلك عيسى عليه السلام مر بنفس المراحل.

وأحب أن أوضح أن نبى الله يحيى قد مات فى الحياة الدنيا أما نبى الله عيسى فقد رُفع من الدنيا وسوف يموت بعد نزوله مرة أخرى الى الحياة الدنيا ليكسر الصليب ويقتل الخنزير ويصلى خلف إمام المسلمين ثم يموت بعد ذلك، فليس هناك خلاف على أن عيسى عليه السلام سوف يموت وسوف يُبعث حياً مع جميع الخلائق يوم القيامة. أما ما يستدل به المؤلف من تفسير ابن كثير وقول سفيان بن عيينه بأن الآمان والسلامة لنبى الله يحيى ونبى الله عيسى فى ولادته وعند موته وبعد بعثه، فهذا ما لاينكره المسلمون، وهذا دليل عليك لان عيسى عليه السلام ليس هو الوحيد فى خلق الله والذى لم يرتكب معصية قط ولذلك فهو الوحيد الذى يصلح للفداء، ولكن نبى الله يحيى يتفق مع عيسى عليه السلام فى كثير من أطوار حياته فقد كان آية فى ولادته وفى حياته.

ويستدل المؤلف أيضاً بقول الله تعالى:

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾﴾ [مريم:٣١]

فيقول: إذا كان المسيح يؤدى الصلاة والزكاة فى حياته فلمن يقدم الزكاة فى الجنة.

أقول لصاحب الدكتوراه: ان تكليفات الله تعالى لأنبيائه لم تكن قاصرة على الرسل ولكنها ممتده الىأتباع الرسل حتى يوم القيامة، فليس معنى قول الله تعالى انقطاع الصلاة والزكاة بعد رفع عيسى عليه السلام بل ان الامر والوصاية ممتدة الى أتباعه حتى يوم القيامة.

فعندما يقول الحق سبحانه وتعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة:٦٧]

فهل هذا الامر قاصر على رسول الله أم أنه أمر كذلك لاصحابه من بعده ولسائر المسلمين الى يوم القيامة.

فالأمر ليس فيه غرابة، فإن الله تعالى أوصى عيسى عليه السلام بالصلاة والزكاة مادام حياً على الارض وكذلك لاتباعه من بعده، فلما رفع الى الله وانتهت حياته على الارض (ليس بالموت ولكن بالرفع الى الله) انتهت هذه الوصية بالنسبة لعيسى عليه السلام ولكنها لم تنتهى لاتباعه الى يوم القيامة.

فالله سبحانه وتعالى يوصى الامة أو يكلفها فى صورة نبيه عليه السلام.

فليس الخطاب موجهاً الى عيسى عليه السلام وحده بل له ولامته من بعده.

ثانياً: -

يستدل المؤلف بقول الله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المائدة:١١٧]

وبقول الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ [آل عمران:٥٥]

ومن هذه الآيات الكريمة وتفسيرها يأخذ المؤلف مايروق له وما يتسق مع معتقده بأن عيسى عليه السلام أماته الله قبل رفعه مسترشداً بقول قتاده وغيره ان معنى متوفيك أى متمم عمرك وقول ابن عباس متوفيك أى مميتك ثم ذكر قول مطر الوراق بان معنى متوفيك أى من الدنيا

وليس بوفاة موت وذكر قول الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: أن عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة.

وبعد أن أورد هذه الاراء ذكر قول ابن كثير: قال الاكثرون المراد بالوفاة هنا النوم كما فى قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنعام:٦٠]

وقول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزُمَر:٤٢]

عن حذيفة وأبى ذرٍ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه قال:

(باسمك اللهم أحيا واموت واذا استيقظ قال: الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور). رواه البخارى.

وقد أورد الشيخ محمد فريد وجدى فى تفسيره أن معنى متوفيك أى مستوفى أجلك أو مؤخرك الى أجلك، فيقال توفى حقه أخذه كاملاً.
وقال أيضاً متوفيك أى قابضك من الارض.

وقد جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥﴾ [النساء:١٥]

أى يستوفون أجلهم فى الحياة بالموت، ويُفهم من ذلك أن الموت هو وسيلة من وسائل استيفاء الاجل فى الحياة كما يمكن أن يكون الوفاه بغير الموت.

أى أن الله تعالى توفى عيسى أى وفاه أجله فى الحياة الدنيا ثم رفعه اليه.

فلوقلنا أن عيسى مات ثم رفعه الله إليه فمعنى هذا أن عيسى رُفع بروحه فقط لان جسده مات ولكن كلنا يعتقد أن عيسى رُفع بروحه وجسده، وإذا مات ثم رُفع بروحه فكيف طهره الله من الذين كفروا وما الفرق بين عيسى وبين أى شهيد مات فى الدنيا وهو عند الله حى.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤﴾ [البقرة:١٥٤]

﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ﴾

[آل عمران:١٦٩]

ثالثا:-

يقول المؤلف أنه بالرغم من النصوص التى تقول بموت المسيح فإن هناك من ينكرون صلب المسيح ويتمسكون بقول الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)﴾ [النساء:١٥٧]

لكن مع تأويل هذه الآية هل يمكن أن نجد برهاناً على الصلب؟.

وتأييداً للحقيقة التاريخية التى يشهد لها التاريخ والكتاب المقدس؟.

= أقول لك نحن ربما لا نختلف معك فى قضية الموت أو الوفاة كما ذُكرت فى الآيات السابقة لانك تفهم الوفاة بالموت أى خروج الروح من الجسد أما نحن نفهم الوفاة بأنه إنقطاع العمل فى الحياة الدنيا وبذلك يكون الانسان استوفى أجله فى الحياة ولكنه يعيش فى حياة أخرى تختلف عن الحياة الدنيا دون خروج الروح من الجسد وهذا خاص بعيسى عليه السلام.

أما قضية القتل والصلب فإننا نختلف معكم تماماً لانكم أيضاً مختلفون من البداية حول حقيقة المسيح ومختلفون أيضاً حول قضية الصلب كما بينت ذلك من خلال أناجيلكم وحقاً كما قاله (القرآن الكريم):

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾ [النساء:١٥٧]

فإن اليهود لم يقتلوا ولم يصلبوا المسيح عليه السلام لان هذا ليس من شريعتهم ولذلك فهم دفعوا بهذا الامر للحاكم الرومانى.

وقد لاحظنا مدى الاختلاف فى تعرف الرومان على يسوع وكيف أن يسوع ظهر لهم بهيئة مختلفة وكيف أنه تهرب منهم وكيف أن تلاميذه لم يعرفوه ولذلك شكوا فيه وأنكروه.

فإذا كان الذين حضروا هذه القصة من الرومان ومن التلاميذ لم يعرفوه فكيف تكون هذه حقيقة تاريخية وإنها متواترة.

وإذا كان المؤلف يريد برهاناً على الصلب. فإن حقيقة الصلب قد تمت على أيدى الحاكم الرومانى بيلاطس ونحن معكم أنه تم الصلب ولكن نختلف على من وقع الصلب هل المصلوب هو المسيح أم شخص آخر يشبهه؟.

ومن الملاحظ أن الاناجيل ذكرت أن الذى صُلب هو يسوع ولم يذكروا المسيح عيسى ابن مريم.

وقد كان باراباس الذى كان مقبوضاً عليه مع المسيح كان يسمى أيضاً يسوع وكان أيضاً يشبهه كما كان يهوذا أيضاً يشبهه.

فلكم أن تبحثوا أنتم عن من صُلب لاننا نعتقد تماماً أن الله تعالى نجى نبيه عيسى ابن مريم ورفعه وطهره من الذين كفروا.

رابعاً:

(شهادة نبوءات التوراة)

يقول المؤلف: قبل أن يسجل الانجيل تفاصيل حادثة الصلب وقبل تأكيد نصوص ((القرآن الكريم)) لها، فإن أسفار التوراة قد تنبأت بها، وقد تحققت فى المسيح اكثر من ٣٠٠ نبوءة وإشارة توراتية معظمها عن إسبوع الآلام من الصلب الى القيامة.

وقد ذكر لنا المؤلف خمسة نبوآت للتوراة وتحقيقها فى الاناجيل.

= ورداً على ذلك أقول: أن اليهود كانوا يعتقدون أن الله سيرسل لهم مسيحاً مخلصاً، وأشارت تنبؤات بعض أنبيائهم عن صفاته وما سيحدث مع هذا المخلص. فلو كان هذا حقاً لكان الله سبحانه وتعالى جعل من العلامات الدالة على صدق أنبياءه منذ ولادة عيسى عليه السلام بأن هذا هو المسيح المخلص، ولما كان المسيح يعيش معهم منذ ولادته فكان لابد من ظهور هذه العلامات على المسيح حتى يؤمن به اليهود إذا رأو

ذلك عليه، ولكن لم يثبت أن أحداً من اليهود قال أن نبؤات التوراة عن المسيح المخلص ينطبق بعضها على المسيح عيسى بن مريم، ولكن كما يقول المؤلف أن معظم هذه النبؤات كانت فى أسبوع الآلام، فإذاً ما فائدة هذه النبؤات إذا ظهرت عند صلب يسوع من سيؤمن بها.

فكان من الاولى أن تظهر فى جميع أطوار المسيح حتى يؤمن الناس به اما كونها فى اسبوع الآلام فهى اذاً ملفقة حتى لا يرد المسيح عليها.

وحتى كما تقولون أن هذه النبؤات ظهرت فى أسبوع الآلام فإننا لم نر اليهود قد آمنوا بيسوع المصلوب، بل إزداد إضطهادهم لاتباع المسيح بعد رفعه وكان ذلك واضحاً من إختفاء تلاميذ المسيح وعدم إظهارهم لعقيدتهم. ولم يتم تأليف أى إنجيل فى هذه الفترة إلا بعد رفع المسيح بحوالى خمسة وعشرون عاماً.

وحتى يخف إضطهاد اليهود للمسيحيين فكر "متى" صاحب الانجيل أن يضع إنجيله ويخاطب به اليهود حتى يقربهم من عقيدتهم فأوحى اليهم أن المصلوب هو المسيح المخلص الذى تنتظرونه واخذ فى كل إصحاح يوضح أن الذى فُعل بيسوع كان لكى يتم ما قيل بالانبياء.

فكان كلما ذكر إصحاحاً يأتى بالنبؤات الموجودة فى التوراة ويعقب عليها بقوله مثلاً: لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل – لانه هكذا

مكتوب بالنبى - حينئذ تم ما قيل بأرميا النبى القائل - لكى يتم ما قيل بإشعياء النبى القائل وهكذا.

وكأنه يتصيد كل ما ورد فى التوراة من نبؤات ويحاول أن يطبقها على يسوع المصلوب.

ومن الواضح من أسلوب الاناجيل أن قائل هذه العبارات هم أصحاب الاناجيل وليس المسيح عليه السلام.

فلو أن هذه النبؤات التى تزيد عن ٣٠٠ نبوءة كان حقاً لما وسع اليهود تكذيب عيسى ولم يفكروا فى قتله أو صلبه، إذ كيف كانوا ينتظرون مخلصاً لهم ولما ظهر وظهرت عليه النبؤات كفروا به. فهذا مما لا يعقله أحد على الاطلاق.

خامساً:

(شهادة الاناجيل الاربعة للصلب)

وقد بينت فى بداية هذا الفصل كل ما ورد فى الاناجيل الاربعة حول قضية الصلب من البداية الى النهاية وأوضحت ما فيها من تناقضات وعدم الاستقرار أو الاتفاق على أية مرحلة من مراحل الصلب.

والامر لا يحتاج الى تكرار.

سادساً:

(براهين على الصلب من خارج التوراة والانجيل).

يقول المؤلف أن شهادة اليهود بأنهم صلبوا يسوع لهى خير دليل لان الاعتراف سيد الادلة، فلو أنهم لم يصلبوا يسوع لدافع الكهنة اليهود والحكام الرومان عن أنفسهم بأنهم غير مسؤلين عن قتله. ولكنه جاء فى التلمود أنهم صلبوا يسوع قبل الفصح بيوم واحد.

= وتعقيباً على ذلك كما بينت سابقاً إننا لم نختلف معكم فى وقوع الصلب ولكن الاختلاف على من وقع الصلب.

فإن كان اليهود يعترفون بأنهم صلبوا يسوع فحقاً أنهم صلبوا رجلاً مشابهاً تماماً للمسيح ويدل على ذلك أنهم عندما سألوه عن نفسه وأخبرهم أنه يسوع وقعوا على الارض ولم يصدقوا لانه كان يظهر لهم بهيئة تختلف عن حقيقته فكيف بهم يدافعون عن أنفسهم أنهم لم يقتلوا يسوع.

ومن الادلة الاخرى التى ساقها المؤلف عثور عالم ألمانى على الرسالة التى رفعها بيلاطس البنطى الذى حكم بصلب يسوع الى طيباريوس قيصر والتى أودعت بمكتبة الفاتيكان. وكذلك إكتشاف الجيش الفرنسى

عام ١٢٨ . م صورة الحكم الذى أصدره بيلاطس وحيثيات الحكم على يسوع بالصلب وذكر أيضاً شهادة فلاسفة الوثنين ومؤرخيهم .

وأقول كما ذكرت من قبل ليس الخلاف حول محاكمة يسوع وصدور الحكم ضده بالصلب فنحن لا ننكر وجود مثل هذه الوثائق وقد أوضحت من قبل مدى الخلاف الذى وقع حول محاكمة يسوع وصلبة.

■ ■ ■

الفصل الرابـع : أدله عقلية على صلب المسيح

أولاً:

(القبر الفارغ)

يقول المؤلف أن خلو قبر المسح من جسده هو من أقوى الادلة على القيامة ولم يستطع مؤرخ عادل أن ينكر حقيقة فراغ القبر.

ويقول أيضاً: لم تحظ قيامة المسيح من الاموات رغم خطورتها وأهميتها بإهتمام الباحثين الاسلاميين، ولم يصل الى حد علمنا أن أحد من المسلمين المهتمين بعلم مقارنة الاديان قد (استقل ببحث) قدم فيه حلاً للغز القبر الفارغ.

وبناءً على هذا فإن المسلمين عندما أنكروا صلب يسوع وجب عليهم أن يجيبوا على سؤالين:-

١ – أين ذهب جسد المصلوب أياً كان الشخص المدفون فيه؟

٢ – ومن الذى دحرج الحجر الضخم الذى كان يسد باب القبر؟

ورداً على ذلك أقول لصاحب العقل الراجح الذى يظن أنه أعلم أهل الارض بقضية الصلب والفداء.

إن خلو قبر المسيح من جسده ليس فيه أية دليل على القيامة لاننا إذا تتبعنا الامر من بدايته حتى القبض على المصلوب وموته نجد إختلافات

كثيرة تمنع الباحث أن يستدل بأى دليل ورد فى الاناجيل على الموت ومن ثم إذا علمنا أن الذين حضروا الصلب ليس منهم أحد من تلاميذ المسيح وأن يوسف الرامى الذى تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع ليدفنه فقد إختلفتم أنتم فيه فمن أصحاب الاناجيل من يقول أنه تلميذ ليسوع، ومنهم من يقول أنه كان تلميذاً ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود، ومنهم من يقول أنه كان مشيراً ورجلاً صالحًا باراً لهذا لم يكن موافقاً لرأيهم وعملهم.

ويقول إنجيل (متى) أن يوسف الرامى أخذ جسد يسوع.

ولفه ووضعه فى قبره الجديد الذى كان قد نحته فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر ومضى

وقد ذكر إنجيل يوحنا أن نيقوديموس كان مع يوسف الرامى وأخذ جسد يسوع ولفاه ودفناه فى القبر الذى كان فى البستان.

فإذا كنتم لم تتفقوا على من الذى دفن يسوع ولا أين دفنه فهل الذى دفنه من اليهود أم من تلاميذ المسيح الذين أخفوا إيمانهم.

وإذا كان يوسف الرامى لوحده دحرج الحجر فما الصعوبة أن غيره يدحرجه وأى القبرين الذى وجد خالياً؟!.

هل قبر الصخرة أم قبر البستان؟!.

وإذا كنتم تقولون أن يهوذا الاسخريوطى مات أو انتحر فى نفس المكان بعد أن ندم على تسليمه يسوع لليهود، فأين وضع جسده هل فى أحد القبرين أم سحب الى مكان آخر؟!!.

ونحن نحتاج لاجابة على هذين السؤالين لاننى لم أجد إنجيلاً واحداً أشار الى دفن يهوذا.

ومن ثم أقول لك أين هو الدليل العقلى فى خلو القبر على قيامة يسوع؟

فإذا كان الدليل النقلى لم يصح فكيف يصح الدليل العقلى على قضية مختلف فيها فى كل مراحلها؟!!.

ولما كان الاسلام لايعترف بقضية صلب وموت المسيح فلماذا يبحث فى قضية القبر الفارغ.

فإذا كان هذا القبر الذى وجد فارغاً لشخص آخر فلماذا يهتم به علماء الاسلام؟

فهل من العقل أن يهتم الاسلام بقبور الموتى؟!!.

ثانيا:-

(كفن المسيح)

يقول المؤلف: أن كفن المسيح محفوظ بكاتدرائية يوحنا المعمدان بمدينة تورينو بإيطاليا، وأنه قد جرت أبحاث على هذا الكفن فوجد الباحثون

توافقاً كاملاً بين أوصاف كفن تورينو وما جاء بالاناجيل الاربعة عن صلب المسيح.

ويقول المؤلف: أن الكفن تعرض للحريق سنة ١٥٣٢ م نتيجة حرق الكنيسة كلها وإحتراق الصندوق الذى يحتوى على الكفن ولكن الكفن نفسه لم يتأثر إلا بإحتراق طفيف فى أطرافه.

وكان نتيجة هذا البحث أن هذا الكفن لشخص طويل القامة طوله حوالى ١٨١ سم ومن شعوب البحر الاحمر وأنه فى الثلاثين من عمره وكان يؤدى عملاً يدوياً شاقاً.

ووصف صورة كاملة لوضع يسوع على الصليب وكأنها طُبعت على الكفن ويظهر فى هذه الصورة أنه كان متألماً وعابساً وكان يلبس طاقية شوك مفروشة فى راسه وأنه تعرض للضرب واللطم على الوجه وجلد ظهره بالسياط الرومانية وأنه تناوب على جلده إثنان وكان الذى على يمينه أطول من الذى على يساره وكان الذى على يساره اكثر قساوة من الآخر.

وقالوا أن عمر الكفن حوالى ٢٠٠٠ سنة

وأخيراً قال الباحثون أن صورة وجه المسيح المطبوع لاتتفق مع مارسمه فنانوا أوربا ولكنهم وجدوها تطابق الرسوم الموجوده فى الكنائس الشرقية التى رُسمت فى القرن الخامس.

لا أدرى كيف يذكر هذا الفيلسوف هذه الاوصاف الدقيقة لأثار جسد المصلوب التى وجدت علىالكفن وكأنها حُفرت حفراً على صخرة وتم حفظها من جميع عوامل التعرية التى قد تطرأ عليها.

وإذا كانت هذه الاوصاف الدقيقة موجودة على الكفن المحفوظ فى إيطاليا فلماذا قام الفنانون برسم صورة فى القرن الخامس، وكيف تخيل هؤلاء الفنانون بعد مضى خمسة قرون شكل وجسد المصلوب؟!!.

وإذا كانت الكنيسة الشرقية تختلف عن الكنيسة الاوربية فى صورة يسوع فلمن تكون الصورة الحالية.

وإذا كانت الكنيسة الإيطالية المحفوظ بها الكفن قد إحترقت كلها حتى الصندوق الذى به الكفن، فكيف لم يحترق من الكفن إلاأطرافه؟!.

أرجوا أن تتخيل ذلك ومدى اشتعال النار فى الخشب.

وإذا كان الكفن إحترقت أطرافه أى التى تغطى الرأس والقدمين فمن أين أتيتم بهذا الوصف الدقيق لطول الجسد ١٨١ سم وشكل الوجه ووضع القدم اليسرى على اليمنى وإرتخاء الكتف الايمن عن الايسر؟!!.

وكيف حددت الصورة أن الذين قاموا بالجلد إثنان فقط وأن أحدهما أطول من الآخر وأن المصلوب كان يتألم وكيف أظهرت الصورة أن صاحبها كان يؤدى عملاً يدوياً شاقاً؟.

وما هو العمل الشاق الذى كان يؤديه يسوع؟.

ونحن لم نقرأ فى أى إنجيل عن طبيعة عمل المسيح فى الحياة ومدى مشقة هذا العمل.

ولكن الذى يستسيغه العقل من هذه القصة أن أصحاب هذا البحث إن صح أنهم قرأوا ما جاء فى الاناجيل أولاً ثم خرجوا علينا بهذا البحث كما فعلوا فى قصة نبؤات التوراة أنهم قرأوها أولاً ثم حاولوا أن يطبقوا ذلك على يسوع.

فلا أدري أين الأدلة العقلية التي تتكلم عنها؟!!!!!

■ ■ ■

الخــاتمة

تتلخص عقيدة المسيحين فى أن آدم عليه السلام عندما أمره الله سبحانه وتعالى بعدم الاكل من الشجرة، حاول الشيطان أن يُغريه حتى أكل منها وبذلك أصبح آدم عاصياً لله مرتكباً خطيئة موجة ضد الله، وأصبح بذلك متحدياً قوة الله الاعظم وأن هذه الخطيئة كان يجب أن يموت بسببها آدم عليه السلام.

إلا أن الله تعالى أجل هذا الامر لانه لو مات آدم لما كان الكون ولما كانت ذريته من بعده.

فترك الله آدم حتى كثرت ذريته وامتدت الى آلاف السنين.

ثم فكر الله كيف يعاقب آدم على هذه الخطيئة وكان فى حيرة بين أن يقتل آدم أو يتركه لان قتله عدل وتركه رحمة.

وكيف يوفق الله بين العدل والرحمة حتى لا تطغى إحداهما على الاخرى.

فاهتدى الله الى حيلة:

أن يجعل له ولداً يولد من مريم دون أب.

وقال البعض بل إن الله تعالى تجسد فى رحم مريم ثم وُلد، وضحى هو بنفسه ليكون فادياً عن خطيئة آدم.

وبذلك هو جمع بين:

كونه إنسان لانه ولد من إمرأة، وكونه إله أو ابن الله لانه وُلد بدون أب.

وبذلك يصلح أن يكون فادياً عن البشرية التى ورثت هذه الخطيئة عن أبيها آدم.

- ولذلك نحن فى حيرة من هذا الامر: هل الفادى هو ابن الله، أم الله ذاته؟

وإذا كان الله قد إحتار فى تحقيق التوافق بين الرحمة والعدل، فهل عندما أفلت آدم من العقاب كان عدلاً ورحمة؟!

فكيف يترك العاصى المستحق للعقوبة ويعاقب البرئ الذى لم يرتكب خطيئة قط؟!!.

وهل عندما يتحول القاضى الى جانى ويقيم الحد على نفسه يكون ذلك عدلاً ورحمة؟!!.

فإذا كنتم لاتقبلون ذلك على أنفسكم فكيف تقبلونه على ذات الله تعالى؟!!.

وأنتم تقولون أن الله قبل ذلك طواعية دون إكراه لانكم تعتقدون أن المسيح هو الله أو ابن الله.

- فإن كان هذا صحيحاً فلماذا حاول أن يهرب عندما أراد اليهود القبض عليه؟!!.
- ولماذا تنكر وظهر بهيئة أخرى حتى يفلت من القبض عليه؟!!.
- ولماذا صرخ بصوت عالى (إيلى - إيلى لما شبقتنى)؟!!.
- وإذا قلتم أن الذى صُلب هو ابن الله وليس هو الله فأين عاطفة الابوة وأين الرحمة وأين العدل أن يقتل الاب إبنه الوحيد دون ذنب سوى أن يُرضى نفسه كما تقولون؟!!.
- وإذا كان الله صلب نفسه أو إبنه لمحو الخطيئة الاصلية فما العمل فى خطايا باقى البشر التى تفوق خطيئة آدم والتى لاتصل الى المعصية بل تصل الى حد الكفر والجحود لذات الله تعالى؟!!
- وهل حقاً تمت المصالحة بين الله وبين البشر بصلب يسوع؟!!.
- وإذا كان القس يملك أن يغفر الخطايا ببعض الكلمات فكيف تستبعدون على الله تعالى أن يغفر خطيئة آدم عندما تاب واعترف بذنبه؟!!.
- وإذا سلمنا أن الله أراد أن يُكفر عن خطيئة آدم بقتل وصلب إبنه الوحيد فلماذا لم يفعل ذلك دون الرجوع الى اليهود لتنفيذ ذلك؟!!.

• وإذا كان كفارة الخطيئة هى الموت كما تقولون فلماذا لم يكتفى الله بالقتل دون الصلب والاهانة والسخرية؟!!

وهل المقصود بالموت موت الروح والبعد عن الله، أم موت الجسد؟!!

وإذا ثبت لدينا خطأ الاعتقاد بوجوب القتل والصلب للمسيح عليه السلام فبالتالى ان القتل والصلب لم يتم بل ان الله تعالى نجى عيسى عليه السلام من كيد اليهود الذين أغروا بالحاكم والجنود الرومان أن يقوموا بذلك لان شريعتهم لاتجيز لهم القتل.

بان شبه لهم رجلاً مثل المسيح عليه السلام حتى يقتلوه ويصلبوه ظانين أنهم قتلوا المسيح. ثم رفعه الله تعالى إليه: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١٥٧-١٥٨]

وإذا تتبعنا ما نقلته من الاناجيل حول قضية الصلب حتى الرفع نعلم علم اليقين أن ما قاله " القرآن الكريم "

من وقوع الشبه ووقوع الشك والظن إنه الحق الذى لا مراء فيه. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾﴾ [آل عمران:٦٢]

وإنى لأوجه هذه الاسئلة حول قضية الخطيئة والفداء منذ البداية حتى النهاية ونرجوا من المهتمين بقضية الايمان المسيحى أن يجيبوا عليها:-

١- تدّعون أن آدم عصى ربه متحدياً أياه، فكيف تعتقدون ذلك ولماذا لاتعتبرون النهى الموجه لآدم بعدم الأكل من الشجرة هو إختبار من الله لآدم؟

٢- تدّعون أن آدم بمعصيته يستحق الموت ثم تقولون أن ذريته لزمهم العقاب لأنهم ورثوا المعصية، ووقع الخيار على عيسى أن يكون فادياً عن البشرية، فكيف تعتقدون ذلك وكتابكم يقول (لا يُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الأباء، فكل إنسان بخطيئته يُقتل)؟!!.

٣- إذا كان صلب المسيح على هذه الصورة هو عمل ضرورى أراده الله تعالى فلماذا تكرهون اليهود لانهم فعلوا ذلك؟!!.

٤- ولو كان المسيح قال أن ما فُعل به لتتحقق النبوءة وأن خيانة يهوذا له قد تمت كما ورد فى النبوءات فلماذا تعتبرون يهوذا خائناً وهو يحقق وعد الله تعالى؟!!.

٥- كيف تعتقدون أن اليهود قبضوا على المسيح وهو يقول لهم (أنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضى للذى أرسلنى، ستطلبوننى ولاتجدوننى، حيث أكون أنا، لاتقدرون أنتم أن تأتوا) يوحنا (ص ٧: ٣٢ – ٣٤). فإن كان اليهود قد طلبوه فوجدوه أو كان فى مكان وقدروا أن يأتوا إليه فيه فهذا تكذيب للإنجيل فماقولكم؟!!.

٦- تقولون أن يسوع عندما صُلب صرخ وقال (إيلى إيلى لما شبقتنى) ثم يقول إنجيل يوحنا (ص ٨: ٢١ – ٢٩) (والذى أرسلنى هو معى ولم يتركنى الآب وحدى لانى فى كل حين أفعل ما يرضيه) فكيف توفقون بين المتناقضين؟.

٧- روت الاناجيل أن قيافا حكم على يسوع بالصلب لأنه كفر، ومن المعلوم عندكم أن قيافا نبياً من أنبياء اليهود فهل حكمه صادق أن المسيح كافر أم أنه كاذب فى ذلك، فكيف يكفر نبى أو كيف يكذب نبى؟!!.

٨- أنتم تقولون أن يسوع لما علم بتأخر اليهود عليه إختفى فى مدينة إفرايم وتقولون أن يسوع طلب من يهوذا أن يفعل مايريده بأكثر سرعة، فلاندرى هل كان يسوع خائفاً أم كان منتظراً ومتمنياً للصلب؟!!.

٩- أنتم تقولون أن يهوذا خائناً رغم أنه كان أميناً للصندوق، وتقولون أنه مات كافراً رغم أن له كرسياً فى ملكوت الله مع تلاميذ المسيح لأنه واحد منهم، فكيف ذلك؟!!.

١٠- تقولون أن المسيح قَبِلَ أن يكون فادياً طواعية، فإذاً لماذا كان يصلى ويدعوا الله أن يعبر عنه هذه الكأس وكان فى جهاد وعرقه كقطرات دم نازلة علىالارض وكان شديد الحزن والإنزعاج وكان خائفاً؟!!.

١١- إذا كان يسوع إلهاً أو إبن الله كما تقولون وأنه مستعد للصلب والفداء، فلماذا نزل ملاك من السماء ليقويه بعد ما كاد يقتله الحزن؟!!.

١٢- تقولون أن يسوع كان يقول فى صلاته: " إن أردت أبعد هذه الكأس عنى، لكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت، فكيف تقولون أنه إله أو إبن الله وأنه صاحب مشيئة وإرادة لانه إختار الفداء لنفسه.

فكيف يكون إلهاً وليس له إرادة بل أنه يريد إرادة الله أن تعبر عنه الكأس؟!!.

١٣- تقولون أن يسوع قال ليهوذا بعد أن قبله: ياصاحب لماذا جئت ثم تقولون أيضاً أن يسوع قال ليهوذا بعد أن أكل الخبز ودخله الشيطان – أسرع فافعل ما ستفعله. فهل كان يسوع يجهل لماذا جاء يهوذا أم أنه كان يعلم وينتظر مجيئه ولذلك أمره أن يفعل مايريد بسرعة؟!!.

١٤- تقولون أن الجند سألوا يسوع عن نفسه فأجابهم أنه يسوع الناصرى وقال لهم مستنكراً سؤالهم: كل يوم كنت أجلس معكم وأعلم فى الهيكل ولم تمسكوننى، ولما علموا أنه يسوع الناصرى رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض. فلماذا سألوه وهو معهم كل يوم ولماذا سقطوا على الارض؟! هل لأنه ظهر لهم بهيئة مختلفة عما كان عليها كل يوم؟!، فإن كان كذلك فلماذا تستبعدون الشبه بينه وبين غيره كما قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾ [النساء:١٥٧]

١٥ - كيف يقول يسوع للجند: إن كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون، ثم يقول بعد ذلك وأما هذا كله فقد كان لكى تكمل كتب الانبياء؟! فكيف يسألهم وهو يعلم أن هذا من تمام كتب الانبياء؟!!.

١٦ - إذا كان جميع تلاميذ المسيح قد تركوه وهربوا عندما قبض عليه فمن إذاً الذى روى هذه القصص؟!!.

١٧ - تقول أحد الاناجيل: أن الجند بعد أن قبضوا على يسوع ذهبوا به الى قيافا، ويقول إنجيل آخر: أنهم ذهبوا به الى حنان فلاندرى من الذى حاكم يسوع المحاكمة الدينية؟ هل هو قيافا أم حنان؟!!.

١٨ - يقول إنجيل "متى" أن قيافا بعد أن حاكم يسوع أرسله الى الوالى بيلاطس ليحاكمه المحاكمة المدنية إلا أن بيلاطس أخذ ماءً وغسل يديه أمام الجميع وقال: إنى برئ من دم هذا البار. ثم أرسله الى هيرودس الذى إحتقره واستهزاءبه ثم رده الى بيلاطس. فلا أدرى أيضاً من الذى حاكم يسوع المحاكمة المدنية هل هو بيلاطس أم هيرودس؟!!.

١٩ - أنتم تعتقدون أن المصلوب يحمل صليبه ثم تقولون فى أحد الاناجيل أن يسوع حمل صليبه وفى إنجيل آخر تقولون أن الذى حمل الصليب هو سمعان القيروانى. فمن الذى حمل الصليب ومن الذى صُلب؟!!.

٢٠ – يقول إنجيل " متى " أنه من الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة وتقول نسخة أخرى لانجيل "متى " أن الظلمة كانت الساعة الثانية عشر ظهراً حتى الساعة الثالثة عصراً. فإذا كانت الساعة الثانية عشر ظهراً فمتى تكون الساعة السادسة هل صباحاً أم مساءاً فلو كانت مساءً فلا غرابة من الظلمة لانها ظلمة الليل وإذا كنتم تستبعدون الشبه فلماذا لايكون حدث ذلك أثناء هذه الظلمة التى عمت الارض ثلاثة ساعات؟!!.

٢١ – عندما صرخ يسوع فى هذه الظلمة هل قال: " إيلى إيلى لما شبقتنى " أم قال: " إلوى – إلوى لما شبقتنى " أم قال: " ياأبتاه فى يديك أستودع روحى " وبعدها تزلزلت الارض وتشققت الصخور وتفتحت القبور وقام كثيرين من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور ودخلوا المدينة المقدسة فإذا كان كل هذا حدث فى هذه الليلة المظلمة فلماذا تستبعدون وقوع الشبه وهذه الاجواء مناسبة لإختلاط الاشياء بين الاحياء والاموات؟!!.

٢٢ – تقولون أن يوسف الرامى أخذ جسد يسوع ولفه ووضعه فى القبر الذى نُحت فى الصخرة ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر وتقولون أيضاً أن نيقوديموس ويوسف الرامى أخذا جسد يسوع ووضعاه فى قبر البستان فلا ندرى من الذى أخذ الجسد وفى أى قبر وُضع؟!!.

٢٣ – وإذا كانت الاناجيل إختلفت فى من هو يوسف الرامى هل هو تلميذ للمسيح آمن فى الخفاء أم انه عضو بارز فى مجلس اليهود أم أنه رجل صالح فى مجلس اليهود ولم يتفق معهم فى ما قرروه من صلب يسوع وهذا هو الوحيد الذى رأى المصلوب ولفه ووضعه فى القبر وكل هذا كان ليلاً، فإذا كان جميع التلاميذ لم يروا جسد المصلوب فلماذا تصرون على أن جسد المصلوب هو جسد المسيح عليه السلام؟!!

٢٤ – تقولون أن اليهود عندما طلبوا أية من يسوع قال لهم: أن آيته أن يبقى فى الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال ثم يقوم. فإذا علمنا أن يوسف الرامى أخذ جسد يسوع ووضعه فى القبر مساء يوم الجمعة ولما ذهبت مريم المجدليه الى القبر يوم الاحد فجراً لم تجد الجسد فى القبر فلوحسبنا هذه المدة لوجدناها ليلة السبت ويوم السبت وليلة الاحد أى يوم واحد وليلتين، فمن أين أتت الثلاثة أيام والثلاث ليالى؟!!.

٢٥ – إذا كانت مريم المجدلية لم تعرف يسوع عندما قال لها يامرأة لماذا تبكين وكانت واقفة عند القبر وظنت أن الذى يكلمها هو البستانى فقالت له: ياسيد إن كنت أنت قد حملته فقل لى أين وضعته وأنا آخذه، فقال لها يسوع يامريم فعرفت أنه يسوع عندما ناداها بإسمها فكيف لم تعرف مريم المسيح وهو الذى أخرج منها سبعة شياطين، فهل كانت

هيئته تختلف عن ذى قبل؟!!. فإذاً لماذا تنكرون الشبه وقد أنكره كل تلاميذه ولم يعرفوه؟!!.

٢٦ - يقول إنجيل مرقس: أن يسوع ظهر بهيئة أخرى لاثنين من تلاميذه فلم يصدقوا وكذلك باقى التلاميذ لم يصدقوا حتى وبخهم يسوع ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم، فإذا كان التلاميذ لم يصدقوا قيام المسيح ولم يعرفوه وهم الذين عاشوا معه فترات طويلة فهل تغير شكله ولذلك لم يعرفوه بل أنكروه، إذاً لماذا تنكرون الشبه وقد أنكرتم الاصل؟!!.

٢٧ - تقولون أن يسوع ظهر لتلاميذه عشية قيامه من القبر ماعدا توما وبعد ثمانية أيام ظهر لهم جميعاً ثم ظهر لهم مرة ثالثة على بحر طبرية بعد حوالى اربعين يوماً وفى كل مرة لايعرفونه ولايصدقونه. فأين كان يختفى خلال هذه المدة؟!!.

٢٨ - إذا كان التلميذان عندما ظهر لهما يسوع أُمسكت أعينهما ولم يعرفاه فكيف تطلبون منا أن نصدق أن يسوع قد مات ثم قام وظهر لتلاميذه؟!!.

٢٩ - جاء فى إنجيل لوقا (ص ٩: ٢٨ - ٣٦) (أن يسوع صعد الى الجبل ليصلى ومعه بطرس ويوحنا ويعقوب وبينما هو يصلى إذ تغير

منظر وجهه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق ونظروا موسى وإيلياء قد ظهرا لهم وجاءت سحابة فأظلتهم، فأما التلاميذ الذين كانوا معه فوقع عليهم النوم فناموا. فلماذا تستبعدون أن يكون المسيح قد رُفع في هذه الساعة وجاء الشبه؟!!.

٣٠ - يقول إنجيل لوقا: أن جبريل بشر مريم بأن الله يجلس ولدها على كرسى داود ويملكه على بيت لحم الى الابد، فكيف يتفق ذلك مع ما وقع على يسوع من مهانة وذل ولطم وضرب وبصق على الوجه ونتف لحيته وصفع وجلد؟!!. فلو قلنا أن المهان المصلوب هو المسيح عليه السلام للزم بطلان تلك البشارة الصادقة من جبريل. فهل نصدق البشارة وهى تشريف للمسيح عليه السلام أم نصدق الصلب وهو مهانة للمسيح علية السلام؟!!!.

٣١ - يقول بعض الكتاب المسيحيين: كيف يتسنى لرجل مثل محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو على مبعدة آلاف الاميال من مسرح الحدث وبعد ٦٠٠ عام لوقوع الحدث أن يروى أن اليهود لم يقتلوا ولم يصلبوا المسيح ابن مريم، فأقول لكم أن الذى أعلمه ذلك إنما هو الوحى الإلهى الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلو كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يريد مخالفتكم لما أثنى على عيسى ابن مريم ولما برأ أمه من تهمة الزنا التى يلصقها اليهود بها ولما أضاف بعض

المعجزات التى لم تذكرها الاناجيل الى عيسى بن مريم مثل خلقه الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله. فلو كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يقول من نفسه لكان من الاولى أن يجارى المسيحيين فى معتقداتهم حتى يصل الى قلوبهم ثم يعمل على تغير ما بداخلهم وما كان أيسر من ذلك. فكيف لا تفكرون قبل أن توجهوا مثل هذه التهمة؟!!.

٣٢ - تقولون أن يسوع كان يصلى ويدعو الله ويلح فى الدعاء أن يعبر عنه هذه الكأس، وكان من شدة دعاءه وكأنه فى جهاد وكان عرقه يتصبب بغزارة وكأنه دم نازل على الارض، فيا تُرى لو أن أحدنا دعا الله بنفس هذه الطاعة أكان الله راده أم مجيبه وهو يقول جلا شأنه:
﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [النمل:٦٢]

فإذا قلتم أنه صُلب فمعنى هذا أن الله رد عليه دعاءه ولم يسمع له، ولكن بولس يقول: (الذى فى أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل تقواه) العبرانيين ٥ : ٧ فأى تناقض أوضح من هذا؟ يدعو يسوع ربه أن ينقذه ويلح فى ذلك، ويؤكد بولس أن الله استجاب لدعائه من أجل تقواه ثم تصرون أنتم أن يسوع قد مات على الصليب؟!!.

٣٣ - من عادة اليهود أن المصلوب تكسر ساقاه أمعاناً فى الموت ولكن يسوع لم تكسر ساقاه ورغم ذلك مات سريعاً قبل اللصين اللذين صلبا معه مما جعل بيلاطس يتعجب هل مات سريعاً ومما جعل اليهود لايصدقون ولذلك قام أحدهم بطعنه فى جنبه فنزل منه الدم رغم أن الميت لاينزل منه الدم بعد موته ألا يدل ذلك على أن يسوع رغم أنه عُلق على الصليب إلا أنه لم يمت ولذلك قال الملاك كما تقولون لمريم: لماذا تطلبين الحى بين الاموات؟!!.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ""

■ ■ ■

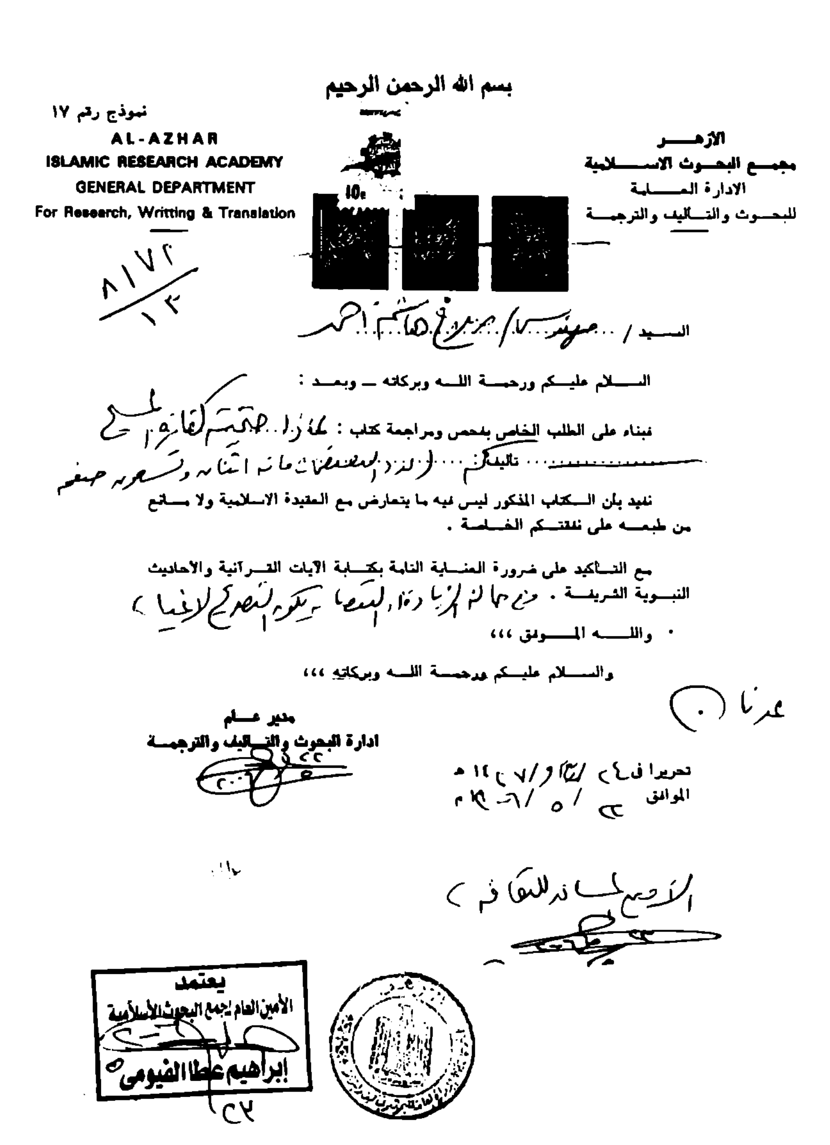
المؤلف

- مواليد ١٩٥٤ محافظة سوهاج مركز أخميم
- مؤسس الجماعة الإسلامية عام ١٩٧٢م.
- خريج هندسة أسيوط عام ١٩٧٧.
- أحد رواد الحركة الطلابية بالجامعة.
- منسق مبادرة وقف العنف بين الداخل والخارج.
- عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية.

* * *

الفهـــرس

■ ■ ■



بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهـــــر
مجمـــع البحـــوث الاســـــلامية
الادارة العـــــامة
للبحـــوث والتـــأليف والترجمـــة

٨١٧٢
١٢

السـيد / ....

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ـ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : لماذا حتمية كفارة المسيح

.... تأليف ....

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسـلامية ولا مـانع من طبعـه على نفقتـكم الخـاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبـوية الشريفـة .

والله الموفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

مدير عـام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمـة

تحريرا في ..... / ..... / ١٤ هـ
الموافق ..... / ٥ / ١٩٩٦ م

يعتمد
الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية
إبراهيم عطا الفيومي

هـــذا الكتـــاب

- يوضح أنه ليس من العدل أن يُعاقب عيسى على خطيئة أدم وليس من الرحمة أن يقتل الأب إبنه الوحيد

- يوضح أن المسيح لم يقدم نفسه طواعيه فداءً لمعصـيـة أدم.

- يوضح إنكار التلاميذ للمسـيح والشـك فيـه عند ظهـوره بهيئة مختلفة بعد خروجه من القبر.

- يوضح فكـرة الصُلـب والفـداء ويثبـت وقـوع الشــبه كما ورد في القرآن الكريم.